

مجلة المجمع العلمي العربي

١ تموز سنة ١٩٥٣

١٩ شوال سنة ١٣٧٢

(كلمة السمرم اسماً للطائر)

(من أية لغة جاءت ؟ وما حقيقة هذا الطائر ؟)

رددت الصحف (وأصبحت تردد اليوم) أخبار الجراد الذي حام حول سورية وأخذ يهددها حتى أزعجت زيارته السوريين قاطبة ولا سيما المزارعين الذين خشوا غائله وعقبى النواحي في مكافحته ودفع أذاه . وجرى الحديث بهذا الشأن في بعض أندية الأدب ومال بأهله الكلام الى ذكر طائر (السمرم) وعجيب خبره ، وانه اذا اقتحم أرجال الجراد فرَّق شملها وكفى البلاد شرها . ولكن كيف الوصول الى هذا الطائر ؟ فقلت : إن أخبار (السمرم) وفقه بالجراد الى حد الإبادة غير صحيحة ، حتى يكاد (السمرم) بما يروى عنه من القصص يصبح طيراً خرافياً كالمنقاء . فانبرى للرد عليّ بعضُ الاخوان وكانوا من فضلاء حلب فاشتدت عارضتهم في ممارضتي . وقالوا إن طير السمرم ثابت الوجود في بلادهم . وسماه ديارهم . وشائع الذكر على ألسنة خاصتهم وعاهتهم . وانهم يرونه بميونهم . ويصطادونه بينادقهم . وكانت حجتي التي حضرتني في ذلك

الحين هي أن السرمر لو كان فتكه بالجراد الفتك الذي يزعمه الناس لما خفي أمره على الحكومات التي تعاني ما تعاني في كفاحه . واتخاذ أعنف الوسائل في إبادته . الى أن اهتموا أخيراً الى مواد كيميائية قاتلة كـ (الأكريسيد) و (الألدرين) ولم نسمع ان حكومة ما استمات بالسرمر . وكلّفته مهمة هذا الكفاح . والاوربيون الذين اخترعوا من الجمادات طائرات تطير ، لا يجزم ان يدجنوا طائراً يروونه تحت مواقع أبصارهم وتناول جرائلهم ثم يستخدمونه في مكافحة الجراد . وكل ما في الأمر أن (السرمر) أطلقه أناس القرون الأخيرة في الشرق الأدنى على الطير الذي يأكل الجراد . وسباع الطيور من شأنها ان تأكل الفيران والحشرات والديدان والأفاعي بلّة الجراد . وجرانا ابوالمقال (أعني الغراب) لا يقصر في مهمة أكل الجراد كما قال عنه الجاحظ . عندها اشتد الجدل حول هذه المسألة بين الجلساء . ورأيت نفسي في حيرة من أمرى أمام من قال ان السرمر نراه ونصطاده ونسميه بهذا الاسم . ونفست من أقوال هؤلاء الفضلاء ان الديار الحلبية ربما كانت مهبطاً لشهرة هذا الطائر ، وأكبر محل لتصدير بضاعة أفاصيصة . كما يظهر للقارئ فيما نسرده عليه من أدوار نشوء قصة السرمر . وورود ذكر حلب في تضاعيفها . ثم أرضيت القوم بقولي قد صحّ عندي أن في حلب وغيرها من بلادنا طائراً يأكل الجراد ويسميه الناس (سمرماً) ولكنّ طاقة هذا الطائر قليلاً تُغني في صدّ عادية الجراد وإبادته كما يزعم الزاعمون . وهكذا انتهى الحديث . وهدأت الشقاشق .

وقد رأيتني بمد هذا الحوار مناقياً الى مراجعة المصادر اللغوية والعلمية التي تكشف القناع عن حقيقة هذا الطائر . ومن أبة لفة جاء اسمه (سمرمر) فراجعت بعض المصادر وأخذت (نوطة) عن بعضها الآخر ، ثم نبهني منه الى ما كتبه الشيخ كامل الغزي في تاريخ حلب من أخبار تروى عن السرمر حينما كان يقدم الجراد الديار الحلبية . وقد وصف لنا الشيخ الغزي مبلغ انخداع

الناس به . فقد ذلك من عنيتي على كتابة مقالي هذا عن (السمرمر)
وغريب خبره ومنشأ اسمه أو أوصافه .

وما أكتبه عنه لا يكون موثوقاً به ما لم يرجع فيه الى علماء علم الحيوان
والتاريخ الطبيعي وعلماء الزراعة وأبحاثهم في الجراد ووسائل مكافحته في مختلف
أدوار التاريخ : هؤلاء بنو اسرائيل أدبهم الله بعقوبات أشهرها الجراد فدفعوا
كيدته بكل وسيلة حتى وسيلة الأصوات المزعجة ودق الطبول والأواني التنكية
وما شابه ذلك كما ذكره الدكتور بوست في تاريخ الكتاب المقدس ، ولم يذكر
بوست طائر السمرمر بهذه المناسبة في ما عدد من الوسائل ولا أن اليهود لجأوا الى الله
كما هي عادتهم طالبين منه إرسال السمرمر اليهم : فالسمرمر وبطشه بالجراد في
تلك الأزمان الخالية لم يكن معروفاً في المشرق على ما يظهر . أما عرب الجاهلية
فلم يكونوا يعرفون قط طيراً باسم السمرمر ولو عرفوه لجاء ذكره في أخبارهم
وأخبارهم ولكن اسمه مدوناً في معاجم لغتهم . وهذه دواوينهم ومعاجمهم
وأكبرها المخصّص واللسان والتاج لم يذكره مع أنهم ذكروا كثيراً من سباع
الطير التي تلتهم الأفاعي والهوام . ومن الغريب أن صاحب التاج لم يحفل بكلمة
(السمرمر) ولم يدونها في شرحه ومستدركه مع أنه عاش في القرن الماضي الذي
استفاض فيه خبر السمرمر في بلادنا على ما يبيح . والأعجب من ذلك ان
صاحب القاموس ذكر ان السمرمر هي الضؤل . والسمرمر من مادة السمررة
لكنه أهمل ذكر السمرمر بجملة واحدة : فلم يذكر اسمه وإنما ذكره المعجميون
المعاصرون كبطرس البستاني الأول في محيط المحيط وعنه أخذ صاحب (أقرب
الموارد) أما البستاني الثاني أعني صاحب البستان فقد ترفع عن ذكر السمرمر
فلم يذكره تأسياً بالمعجم الكبرى التي تدون لغة العرب وما تخللها من المعربات
المعروفة في العصور الأولى ، وكلمة السمرمر جاءتنا في العصور المتأخرة بدليل
إهمال المعاجم القديمة لها . وبدليل آخر أظهر بياناً . وأعز سلطاناً . وهو أن

من دون أخبار الحيوان من العلماء المعروفين لم يذكر اسم السموم في كتبهم فالجاحظ في كتاب (الحيوان) لم يذكره . ولما ذكر الجراد قال إن المصافير والفيربان تأكله ، واقتصر عليها مع أن السموم لو صح خبره لكان أحق بالذكر وأولى . ومثل الجاحظ ابن المقفع في كتابه (كلىة ودمنه) الذي أبدع في ذكر الأمثال والقصص على لسان الطير فهو لم يدع نكته إلا ذكرها ، وقد ذكر من الطيور ما لا قيمة له . أما السموم فلم يذكره بخبر ما مع أن صريته لو صحت لأشار إليها فيما ذكره من لطائف طباع الطير . وهذا القلقشندي المتوفى سنة (٨٢١) في كتابه الجامع (صبح الأعشى) ألفه لما يحسن بالكاتب والمنشيء أن يعلمه من الشؤون المتعلقة بفن الكتابة ويستوعبه من الأوصاف التي يحتاج إليها الكاتب : من ذلك الطيور وخصائصها . وقال إنه يحمل بالمنشيء أن يعلم كل ذلك ليذكره إذا كتب ووصف ومدح أو ذم . ثم نرى القلقشندي وصف معظم أصناف الطير فذكر (السمندك) وما قيل في أخباره وأوصافه . والسمانى وهي من فصيلة السموم كما صرح بذلك بعض علماء الحيوان المتأخرين . أما السموم فلم يذكره ولم يتعرض له بحال . ومنهم الدميري المتوفى سنة (٨٠٨) في كتابه المشهور باسم (حياة الحيوان) فإنه لم يذكر (السموم) ولم يتعرض له في أخبار الجراد ولا أنه من آكلاته ، مع أنه تعرض لدفع شر الجراد بالأدعية والأوراد والآيات القرآنية التي تكتب وتلقى في الحقول والمزارع المصابة به . وجاء بعد الدميري الشيخ السيوطي المتوفى سنة (٩١١) هـ فألف في الحيوان كتابه المسمى بـ (دبوان الحيوان) وهو من مخطوطات مكتبتي : فلم يذكر السموم واستدرك على الدميري ما أغفله من أسماء بعض الطيور فلم يذكر السموم في جملةها .

وصلنا إلى القرن العاشر الهجري فلم نسمع بذكر للسموم ولا باسمه : لا في كتب اللغة ولا في كتب الحيوان . حتى جاء القرن الحادي عشر فسمنا الشهاب الخفاجي المتوفى سنة (١٠٦٩) هـ بقول في كتابه (شفاء الغليل) :

السرمر لفظ فارسي . قال الكتبياني : إن السرمر اسم طائر يبلاد المعجم يأكل الجراد . وله مكان عند عين ماء يجتمع لديها ، فإذا أخذ من مائها وعلق على رؤوس الرياح تبعه الطائر حتى 'يؤتى به الى بلد يراد افناء جرادها . وقد وقع ذكر السرمر في أشعار عريقة للمولدين وهو بالتركية (صفرجتي) اه فتساءل أولاً من هو هذا الكتبياني ، وقوله (للمولدين) يشع بأن العرب الأقدمين لم يعرفوا السرمر . ومعنى (صفرجتي) بالتركية (الزُرزور) كما في معجم (كنز لغات) . فالسرمر عند الأتراك ليس هو سوى (الزُرزور) . وهكذا الفرنسيون لا يفهمون من السرمر إلا الزُرزور . بدليل أن البستاني الأول في دائرة المعارف العربية لما جاء ذكر السرمر ذكره تحت اسمه بالفرنسية هكذا (étourneau) الذي معناه الزُرزور . ومثله الدكتور شرف فانه لما ذكر في معجمه اسم الزُرزور بالانكليزية (starling) فسره بالفارسية بكلمة (صار) وبالعربية بكلمة (زرزور) .

والانكليزي في معاجمهم اذا عرض لم ذكر السرمر المشهور في الشرق فسره باسم (starling) الذي معناه الزُرزور . وفي قاموس (تشمبرز) الانكليزي ص ٦٦٧ ما ترجمته بالعربية : (السرمر طير جميل وردي اللون من فصيلة الزُرزور قاطن غربي آسيا) . وقوله من فصيلة الزُرزور يعني من عائلته كما اختار التعبير بالفصيلة بدل العائلة بمض المعاصرين ، فالزراير منها الأرقط وهو كثير الوجود في بلادنا والرقطة في اللغة العربية لون السواد الذي يخالطه نقط يبيض ومنه الحية الرقطة . ومن الزراير ما لبس بأرقط بل يكون وردي اللون فيصح أن نسبه الزُرزور المورّد أو الوردي اللون . وهو الذي خصه العامة باسم السرمر .

وقد اختلف الكتاب في توصيفه وتجليته : فتشمبرز الانكليزي قال إنه وردي اللون كما مر ، وقال غيره غير هذا كما يأتي . لكنهم أجمعوا على أنه أسود أو أن السواد غالب عليه وقد 'طرز السواد بألوان اخرى كالحمرة والصفرة . ويظهر

أن متحف التاريخ الطبيعي في بغداد اقتبس عن (تشمبوز) وصف السمرم :
 فقد ذكر في قائمة الطيور العراقية (نشرة رقم «٢») ما ترجمته بالعربية
 (زرزور وردي سمرم من طيور المرور المهاجرة) أي من الطيور القواطع .
 وهكذا نرى أن طير (السمرم) لم يشتهر اسمه وخبره على ألسنة الكتاب
 إلا بعد الألف للهجرة . والكتاب الشرقيون والغربيون ولاسيما أصحاب المعاجم
 ينقل بعضهم عن بعض : فالشرتوني إنما خص ما قاله البستاني الأول في محيط المحيط .
 ونص عبارة البستاني : (السمرم طائر يشبه السمانى أسود اللون صرير الصوت
 يزعم على الجراد وبأكل منه كثيراً فلا يشبع ولذلك ينهزم الجراد من صوته
 ويلقي نفسه في البحر غالباً وهو ضدٌ عظيم له) وقوله هذا في السمرم يشبه أن
 يكون صدًى لما يتحدث به العامة عنه . وما أعجب كثرة الاختلاف في
 السمرم : أسود هو أو ملون ؟ أيشبه الزرزور أو السمانى ؟ أيفتك بالجراد
 بواسطة زعقه عليه ، أو أكله له بلعاً ، أو يتمزيقه لجسمه ؟ ثم كيف يمزقه ؟
 وبعد تمزيقه أياً كله أو يطرحه أشلاءً مبعثرة ؟ وإذا أكله كيف يهضمه ؟ ثم
 أين يستر في جوفه ، أو يقذفه من فوره ؟ كل ذلك مسمناه من أفواه أناس
 مختلفي الثقافات ، ومنهم من ثقافته عالية . على أن المتأخرين من الخاصة الذين
 دونوا خبر السمرم كأرباب المعاجم المسيحية لا يعدو كلامهم كلام العوام من
 حيث التردد والتساؤل . وفي يقيني أنك لو عرضت سمراً تحت أنظار جمهور
 من الناس لتمازوا فيه وتحالفوا : فمنهم من يزعم أنه السمرم بعينه . ومنهم
 من يزعم أنه غيره . فيدعون ان شيات السمرم كيت كيت ولا كيت .
 ولا يزالون مختلفين الى آخر أيام الناس . والبستاني في دائرة المعارف ترجم
 للسمرم بما يشمر بضعف الثقة بمجائبه . وقد جعله زرزوراً إذ فسره بالفرنسية
 بقوله (étourneau) كما مرّ وقال إنه من فصيلة الزرزور . لكنه قال عنه
 انه يشبه السمانى . ولما حلاه جعل له عرفاً طويلاً حالك السواد مع لمعان

بنفسجي في العنق والجناحين والذنب . وجمل لونه وردياً في ما عدا ذلك وفي ما عدا
 ساقيه السراوين الضاردين الى الصفرة . والعرف بضم العين شعر عنق الفرس
 فاستعاره لريش عنق السمور . فالسمور على قول البستاني أسود بنفسجي فيه
 حمرة وصفرة . أما رأيه في أسطورة إبادته للجراد فقد عبّر عنها بما يشمر بالضمف
 وقلة الثقة ، إذ قال : واشتهر السمور بمخاصمة الجراد قيل ويجمع أسراباً ويطارد
 الجراد وبأكل منه كثيراً . فقوله (واشتهر مع قوله قيل) بدلٌ على البراءة
 من صحة هذا الخبر عن السمور كما بدل على أن أسطوره في اكتساح
 الجراد ضميعة أو مبالغ فيها : إذ هو (أي السمور) في ذلك كسائر أبناء
 عمه الزراوير والسمانيات والسودانيات والصفاريات : بأكلون الجراد مع
 تفاوت بينهم في مقدار الشره والانتهاج . وكان صاحبنا (السمور) أكثر
 التهاماً وأشدُّ شرها حتى أدى ذلك الى تولد أسطوره وولوع القصاص بعجائبه .
 وكيف تولدت هذه الأسطورة ؟ وشاعت تلك العجائب ؟ ذكرنا آنفاً
 ما قاله البستاني في الدائرة عند ذكر السمور في حرف السين . وكان في حرف
 الجيم (عند ذكر الجراد) قال :

وأكثر ما اشتهر عند العرب في إتلاف الجراد طيور يسمونها بالطيور السودانية
 تأتي من نواحي عين بأصبهان يقال لها (مَسْمِيرَم) ^(١) ويسمونها أهل الشام
 وما يجاورها (أي يسمون تلك العين أو تلك الطيور السودانية) بالسمور
 ويسميه الافرنج باللوقي اهـ .

(١) «مَسْمِيرَم» بضم ففتح فكون ففتح اسم قصبه بين أصبهان وشيراز إليها
 يقب وزير السلطان محمود السلجوقي وهو نظام الدين السُّمَيْرِي الذي قتل الطغرائي
 بتهمة الإلحاد ظلماً . وكان الطغرائي وزيراً للسلطان مسعود السلجوقي وقتله كان بعد أن
 نُصر محمود على مسعود (راجع تفصيل ذلك في ابن خلكان في ترجمة الطغرائي في حرف
 الحاء) وأخبرني بعض الفضلاء الإيرانيين ان سميرم هذه ما زالت قصبه مروفة في إيران
 الى اليوم لكنهم يأنظونها بفتح السين وضم الراء أي غير مصفرة .

لم أتمكن من معرفة تسمية الافرنج للسمرم بالسلاوي حسبما روى البستاني .
 أما قوله إن السمرم من الطيور التي اشتهرت عند العرب باسم (الطيور السودانية)
 فإن هذه الطيور السودانية أمرها مشهور ومدون في كتبهم ويجمعون السودانية
 أحياناً على السودانيات . واسمها بدلٌ على أنها سود الألوان : فهي في عالم الطيور
 كالسودان في عالم البشر ، فالسمرم على هذا أسود . والسودانيات اسم عربي قديم
 بخلاف (السمرم) فانه اسم حديث أطلقه سكان الديار الشامية على نوع من
 السودانيات المذكورة . قال السيوطي في كتابه (ديوان الحيوان) : (والسودانية
 طائر يأكل العنب لعله الزرزور . وقال النضر : السودانية هُتِيَّةٌ سوداء طويلة الذنب
 بصفر الضجيرة وضواديها) اهـ فالسمرم من نوع السودانيات أي الطيور السود الصغيرة .
 وقول البستاني (الطيور السودانية المعروفة بالشام بالسمرم تأتي من نواحي
 عين بأصيات يقال لها سَمِيرَمٌ) قوله هذا بفتح أمام أعيننا أفقاً جديداً
 في موضوع (السمرم) من حيث الوضع اللغوي وسيأتي تفصيله - كما يدل
 كلام البستاني على أن السمرم وأخباره أسطورة عجمية موطنها الأصلي بلاد
 المعجم أي إيران اليوم . وما قلناه في التعليق على رواية البستاني في الدائرة
 نقوله في التعليق على قول الخفاجي في كتابه (شفاء الغليل) الذي مرّ آنفاً وقد
 قال فيه : إن مكان السمرم عين ماء ببلاد المعجم . وزادنا الخفاجي تعريفاً بخواص
 السمرم وهو أنه يتبع الماء المأخوذ من العين والمعلق على رؤوس الرماح الى حيث
 يكون الجراد فيأكله .

فن قول الخفاجي هذا وما تلاه من قول البستاني في دائرة المعارف نضع مبدأ
 «الأسطورة السمرمية» تحت نظر القارئ ونعمل على تعيين الزمن الذي تولدت فيه
 بقدر ما وسعنا القاصر :

الأسطورة السمرمية ذكرها الخفاجي في القرن الحادي عشر للهجرة ، فيظهر
 أن اسم السمرم وقصته جاءت بلاد الشام في حدود الألف للهجرة - وما يأتي من

القول التاريخية نستدل على أن حلب هي أول من تلقى هذه الأسطورة من بلاد
العجم، ثم أشاعتها في سائر البلدان الشامية وما جاورها . ولا غرو فحلب في العهد
التركي العثماني كانت محطة كبرى لحجاج العجم وتجار العجم وقوافل العجم ولسائر
الدرائش والبكداشلية والقلندرية والمتسولين الواردين من بلاد العجم .
اتصلنا ونحن نجمع مواد هذا البحث بالمفوضية الايرانية بدمشق . وسألناها
تلفونيا عن السممر واننا نريد أن نستطلع ظلمه من المصادر الايرانية . فأجابت
من قورها إن قصة السممر من الأساطير الفارسية وأن درائش ايران هم الذين
نشروها في البلاد بواسطة يههم لاء السممر . وأن السممر ليس الا الزرور المسمى
بالفارسية (سار) . ثم وعدت المفوضية بمجمنا الدمشقي بأنها مترسل اليه ما يملكه
بهذا الشأن معلم اللغة الفارسية بدمشق وهو الأستاذ (آغا آرام) أو (أحمد آرام)
وبالفعل أرسل الفاضل المشار اليه الى مجمنا العلمي طائفة من مصنفاته وتقريراً
مختصراً عن السممر ، استفدنا منه في ما نحن بصدده من هذا البحث . وسنذكر
المهم منه . لكننا لم نشر على نص قديم يتعلق بأسطورة السممر غير ما نقلناه
عن الخفاجي في القرن الحادي عشر . بل ظفرنا بنص آخر أقدم منه غير أن
أمره أعجب : ذلك أن النويري ذكر في كتابه نهاية الأرب جزئه العاشر صفحة
(٢٩٥) بمناسبة الكلام على الجراد نقلاً عن أحد مؤرخي حلب ! في حوادث
سنة (٥٩٢) . والمؤرخ الحلبي روى الخبر عن القاضي الفاضل ، والقاضي الفاضل
رواه عن قاضي حلب ابن شداد . وهؤلاء الرواة من رجال الفضل اللامعين في
القرون الوسطى الاسلامية ، وروايتهم هذه حجة لمن يدعي أن المؤرخين ورواة الأخبار
(أو معظمهم) في الاسلام كان يغلب عليهم قلة التمييز وعدم التدقيق والاكتفاء بالنقل
المجرد وترك القارى في حيرة من أمره . وخبر ابن شداد طويل نلخصه بما يأتي :
بلغ ملك حلب (الظاهر بن صلاح الدين) أن زحوف الجراد تتوالى على بلاد
الشام وأن طائر (السمندل) كفيل بإرتلافه وأن في خوزستان وهي (الأهواز

ببلاد العجم) عين ماء اذا أحضر منه قبعه طير (السندل) الى حيث الجراد فيقنيه . فأرسل الملك ثلاثة رجال من العجم الى الأهواز فأثروا بشيء من ماء العين وحملوه مشاة لا ركباناً . واذا نزلوا علقوه ولم يضموه على الأرض . مصحوبين بقافلة لا منفردين . كل هذه شروط لتأثير الماء . وشروط أخرى ذكرها النويري تفني نفس القاري من ذكرها . أما رواية القصة الأفاضل وملك حلب نفسه فما غنت نفوسهم ولا أنفت من ذكر أو قبول هذه الشروط غير المعقولة . حتى وصل الماء الى حلب فمُلقق . ووصل طير السندل في جمع كثيف من بنات جنه وهو يشبه السباني في قدره ولونه فاستأصل الجراد وكان يأكل الجراد والانتنين والثلاث والأربع في دفعة واحدة ويرميها في الحال من بطنه ويبحث عن بيض الجراد في الأرض حتى صارت الأرض كالفربال من آثار النقر . قال :

(يعني القاضي ابن شداد) وأمر هذا الماء مشهور معلوم مستفيض اه .

فقصة السندل في (نهاية الأرب) هي بسط الخبر الذي ذكره اخفاجي في القرن الحادي عشر عن السمرم من حيث أن الجراد يُطرد بما يُجلب من بلاد العجم فينبهه الطائر . وبين الزمنين نحو خمسة قرون . غير أن طائر القرن السادس اسمه (السندل) وطائر القرن الحادي عشر اسمه (السمرم) فكيف تحول السندل الى السمرم ؟ أما السندل فطائر معروف واسمه هذا مذكور في كل كتب اللغة العربية وفي كل المصنفات في الحيوان . وخلاصة ترجمة السندل أنه مقيم في الصين والهند لا تحرقه النار حتى إنه يبيض ويفرّخ فيها وبتخذ من ريشه مناديل تُتلقى في النار فتفلسها من الوسخ ولا تحرقها . وقد رأى ابن خلكان في القرن السابع قطعة من هذا النسيج فما أحرقتها النار . وكل هذا خرافة كما حققوا . وخبر ماء السندل أو السمرم تناقلته الرواة . وحاول الاستفادة منه والانتفاع به سكان الشرق قرناً فقرناً : فقد ذكر الشيخ كامل الغزي في تاريخه عن حلب أنه في أواسط القرن العاشر للهجرة ظهر الجراد وجيء بالماء من العين وعلّق ايربقه على مأذنة جامع القلعة . وفي سنة (٩٦٤) جاء الجراد فأرسل والي حلب (قباد باشا) رجلاً

أعجباً الى أصحابان وجمعوا للرجل (٢٠٠) دينار فذهب وعاد بالماء بشروط تختلف عن الشروط التي رويناها آتفاً عن (نهاية الأرب) لكنها تماثلها في الغرابة وتكلف السحابة : مثل قوله : لا يدخل الماء تحت سقف ولا تحت قنطرة باب قنشرين بل من فوقه وفوق أسوار حاب حتى علقوه على قبة التكية الخسروية وحرك الشيوخ الماء ليحيي الطائر ، فلم يحيى !! حتى أتلفت أرجال الجراد المزارع .
فقال دراويش الماء إذ ذاك ان السبب في ذلك هو الاخلال في بعض الشروط .
قال الشيخ الغزي : وبعد الوالي (قباد) تولى حلب (فرهاد باشا) واشتدت مصيبة الجراد فخرج الأهالي لاستقبال ماء عين السممر فرفع على مأذنة القلعة بالشروط الغريبة التي مر ذكرها ، وبات الناس قريبي العين .

أقول : وظلت أسطورة ماء السممر حتى زمننا الحاضر لكن ضمنت ثقة الفضلاء بها وشعروا بحماقة من يعول عليها : فقد ذكر الشيخ كامل أنه أدرك دراويش البكداشلية يحملون أباريق من صفيح فيها ماء السممر بعلقونها على منبر جامع حلب ويتقاضون من ولايتها عطية تقليدية . ولم ير من هذه الأباريق أقل فائدة . وأذكر أنني شاهدت في حدائتي قنينة معلقة على أحد منابر المساجد لا أذكر في أي بلد من بلاد الشام وقيل لي إن في القنينة ماء السممر . فأسطورة ماء السممر أو السمندل فارسية الأصل وانتشرت في بلادنا وخاصة حلب بواسطة الدجالين من دراويش العمم . ومن أجل التثبت في ذلك اتصلنا بالمفوضية الإيرانية كما ذكرنا فأرسلت إلينا الكتاب التالي بتوقيع الأستاذ (احمد آرام) وهذا نصه :
ان الطائر الذي يأكل الجراد يسمى في ايران (خار) وهو كما علمت يسمى في العراق وسورية (زرزوراً) وإني ما سمعت كلمة (سمرمر) وما رأيتها في القاموس الفارسي الصغير الموجود عندي ، وكثيراً ما سمعت الأسطورة التالية عند زيارتي لبعض القرى الواقعة بقرب طهران وهي : عند هجوم الجراد يبعث أهل القرية واحداً منهم الى بيت من بيوت خاصة : تسمى باسم (أجاق) وعلى الغالب يكون رئيس هذه العائلة من ذرية سيدنا محمد (ﷺ) يشتري منها ألفاً أو ألفين

او أكثر من هذا الطائر . ورئيس هذا البيت يعطي رسول القرية كوز ماء فيرجع به الى القرية ويصبه في بركة ماء . وهم يزعمون أن بهذه الصورة يجلب الزرزور ويحارب الجراد ويبيده . وعندما يتعب من الحرب يدخل في ماء البركة ويقتل فيه ويرجع من جديد لمكافحة الجراد حتى يبيده . والآت بعد وفور أسباب مكافحة الكيمياء والميكانيكية هذه الخرافة والمحل بها أخذ بالزوال اه الكتاب والتوقيع (أحمد آرام) معلم زبان فارسي .

والأسطورة التي ذكرها حضرته تشابه الأساطير العربية التي رويناها في هذا الشأن . والذي يهنا بالأكثر من كتاب الأستاذ آرام التعجب من قوله أن كلمة (السمرم) لا يعرفها ولم يثر عليها في القاموس الفارسي الصغير . وكنت أعدها فارسية لما أن قصة ماء السمرم نشأت ببلاد فارس . وزد على ذلك أن (الخفاجي) قال ان هذا اللفظ فارسي . وقد حمه على هذا القول ما ذكرنا من أن منشأ القصة فارسي حتى قال احمد آرام ما قال . وهو أعرف بلفظه وبما في معاجمها . وان كان المصنف آرام قال إنه راجع لفظ (السمرم) في القاموس الفارسي الصغير فإني راجعته في أشهر قواميس الفرس وهو (يرهان قاطع) فلم أجد فيه ذكراً لكلمة (السمرم) مع أنه ذكر طير السمانتي وطير السمندل وقصته الخرافية وهي عدم احتراقه بالنار . فسمرم إذن ليست فارسية ولا عربية . ولبست من اللغات الأوربية بالطبع لأن معاجم القرب اذا اضطرت الى ذكر السمرم عبرت عنه بلغاتها (starling) (étourneau) أو بما ترجمته الطائر الوردى اللون أو الزرزور الوردى . وأكبر دليل على أن اللفظ لبس من لغات أوروبا أن قاموس (الفرائد الدرية) لأصحابه اليسوعيين في بيروت فسر لنا السمرم بقوله : (oiseau qui devore les sauterelles) أي العصفور الذي يلتهم الجراد . فقد عبر عنه بما اشتهر بين الناس في بلادنا الشامية التي يقطنها اليسوعيون . فلم يبق الا أن تكون كلمة (السمرم) من اللغات السامية التي اقتبست لغتنا العربية منها طائفة كبيرة من الألفاظ فراجعنا ما كتبه العلامة أفروم بطريك

السريان المقيم بمحصر في كتابه الذي نشره تباعاً في مجلة المجمع العلمي وتبع فيه جميع ألفاظ اللغات السامية العبرانية والبابلية وخاصة السريانية فلم يذكر بينها لفظ السممر الشائع في العربية الحديثة فكل هذا يورث العجب من كيفية تولد هذا اللفظ على ألسنتنا، ويحملنا على أن نفرض في منشئه فروضاً فنقول إن سممر إما أن تكون محرفة من كلمة (سَمِيرَم) التي هي اسم عين الماء في أصبهان أو اسماً للقصبه نفسها كما قال البستاني في دائرة المعارف . وإما أن تكون محرفة من كلمة (سمندل) أو سمندر بالراء وهو لغة في السمندل باللام وهو اسمه الشائع في القرن السادس للهجرة كما في قصة نهاية الأرب ، وإما أن يكون لفظ السممر من كلمة (سمرمرة) بالتاء في آخره وهو اسم عربي للقول كما في كتب اللغة العربية : فطير السممر غول للجراد كما أن الغول الخرافية غول للبشر . ولا يمكن أن تكون سممر محرفة من (سَمَرَمَد) بالدال وهو من أسماء السممر كما قال أمين باشا المملوك : لأن السمرد بالدال غير مذكور في كتب اللغة العربية ولا في كتب الحيوان وإنما هي محرفة عن كلمة السممر بالراء غالباً وأصبحت من لغة سكان البوادي كما يأتي . وهناك طريقة في تحليل الألفاظ المجهولة الأصل وهي مما يتداعب به الأدباء في مجالس أناسهم : ذلك أن يقال إن أديباً حدث جلاءه بجائب الطير الذي يأكل الجراد وما زعموا من أن اسمه (سمندل) وأنه لا تحرقه النار وخبر استقدامه من بلاد العجم بواسطة ماء عين (سَمِيرَم) وقص الأديب من ذلك قصصاً أدهشت القوم . وبعد ليال طلبوا منه أن يحدثهم عن الطير المذكور فقال هيئات ذاك (سَمَرَمَر) أي ما قصته عليكم (سَمَرَم) من أسماء الليل (مَرَم) وانقضى فلا رجعة له : على حد قولهم (كلام الليل يحويه النهار) : فمن كني (سَمَرَم) و (مَرَم) تولدت كلمة (سممر) وشاعت في المصور الأخيرة اسماً لطائر يأكل الجراد وتغلقت في اللهجة الشامية الشامية أو الدمشقية حتى قالوا في أمثالهم : « يا جراد جاءك السممر » . والذي يرتاح إليه القلب أو هو الحق في تولد كلمة (السممر) أنها محرفة من كلمة (سَمِيرَم) اسم للعين أو البلد : فكان دراويش المعجم الذين يبيعون الماء المعبى بنادون

عليه بين البيوت (ماء مُسْتِيرَمٌ ماء مُسْتِيرَمٌ) كما بنادون عليه بلقمتهم الفارسية (آبِ سَارُ) (آبِ سَار) أي ماء الزرزور ماء الزرزور . ثم ان كلمة (مُسْتِيرَمٌ) كما حققه صديقنا العلامة الأديب (محمد محييط طباطبائي) المنتشر النقاشي في المفوضية الإيرانية بدمشق - هي أصل كلمة سمرم وقال ان ميم (مُسْتِيرَمٌ) الأخيرة تكتب بالخط الفارسي هكذا (مر) بشكل الميم والراء فتصحفت (مُسْتِيرَمٌ) الى (مُسْتِيرَمَرٌ) ثم الى (سَمَرَمَرٌ) على وزن سَفَرٌ جَلٌ العربي . وربما كان هذا معنى عبارة البستاني السابقة مذ قال (ويسمونها أهل الشام بالسمرم) اذا جعلنا ضمير يسميها راجعاً الى (سَمِرِم) بمعنى العين أو البلدة : فالشاميون حَرَفُوا (مُسْتِيرَمٌ) الى سمرم وسموا به الطائر . ولفظ السمرم ان كان مجهول الأصل فان مسماه وهو الطائر ليس بمجهول اذا جعلناه نوعاً من الزرايزر يلتهم الجراد بشره ونشاط . ولكنه أعجز من أن يبديه أو يقطع دابره . أما اذا جعلناه مييداً مفنياً فانه يدخل في باب الأسمار . التي يحوها النهار .

وأخر من نتمند عليه في هذا البحث بحث الطائر المسمى بسمرم صديقنا المرحوم أمين باشا المؤلف صاحب كتاب معجم الحيوان فقد قال مانصه (السمرم نوع من الزرايزر أسود الرأس والنتق والجناحين وسائره أحمر ومن أسمائه (سَمَرَمَدٌ) بالبدال و (صَفَر مادي) و (سلكوت) و (بازنجان) . وقال ان السمرم يأكل الجراد أكلاً ذريعاً اه : وقد فسر المؤلف (صفر مادي) بقوله (أي طائر بلاد مادي) وهي جبال الأهواز عند الآراميين (وصفر بمعنى طائر) ومادي هي بلاد فارس كما لا يخفى . ولعل أصل (مادي) اسماً للأهواز كما قال . والأهواز هي المسماة اليوم باسم (خوزستان) و (عربستان) . وأم (سلكوت) فقد فسرتة المماجم العربية بقولها (اسم طائر) فاذا كانت سلكوت من أكلة الجراد كان هو السمرم . وكانت العرب تحي السمرم بالسلكوت لكن لا تعرفه باسم مفني الجراد . و (سمرمد) بالبدال معرفة عن سَمَرَمَرٌ بالراء قطعاً . بقي التساؤل عن تسمية السمرم (بالبازنجان) كما جاء في عبارة الأستاذ المؤلف

وقد كثر تفكيري فيه حتى اتفق لي أن كنت في ضاحية المهاجرين مع الشروق فصادفت قروباً غريباً هائماً على وجهه فسألني عن دار أمير عرب الفضل ثم سألتني عن الجامع (المموي) وأنه يريد أن يصلي فيه صلاة الجمعة . فلاحظت من قوله هذا أن فيه لوثة أعرابية أي سداجة أهل البادية . فقد سمي الجامع الأموي بالجامع (المموي) ولا يكاد يحسن نطقها . فأعدت سؤاله عن اسم الجامع فأعاده مرتبكاً ، فضحكت وسألته عن بلده قال إنه من ديرة حلب وإن قريته اسمها (تل علوش) وذكر معها قرى أخرى واقعة بين حلب وادلب . فقلت لبعض المارة خذ هذا الأعرابي معك وأرشده إلى طريق الجامع الأموي . ثم عدت فاستوقفته وسألته هل تعرف السممر ؟ ج - لا أعرفه .

- الطائر الذي يأكل الجراد . قال : أعرفه ولكن اسمه (السمرد) أي بالدال . فذكرت ما قاله المعلوف في معجمه من أن السمرد من أمماء السممر . ثم سألته :
- أليس السممر هو الزُرزور ؟ قال :
- لا . السممر وَّحَد . والزُرزور وَّحَد .

فالأعرابي في قوله هذا خالف المعلوف الذي جعلها واحداً . ويكاد يوافق الأمير مصطفى الشهابي الذي جعل في معجمه السمرد طائراً غير السممر . ثم سألت الأعرابي ؟ وهل يسمى (السمرد) الذي يأكل الجراد (بازنجان) فقائلاً لا يسمى بازنجان^(١) وأظهر العجب من قولي . فسألته : ألسنت ترى يا أعرابي أن السمرد يشبه في لونه وشكله البازنجانة فانتزجت شفتاه عن أسنانه البيض مبتسماً وقال : إي والله . فقلت في نفسي ان الشعر أو المعاني الشعرية مر كوزة في طبع البشر على اختلاف أطوارهم : كل بحبه . ولا يخفى أن البازنجانة سوداء من عند رأسها ثم يخف سوادها فيصبح بنفسجياً ثم يحمر قليلاً من تحت قعها الأخضر . وهكذا لون السممر تقريباً أسود بنفسجي محمر أو وردي كما يصفه كتاب العرب . والمعلوف أوثق من كتب عن الحيوان بلفتنا العربية في عصرنا ،

(١) والذي في كتب اللغة : انه كما يقال لذكر الورشان (ساق حرّ) يقال لطار صنبر جداً (جميل حرّ) وهو للسمي في العراق باسم بازنجان !! اهـ .

وقد حقق أن السممر من فصيلة الزرايزر . وسألت علماء الزراعة المعاصرين من أصدقائي : فالأستاذ وصني زكريا قال إن مكافحة السممر للجراد لا قيمة لها وقد عشت عمري أشغل في فن الزراعة ولم أعن بالسممر ولا بأسطورة إبادته للجراد . ومثله الأستاذ هولو المابد (ابن عنز باشا) الذي درس فن الزراعة في انكلترا : فقد قال إنه لم يسمع بالسممر في بحثه الفني الا ما يسمعه في المثل من عامة أهل دمشق (ياجراد جاءك السممر) .

هذا المثل وأسطورة جلب الماء من العين التي هي في بلاد العجم جعلت الناس يتوهمون في بعض أنواع الزرايزر قوة خارقة للعادة في إبادة الجراد وسموا هذا النوع سممرأ . وأدرك الحظ الزرور السمري فظمت شهرته في إبادة الجراد شهرة غيره من أبناء جنسه : كالقلق مثلاً فإنه يتسلط على الجراد فيفنيه كما قال الفزي في بحث الطيور القواطع التي تنتاب حلب قال (طير اللقلق يخرج عند ظهور الجراد أحياناً ويهليلك من الجراد قسماً كبيراً) فنسب الإيفناء للقلق ولم ينسبه للسممر . ولكن الشهرة كانت له لا لابن عمه .

المصري



الاشتقاق

هذا كتاب الاشتقاق للأصمعي وهو الذي وصفته في الجزء الثالث من المجلد الثالث والعشرين من هذه المجلد فيما كتبه عن (المكاتب الإيرانية) وتمليقي عليه أقدمه للقراء وفاءً بالرعد .

الميصم - الفليظ الشديد . قال بعض الرجاز :

أهون عيب المرء أن تثلماً ثنيةً نترك ناباً هيصماً (١)

الغظريف - يقال : بنو فلان غظاريف سراً (٢) .

(١) المصم : الكسر . ناب هيصم يكسر كل شيء . وأسد هيصم من المصم وهو الكسر . وقيل : الميصم اسم للأسد . والميصم من الرجال القوي . والمصم الأسد لشدة وصولته . وقيل : أخذه من المصم وهو الكسر يقال : هصمه وحصمه إذا كسره . والميصم حجر أملس يتخذ منه الحقائق . وأكثر ما يتكلم به بنو تميم . وربما قلبت فيه الصاد زايماً . وهيصم رجل . وجاء في رواية تكلم ، بدل تثلم ، والثنية العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريقة فيه أو إليه .

(٢) الغظريف بالكسر البيد الشريف والسخي السري والشاب كالغظراف جمعه الغظارفة . وفرخ البازي . والحسن . كالغظروف كزنبور . أو كغردوس الشاب الظريف . وتغظرف تكبر ، واختال في المشي والغظرفة الخيلاء كذا في القاموس .

زهدم - اسم من أسماء الصقورة (١) .
 دهشم - اسم من أسماء الرجال : ويقال للمرأة : دهشمة وأصله السهولة . يقال :
 رجل دهشم الخلق . قال عمرو بن لجأ :
 ثم تنحت عن مقام الخوم لعطن رابي ألقام دهشم (٢)

(١) في القاموس : زهدم كجففر فرس لعنترة . وفرس لبشر بن عمرو الرياحي .
 والأسد والصقر أو فرخ البازي . والزهدمان اخوان من عبس .
 وفي أحد مصادر هذا التعليق . . قال سحيم بن وثيل اليربوعي - وذكر بعض
 العلماء أنه لولده (جابر بن سحيم) بدليل قوله : إني ابن فارس زهدم .
 وزهدم فرس سحيم .

أقول لهم بالشعب اذ يبسروني ألم تياسوا أني ابن فارس زهدم
 يبسروني . يتقاسمونني بالمبسر (تياسوا) تعلموا . وانما ذكر ذلك لأنه وقع
 عليه صباء فضربوا عليه بالمبسر يتحاضبون على قسمة فدائه . ويروي بأسروني
 من الأسر ، وزهدم اسم فرس . وروي (اني ابن قاتل زهدم) وهو رجل من
 عبس . فعلى هذا يصح أن يكون الشعر لسحيم .

(٢) دهشم كجففر الشديد من الابل . والرجل السهل الخلق والأرض السهلة
 وبلا لام ابن قرآن المحدث . وسمي الرجل دهشاً سهولة خلقه . قال الأصمعي :
 العرب تقول للصقر : الزهدم وللبحر الدهشم . والدهشم الرجل السخي . ودهشم اسم .
 وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت . والبسيط اذا رأته انبسط لك ورأته
 يتهلل وجهه وعرفت السرور في وجهه وكذلك الدهشم قال ابن بي :
 ثم تنحت عن مقام الخوم (البيت)

وفي مكان آخر منه : والدهشم السهل اللين وانه لدهشم ورهشوش ، والرهشوش
 الندي الكف الكريم النفس . وفي مقام آخر يقول : والدهشمة الماجدة السهلة
 الحرة . وأورد البيت ثم قال : وأنشد غيره : -

أحوز - الخناز في ناحية الجاد في أمره . ويقال للبعد اذا كان حديد النفس :
انه لحوزي . . قال الراعي :

حوزية طويت على طي القناطر قد بزلن بزولا (١)
مخارق - أصله من . . . (٢) . . . في وجوه الخير من الانصلات والانجراد
في السير وانجراد السيف من الفمد قال : (مرء منصلاً) اذا مرَّ مرَّاً سريعاً .
قال أعشى باهلة :

— جرجا كأنباج القنطاط الحوتم يعطن في سهل المناخ دهمم .
جرجا مقصور جرجاء وهي الرمية الطيبة المنبت أو عكس ذلك وأنباج جمع
نبج محرّكة ما بين الكاهل الى الظهر ، ووسط الشيء ومعظمه . والقنطاط القنط أو

ضرب منه غير الظهور والبطون سود بطون الأجنحة . ويعطن بيركن .

(١) نمتة صدر البيت محموة في الأصل . وفي الأساس بمادة زفر .

حوزية طويت على زفراتها طي القناطر قد بزلن بزولا

وجوابه بدل حوزية في رواية ابي زيد في جهرته .

وجاء في التاج عن الصائغاني : الأحوز الخناز في ناحية الجاد في أمره . .
قال ابن السكيت : في البيت قولان أحدهما كأنها زفرت ثم خلفت على ذلك .
والقول الآخر : الزفرة الوسط . والقناطر الأزج . والزفر بالكسر الحمل
والجمع أزفار .

وفي القاموس . . (الحوز) الجمع وضم الشيء . كالحيازة والاحتياز . والسوق
اللين والشديد ضد . والسير اللين والموضيع الى أن قال : والأحوزي
الأحوزي كالأحوز . والأسود والحسن السبابة كالحوزي الخ .

(٢) نمتة الجملة ساقطة في الأصل ولعلها من الخرق وهذه المادة معان كثيرة
ومشتقات يطول بنقلها الكلام وبه سمى مخارق بن شهاب المازني .

طاوي المصير على ٠٠٠ منصلت بالقوم ليلة لاماء ولا شجر
ويقال للعقاب اذا انقضت : انصلت منقضة . ويقال : سيف صلت اذا جرد
من غمده . ويقال رجل صلت الجبين اذا كانت منكشف الشعر بارزاً (١)

(١) ما قبل هذه الجملة ساقط من الأصل ولله لفظ صلت من صلت في
ويجوز اخير الخ .

وهذا بعض ما ذكره اللغويون في هذه الكلمة ومشتقاتها : انصلت في الأمر انجرد
وكل ما انجرد فهو صلت . وقولهم : منصلت ماضٍ في الحوائج . وانجرد في البيت
تعري . وفي كامل المبرد قول أعشى باهلة :

طاوي المصير على الفراء منصلت بالقوم ليلة لاماء ولا شجر
ويقال : سيف منصلت وصلت اذا جرد من غمده . وورد في مكان آخر منه
بدل منصلت منجرد .

وطاوي في البيت من الطوى وهو الجوع . والمصير المعنى الرقيق وجمعه
مصران وجمع الجمع مصارين ، وفي المصباح : المعنى المصران وقصره أشهر من المد
وجمعه أمعاء مثل عنب وأعناب وجمع الممدود أمعية مثل حمار وأحمره . وقال
بعض اللغويين : المصير المعنى وهو فعيل وخص بعضهم به الطير وذوات الخف
والظلف والجمع أمصرة ومصران كمثل رغيف ورغفان ومصارين جمع الجمع عند
سيبويه . وقال الليث : المصارين خطأ . وقال الأزهري : المصارين جمع المصران
جمعه العرب كذلك على توهم اصالة النون . وقال بعضهم مصير انما هو مفعول
من صار اليه الطعام . والعزاء وهو الساقط من الأصل الأمر الشديد .
وهذا البيت من قصيدة طويلة يرثي بها الأعشى المنتشرين وهب الباهلي .
قال الشريف المرتضى في أماليه (الدرر والغرر) : وهذه القصيدة من المراثي
المفضلة بالبلاغة والبراعة مستهلها : -

جلاج - من الجلجة . يقال : جلج ذلك الأمر لجلجة وجللاجاً كقولك :
زلزله زلزلاً . ومعنى الجلجة تردد الكلمة في فيه لا يخرجها . واللجمة لا يسبقها .
قال الشماخ :

مفج الحوامي عن نسور كأنها نوى القسب ترّت عن جريم ملجلج
ترت طاحت . والملجلج تمر جلج في الفم . ومثل من الأمثال : الحق
أبلج والباطل لجلج . قال هميان بن قحافة :

تسمع في أفواهها لجالي هواملاً وزجلاً هنراجاً
يعني أنها تلجلج الصوت في أجوافها لا تخرجه . المزاج التي يتبع بعضه بعضاً^(١)

- اني أنتني لسان لا أسرّ بها من علو لا عجب منها ولا سخر
فظلت مكتئباً حرّان أندبه وكنت أحذره لو يتفجع الحذر
وختامها :

إما سلكت صبيلاً كنت سالكها فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر
واللسان - في مطلع القصيدة - بمعنى الرسالة ولهذا أنثت .

(١) مفج : مقبب . الحوامي : ميامن الحافر ومياسره . والنسور جمع نسر :
وهي لجة في باطن الحافر . وفي المنخص : المزاج الصوت الشديد . وأنشد :
أزاملاً وزجلاً هنراجاً

وفي كامل المبرد ثرت بالثناء المثناة وكانما في بيت الشماخ قال : وقوله :
(مفج الحوامي عن نسور كأنما) يربد متفرقاً . والحوامي : نواحي الحافر .
والنسور واحدها نسر وهي نكته في داخل الحافر . ويحمد اذا صلب ذلك منه
فلذلك شبه بنوى القسب . وثرث : صفت . والجريم : المصروم . والملجلج :
الذي قد جلج مضغاً في النسم ثم قذف أصلابه . وقوله : مفج ليس يربد الذي
هو كثير التفرقة ولكن الاتصال عن النسر فانه ان اتسع واستوى أسفله فذلك -

وكيع - شديد وكل شديد وثيق وكيع . وسقاء وكيع اذا كان محكم
الجلد وانخرز وقد استوكمت معدته اذا اشتدت وقويت . قال الفرزدق :
وذفراه لم تخرز بسير وكيعه عدوت بها طيا يدي برشائها
يصف فرسا . وقوله : طيا أي خيمصة (١) .

— الريح وهو مذموم في الخيل وكذلك ان ضاق وصغر قيل له : مُصْطَرٌّ وكان
عيًا فييحًا . قال حميد الأرقط :

لا ربح فيها ولا اضطرار ولم يقل أرضها البيطار
ولا حليبه بها حبار

الحبار الأثر ويروى ولم يقلب . وتأويل ذلك أن حوافرها لا تنثمت فيقلبها
البيطار لأنها اذا كانت كذلك ذهب منها شيء بعد شيء فحقها ، الى كلام بهذا
المعنى طويل فليطلبه من يطلب الاستزادة من الجزء الاول من الكامل ص ٧٨ .
وفي مبادئ اللغة : اضطرار بالصاد المهمل . وفي المخصص : ولم يقلب أرضها البيطار
أي ليست به علة وقال قيل هذا : وان عاجلته الغدة فهو مقلوب وقد قلبت قلابا
وأقلب القوم أي أصابت ايلهم القلاب .

ابن السكيت . قولهم ما بهم قلبه مأخوذ من هذا وهو داء يصيب البعير
فيشتكي فؤاده منه فيموت من يومه . يقال : أقلب فلان أي ليست به علة
وقال ابن الأعرابي : معناه ليست به علة يقلب لها فينظر اليه .
وأما القسب فهو التمر اليابس .

(١) في المخصص بدل طيا : طبا بالباء الموحدة وعنى بها الفرس . ومعنى
وكيعه شديدة . وفي لسان العرب الوكاعة الشدة . وفرس وكع صلب غليظ
شديد ودابة وكيع . وو كع الفرس وكاعة فهو وكيع صلب إهابه واشتد
والأثني بالهاء وإياها عنها الفرزدق بقوله : —

شخير - من الشخير . يقال : حمار شخير اذا كان كثير الشخير (١) .
 وجانة - من الدجن . والدَّجْنُ ظلمة النعيم والبأسه وبعض النعيم . والدجنُ

— ووفراء لم تحرز بسير وكيمة عدوت بها طباً يدي يرشائها
 ذعرت بها مربباً تقياً جلوده كنجم الثريا أصفرت من عمائها
 وفراء أي وافرة يعني فرساً أنثى . وكيمة : وثيقة الخلق شديدة . وفي
 المخصص .. فأما قول الفرزدق ووفراء (البيت) فإنه عنى الفرص فخا جى بذلك
 والدليل على هذا قوله : ذعرت بها مربباً اخ . فأما طباً من قوله : طباً يدي .
 فقد يكون حالاً من الأقرب الذي هو متعلق بحرف الجر ومن الأبعد الذي
 هو ممتد الفائدة .

(١) الشخير رفع الصوت بالنخر . وشخر الحمار يشخير بالكسر شخيراً .
 والشخير : صوت الأنف . تقول منه : نخر ينخر بالكسر وينخر بالضم كذا في
 مختار الصحاح . وفي اللسان الشخير صوت من الحلق . وقيل : من الفم دون
 الأنف . وشخير الفرس صوته من فمه . وقيل : هو من الفرس بعد الصهيل .
 شخر يشخر شخراً وشخيراً . وقيل : الشخر كالنخر (الأصمعي) من أصوات
 الخيل الشخير والنخير والكرير . فالشخير من الفم ، والنخير من المنخرين ،
 والكرير من الصدر . ورجل شخير شخير . والشخر أيضاً رفع الصوت بالنخر .
 والشخير بكسر الشين اسم . ومطرف بن عبد الله ابن الشخير مثل الفيسيق
 لأنه ليس في كلامهم قميل وقمل بضم الفاء . وعبد الله بن الشخير بن عوف
 ابن كعب نزل البصرة وأولاده المطرف ، ويزيد ، وهاني روى عنه ابن المطرف
 غير حديث .

وفي النهاية لابن الأثير : الناخرة الخيل ، واحداها ناخر . وقيل : الحمير للصوت
 الذي يخرج من أنوفها .

والدَّجْنَةُ • والدجى جماع الدجنة وهو ما ألبسك من ظلمة أو غيم أو غيره (١)
سيرة - للقداء الباردة (١) •

حنف - مشتق من الحنأف والحنف • فأما الحنف فان يصرف الرجل وجهه
في احدى الناحيتين والحنأف أن تهوي الدابة يدها الى وحشيها (٢) •

(١) القاموس : الدَجْنُ • البأس الغيم الأرض وأقطار السماء ، والمطر الكثير
جمعه أدجان ودجون ودُجْنٌ ودِجَان الى أن قال : والدَّجْنَةُ كخَرْمَةٌ
وبكسرتين الظلمة والغيم المطبق الريان • وأبودُجَانة كَثَامَةٌ سماك بن خرشة
الصعابي • مختار الصحاح : دجا الظلمة • وقد دجا الليل من باب سما وليلة
داجية ، قال الأصمعي : دجى الليل انما هو ألبس كل شيء ، وليس هو من الظلمة •
الأساس : ليلة ذات دجى وهي الظلم •

(١) التاج • السبرة بالنفتح القداء الباردة • وقيل : هي ما بين السحر الى
الصباح • وقيل : ما بين غدوة الى طلوع الشمس جمعه صبرات محرقة •
وقال الخطيئة :

(عظامٌ مقيلِ الهامِ غلبُ رقايبها ييا كرن حدة الماء في السبرات)

يعني شدة برد الشتاء والسنة • وسبرة بن العوال مشتق منه • وكذا سبرة
ابن ابي صبرة الجعفي • وسبرة بن فانتك •

(٢) القاموس : الحنف : محرقة الاستقامة والاعوجاج في الرجل ، أو أن
يقبل احدى ايهامي رجله على الاخرى ، أو أن يمشي على ظهر قدميه من شق
الخنصر ، أو ميل في صدر القدم • وقد حنف كفرح وكرم فهو أحنف •
ورجل حنفاء • وكضرب مال • وصخر ابو بجر الأحنف بن قيس تابعي كبير •
الأساس : رجل أحنف يمشي على ظهر قدميه • وبه حنف • وقد حنفت رجله
وهي حنفاء • وقال الكسائي : الحنف من كل حيوان في اليدين ومن الانسان --

زفر - من الازدفار حمل الحمل يقال : أتى حملة فاحتمله وازدفره . ويقال للحمل نفسه : زفر قال الشاعر :

(بيض الوجوه كرام النجر لم يجدوا ربح الإماء إذا راحت بأزفار)
ويقال للرجل : لتجدنه زفراً بحمله (١) .

مسطح - يقال للموضع الذي يجفف فيه التمر مسطح . قال ابن مقبل :
إذا الأمعز المحزؤ أضحى كأنه من الحر في قبل الظهيرة مسطح (١)

- في الرجلين . وقد تحنف الى الشيء اذا مال اليه . المصباح : الحنف الاعوجاج في الرجل الى داخل وهو مصدر من باب تعب فالرجل أحنف وبه سمي . ويصفر على حنيف تصغير الترخيم وبه يسمي أيضاً وهو الذي يمشي على ظهور قدميه . والحنيف المسلم لأنه مائل الى الدين المستقيم ، والحنيف الناسك .
(١) القاموس : والزفر بالكسر : الحمل على الظهر . وفي البارع الحمل محرمة . والقربة ، وجهاز المسافر ، والجماعة كالزافرة .

(٢) اللسان : ١ - المسطح الصفاة يحاط عليها بالحجارة فيجتمع فيها الماء . قال الأزهري : ٢ - والمسطح أيضاً صفيحة عريضة من الصخر يحوط عليها الماء السماء . ٣ - والمسطح كوز ذو جنب واحد يتخذ للسفر . ٤ - والمسطح تفتح ميمه وتكسر مكان مستور يسط عليه التمر ويجفف ويسمى الجرين يمانية . ٥ - والمسطح حصير يسف من خوص الدوم ومنه قول تميم بن مقبل :

إذا الأمعز المحزؤ أضحى كأنه من الحر في جد الظهيرة مسطح

٦ - والمسطح عمود من أعمدة الخباء والفسطاط . وفي رواية البيت كما ترى اختلاف عن رواية الأصمعي ففي اللسان : أض بدل (أضحى) وجد بدل (قبل) . والأمعز من المعز محرمة الصلابة : مكان أمعز وأرض معزاز جمع معز . وفي الأساس : عد هذا المعنى من الجاز . والمحزؤ من حزام السراب : رفهم ، وطريق محزؤ يحزوه الآل هكذا في الأساس .

ومسطح الذي وقع منه ما وقع من حديث الإفك ومن تولوا كبره واسمه عوف بن اثانة بن عبد المطلب بن عبد مناف . ومسطح لقب له .

اثانة — من الشعر الأثيث وهو الطويل الكثير . وقال الشنفرى بنمت امرأة :
 أثتت وطالت واسبكرت وأكملت فلو جنّ انسان من الحسن جنت^(١)
 شيتير — يقال : شنير اذا كان كثير الشر ، قال أبو سعيد : أشدني أبو مهدية :
 وعير عانات شرير شنير يرتشف البول ارتشاف المذور
 يرتشف يشربه . والمذور الذي به العذرة وهو وجع الحلق^(٢) .

سليمه ظاهر

(يتبع)

(١) أثتت بثت مثثة اثانة وأثائاً وأثراً كثيراً والتفّ . وأثانة كثامة ويفتح
 رجل ووالد مسطح الصحابي . وصدر البيت في مفضليات الضبي :
 فدقتت وجات واسبكرت وأكملت

ومعنى اسبكرت طالت وامتدت .

(٢) الشنير كسكيت : السبي الخلق والكثير الشر والعيوب كالشنيرة
 وبنو شنير بطن منهم (القاموس) .

المذور : العذرة وجع الحلق وأكثر ما يمتري الصبيان فيعاق عليهم . قال جرير :

غمز ابن مرة يا فرزدق كينها غمز الطيب نغانغ المذور

وفي الأساس : غمزت العاذرة نغانغ الصبي^٣ . قال الفرزدق :

(غمز الطيب نغانغ المذور)

وهي لحمت عند اللهات . وكانها هي ما يعبر عنه الأطباء بالتهاب اللوزتين
 وأنت ترى أن البيت صدراً وعجزاً أجدر بأن يكون لجرير . والكين في البيت
 من كان الرجل يكين كينة واستكان استكانة اذا خضع واشتق من الكين
 وهو لحم باطن الفرج ملخص عن الأساس .

(استمرالك) على الأستاذ الفاضل ناشر (الاشتقاق) :

فسر الأستاذ في (صفحة ٣٥٥ سطر ١٧) معنى (الثنية) بالعقبة أو طريقها الخ .
 فيجب القارئ أن هذا هو معناها المراد في بيت الشعر المذكور في الأصل .
 وهو سهو من قلم الأستاذ : إذ أن المراد (بالثنية) هنا إحدى الأسنان الأربع
 التي تكون في مقدم الفم بجانب الأنياب . فالشاعر يقول لا يضر المرء أن تنشأ
 أو تتكسر إحدى أسنانه هذه مادامت قد نركت بجانبها ناباً يقوم مقامها ويحطم
 كل شيء يصادفه على حد ما قاله أحد شعراء العصر :

(وكن رجلاً كالفرس يرسو مكانه
 ليطحن لا يفنيه حلوة ولا مرث)
 ويحتمل أن لا تكون الحقيقة مرادة في البيت ويكون الشاعر أراد
 معنىً مجازياً أو كنايةً : كأن يراد بالثنية والناب الأ ولاد مثلاً ، وأنه إذا أصيب
 أحدهم بماهة قام الآخر مقامه .

المغربي

—————

لا تقول: كراج ولا ميرآب ولا سفريات ،

ولكن نقول : مسار

يضطرب المشتغلون باللغة والأدب إذا أرادوا التعبير عن المكان الذي تحرك منه السيارة للسفر الى جهة من الجهات ، فكانوا يسمونه (كراج) استبقاء للفظه الأعمجية التي تطلق على ذلك المكان الذي تسير السيارة منه ، ثم ضمروا أن هذا اللفظ ليس بعربي ، ومن حقنا - ولفتنا أوسع اللغات - أن نسميه بلفظة عربية ، فقالوا (ميرآب) ، ولكنهم وجدوا أن هذه اللفظة لا تصلح للدلالة على المعنى الذي يقصدونه ، وإنما تصلح أن تطلق على المكان الذي تُسَلَّح فيه السيارة من العَطَب الذي يصيبها ، لأن العرب تقول : رَأَبَ فَلَائِ الصَّدْعِ ، إذا أصلح ما بين الشخصين المتنازعين ، وأزال ما بينها من تهاجر وتقاطع ، فلذلك لم تمش هذه اللفظة طويلاً ، وفوق هذا فإن العامي والتقريب منه لا يدرك من لفظة (مرآب) أنها عام لمكان السيارة المعدة للسفر ، لأن اللفظة غريبة عنه جداً ، بل هي غريبة عن المثقف أيضاً ، لأنه ليس في لغته التي يتناطق بها مشتقات وأخوات من مادة (مرآب) حتى تدله على معنى (مرآب) .
فلهذا انتقلوا من لفظة (مرآب) الى لفظة (سفريات) ، ورأوا فيها غناء ودلالة على المعنى الذي يريدونه ، ولكن اذا نظرنا في لفظة (سفريات) وجدناها أيضاً ناقصة في الدلالة على المعنى الذي نريد أن ندل عليه ، إذ أننا نريد أن نقول : « المكان الذي تسير منه السيارات التي تحمل المسافرين الى الجهات » ، ولفظ (سفريات) لا يدل على شيء من هذا ، سوى أنه جمع للفظ (سفريّة) نسبة الى السَفَر أو السَّفْرة ، وهي نسبة شاذة لا تمشي على

قياس لغة العرب ، فوق أن معناها قاصر ناقص الدلالة على المراد منها ،
ولفظها - مع ذلك - جمع ثقيل ، ولا حاجة لنا هنا الى الجمع .
وعلى هذا فمن حقّ العربية - وقد وسعت التعبير عن كل معنى وهاجس ،
ودلّ بها العرب على كل مراد وخاطر - أن تتسع لوجود لفظ يدل على ما يزيد
في هذا الصدد .

ومن تمام التوفيق أن نجد في لغتنا العربية الشريفة لفظاً يدل بلفظه على المعنى
الذي نقصده كل الدلالة ، وفوق هذا فإن مشتقاته وأخواته يستعملها العاصي
والعالم على السواء ، هذا اللفظ هو (مَسَار) ، وقد أطلقته العرب على مكان
السير ، قال الجوهري في كتابه « الصحاح » في مادة (ع ي ب) :
الْمَيْبُ : الْعَابُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَتَقُولُ : مَا فِيهِ مَعَابَةٌ وَمَعَابٌ ، أَيْ عَيْبٌ ،
ويقال : مَوْضِعٌ عَيْبٌ ، قال الشاعر :

أنا الرجلُ الذي قد عَيْبُوهُ وما فيه أعيابٌ مَعَابٌ

لأن الفعل من ذوات الثلاثة مثل كال يَكِيلُ ، إن أُريدَ به الاسم مكسور ،
والمصدر مفتوح ، ولو فتحها أو كسرتها في الاسم والمصدر جميعاً لجاز ، لأن
العرب تقول : « المَسَارُ والمَسِيرُ ، والمعاشُ والمعيشُ ، والمعَابُ والمَعِيبُ »
انتهى . أي أن العرب تطلق لفظ (المَسَار) على السير نفسه ، وعلى مكان
السير . وقد نقل صاحب « لسان العرب » وصاحب « تاج العروس » كلام
الجوهري هذا ، وأسنداه إليه بكل تسليم وإقرارٍ وموافقةٍ منها .

فاستفدنا من هذا النص الصريح اللفظة العربية التي يبحث عنها الشعب ليضعها
دالةً على الموضع الذي تسير منه السيارات المسافرة ، وهي لفظة (مَسَار) ،
فإن العرب أطلقنها على (موضع السير) ؟ وهو الذي نريد له اسماً عربياً
يكون في كلمة واحدة رشيقاً مأنوساً ، وزاد في حسن هذه اللفظة فوق
مطابقتها للمراد منها أنها خفيفة اللفظ ، لينة النطق ، حسنة الجرس ، كثيرة

المشتقات والآخوات الدالة على معناها إن يجيها أول وهلة ، فإن العامي يفهم قولك - بل ويقول هو أيضاً - : صرتُ أنا وفلان ، ورأيت فلاناً يسير مع فلان ، وكنا البارحة سائرين ، وركبنا السيارة ، ولقيت في مسيري صديقاً لي ، والتي فلان عصا التسيار ، أي عصا السفر ؛ فهذه الألفاظ المفهومة المعنى ، المخزونة في ذاكرة العامي والمتعلم تدله سريعاً على معنى (مسار) حين يسمحها أو يراها مكتوبةً إذا لم يهتد إليها بسليقته العربية ، وإذا لم يهتد إليها بالقرائن المحيطة بها .

فإذا سمعتك تقول : سنسافر غداً الى دمشق من (مسار البابا) أو من (مسار عنيزة) فهم أنك تقصد موضع السفر الذي تسير منه السيارة ، ولكن إذا سمعتك تقول : سنسافر غداً الى دمشق من (مرآب البابا) أو من (مرآب عنيزة) شعر بنقص كبير في تأدية المعنى الذي تريد التعبير عنه ، لأنك اخترت له لفظاً لا يتصل بمخزونات ذاكرته اللغوية ، فليس عنده أخوات لكلمة (مرآب) حتى يفهمها كما تريد ، على أنها إنما تدل على محل الرأب وإصلاح العطب ، فلا يصح أن نستعملها للدلالة على موضع تحرك السيارة للسفر .

أما لفظة (سفريات) فنقلها وعدم انسجامها في حديثك كافيان لرفضها وهجرها دفعةً واحدة ، فإذا قلت : سنسافر غداً من (سفريات أمية) أو ركبت من (سفريات عنيزة) كان اللفظ ركيكاً ثقيلًا ، غلي أن لفظ (سفريات) غير صحيح من حيث اللغة العربية .

ومن شرط اللفظ الذي يوضع للتسميات المستحدثة أن يكون مطابقاً لقوانين اللغة العربية ، وموائماً للذوق العربي السليم في الحاضر والماضي ، مع خفة لفظه ، وحسن نغمته وجرسه ، ووضوح معناه لدى السامع المثقف وغير المثقف ، وهذه الشروط نراها مجتمعةً في لفظة (مسار) ، فهي عربية صحيحة ، صريحة المعنى ، طيبة الجرس ، خفيفة النطق ، مفهومة لسامعها وقارئها .

ومما يحقق رواجها وشيوعها أن لها شقيقةً توزنها وتطلق إطلاقها أيضاً ،
 ولكن تطلق على المكان المدّ لتسافر منه في الجوّ والفضاء ، وتلك الشقيقة
 هي لفظة (مَطَار) ، فقد أصبحت شائعة شيوع الشمس في الآفاق ، لا يتردد
 سامعها أو فارتها في دلالتها على المكان الذي تسافر منه الطائرات ، فلفظة
 (مطار) ترشح قبول شقيقتها (مَسَار) وتحقق انتشارها وذبوعها أيضاً للدلالة
 على المكان الذي تسافر منه السيارات ، فكما يقولون : مطار المِزّة ، ومطار
 النيرب ، ومطار دمشق ، ومطار حلب ، يقولون أيضاً : مَسَار البابا ، ومَسَار
 عزيزة ، ومَسَار أمية .

وإذا كانت الحكومة السورية قد خصت كل مَسَارٍ يسافر إلى جهة من
 الجهات لا يجوز له السفر إلى غيرها ، فحينئذ نضيف المَسَار إلى الجهة التي قد
 تُخصّ بالسفر إليها فيقال : مَسَار دمشق ، ومَسَار بيروت ، ومَسَار حمص ،
 ومَسَار حماه ، ومَسَار حلب ، ومَسَار الفرات .

(حلب) عبر انفتاح ابو غدة



(تعليق على مقال أبي غدة)

نوافق الكاتب الفاضل على ما قال من استنكار (كاراج) و (سفریات) ووجوب استبدال غيرهما بها . أما المرأب فلا : ذلك أن (المرأب) اسم مكان من (رأب) وهي على وزن مفعّل لا مفعال (مرأب) كما ظنها أو كتبها هو وكما يلفظها بعض الناس غلطاً . والرأب وإن كان أصله الشَّمْب أي اصلاح شبتين متشاخسين أي غير متلائمين فنلأَم بينهما ونشد أحدهما إلى الآخر بوصيلة من

الوسائل - إلا أن العرب كما يظهر من كتب اللغة توسعوا فعمموا في كل اصلاح حتى بطريق المجاز - لهذا لا نوافق الشيخ الفاضل على هجر (المرأب) ولا سيما انها شاعت على الألسنة وفي الصحف بل كتبت على أبواب المرائب .

والتوسع في لفظ المرأب من حيث اطلاقه على مكان الاصلاح والبيتوتة والسفر مهبود أمثاله في اللغة العربية بل كلمة (كراج) نفسها كانت في اللغة الأتجمية بمعنى واحد ثم عمت في المصنوعين : الاصلاح والبيتوتة : كما قيل لنا منذ أول ما وضع المجمع كلمة (مرأب) . ودفاعنا عن (المرأب) لا يلزم منه استنكار (المسار) كما استنكرنا (كراج) و (سفريات) بل نستحسن المسار ونؤيدها وندعو اليها لأن القياس اللغوي وخفتها على اللسان والتعاقب معناها بمعنى (الأتومويلات) - أي السيارات - كل ذلك يؤيد معناها . ويشد عضدها .

وقد قال الفاضل أبوغدة (ابن العرب أطلقت المسار على موضع السير) لا نراه صحيحاً ، ولو كان صحيحاً لذكرناه شاهداً من أقوالهم في استعمالهم لها بهذا المعنى ، والنص الذي نقله عن الجوهري إنما يدل على قياسية (المسار) أي انها لفظة عربية فصيحة صحبحة الاستعمال مقبسة على اخواتها (المعاش) و (المعاب) . ولعل البحث يُعثرنا على شاهد لها من كلام العرب .

والحاصل ان (المسار) كلمة مرادفة للمرأب ، ولعل احدهما أصلح من الأخرى . ولا يهدينا الى الأصل إلا أن نرسلها العراك كما يرسل الأعرابي نياقه الى منهل الماء فهي تنزاحم وتنسابق حتى يصل الأقوى الى المورد . وهكذا ندعو الكتاب ولا سيما الاخوان الصحافيين الى استعمال الكلمتين كما سئحت مناسبة لاستعمالهما فحبي الكلمتان أو احدهما ، فتكون هي الأصل والسلام .

الطهراني

www.alukah.net

اسماء مؤلفات ابن تيمية

تمهيد

تقدم هنا رسالة صغيرة ، ضمت كثيراً من آثار شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية ، كتبها أحد تلاميذه المقربين : شمس الدين ابن قيم الجوزية . ان هذا التمهيد لا يتسع لبيان شأن ابن تيمية وأثره الكبير في الاصلاح الديني ، وعرض آرائه السياسية والاجتماعية ؛ ولكن يكفي أن نذكر أن هذا العالم الدمشقي الذي عاش في القرن السابع والقرن الثامن ، كان مكانه أن يكون الى جانب كبار رجال الفكر الاصلاحى في القرن الثالث . فالحقيقة ان ما أوتيته من سعة التفكير وجودته ، وفهم الاسلام على حقيقته ، والنفوذ الى روحه وكنهه ، كان أرفع من المستوى الفكرى الذي بلغه علماء القرن الثامن . وقد يكون في عصره من كان أوسع منه علماً أو حفظاً ، ولكن ابن تيمية كان أوسع من معاصريه فهماً وتدبراً وفكراً (١) .

(١) عن ابن تيمية انظر :

C Brockelmann, *G A L sup*, II, 119
H. Laoust, *Essai sur les doctrines sociales et politiques de taqi -d- Din Ahmad B. Taimiya*. Le Caire, 1939.
H. Laoust, *Contribution à une étude de la méthodologie canonique de Taki -d- Din Ahmad B. Taimiya*. Le Caire, 1939.

ومن الدراسات الحديثة :

أبر زهرة ، ابن تيمية : حياته وعصره وآراؤه وفقهه (القاهرة ، ١٩٥٢) .

هراس ، ابن تيمية السني (القاهرة ، ١٩٥٢) .

ومن اللقالات الجديدة :

مجلد بهجة البيطار ، شيخ الاسلام ابن تيمية (مجلة المجمع العلمي العربي

بدمشق ، المجلد ٢٧ والمجلد ٢٨) .

م (٣)

- ٣٢١ -

إن تلك الثورة السمحة التي قام بها ابن تيمية على ما علق بالاسلام؛
على صر العصور، من بدع، وتلك الدعوة الجريئة المخلصة الى العودة الى الدين
الصحيح والمنبع الأول، حيث الصفاء والنقاء، لجديرتان بالفهم والاتباع.
وليس كعرفان آثار ابن تيمية ما يدعو الى فهمها، وعرفان هذه الآثار
يوجب حصرها، ثم نشرها نشرًا علميًا صحيحًا^(١)؛ لأنها وحدها تكفل ثورة
فكرية تؤتي ثمرات طيبة. فالاسلام بحاجة الى ثورة تعيد اليه الصفاء والقوة
وتبعد عنه ما خالطه من بدع وضمف.
وقد كنا عنيًا بالبحث عن مؤلفات ابن تيمية منذ سنين، متخذين أساسًا لها
رسالة ابن قيم الجوزية لأنها أقدم نص سجلها. ثم أضفنا اليها ما لم يذكر فيها.
وعندما زرنا مكتبات اوروبية صورنا معظم ما وجدناه منها.

مؤلف الرسالة

ومؤلف الرسالة هو ابن قيم الجوزية^(٢) (شمس الدين ابو عبدالله محمد بن
ابي بكر بن أيوب الزرعي : ٦٩١ - ٧٥١ / ١٢٩٢ - ١٣٥٠)؛ وقد كان
أعرف الناس بابن تيمية ومؤلفاته حتى قالوا إنه هو الذي هذب كتبه ونشر عليه.
اتصل ابن قيم الجوزية بشيخه سنة ٧١٢ / ١٣١٢، بعد عودة الشيخ من مصر.
وبقي ملازمًا له طوال ستة عشر عامًا حتى مات سنة ٧٢٨ / ١٣٢٧ - ٢٨؛
فأخذ عنه علمًا كثيرًا وصار فريداً في فنون كثيرة. هذه المدة التي لازم

- (١) من المؤلفات التي ظهرت لآثار ابن تيمية في الهند ولقائمة لم تكن
عليه يصح الاعتماد عليها، ولا بد من اطاعة نشرها.
(٢) عن المدرسة الجوزية انظر: النيسبي، تربية الطالب ٢ : ٢٩ (دمشق ١٩٥١).
للنجد، مخطوط دمشق القديمة رقم ٦٩ (دمشق ١٩٤٧).

بها شيخه كافية لتجمله مطلقاً على آثار الشيخ ، محباً لها . حتى إن هذا الحب
غلب عليه فما كان يخرج عن شيء من أقواله . وظهر أثر ذلك في تصانيفه
« فمعظمها من كلام شيخه » . وقد اعتقل مع الشيخ في القلعة وبقي حتى مات
فأفرج عنه (١) .

وصف الرسالة

الرسالة من مخطوطات دار الكتب الظاهرية . رقمها : (٤٦٧٥ عام) .
تقع في تسع ورقات (٢٤ x ١٧ عشر) ، كتبت بخط نسخي حديث ، عليه
رونق وجمال ، هو خط جميل العظم .
وقد وجدنا بعض التحريف في الأسماء فقوّمناه ، وبعض الخطأ في الآيات
فصححناه (٢) .

وها نحن أولاً ، نقدم الرسالة ، ثم نلحق بها ما نقص منها ، ونبين ما طبع
من آثار ابن نجيمة ، وما عرف من مخطوطاتها في مكتبات العالم ، ثم ما نقل منها
إلى اللغات الأجنبية .
وهاكم الرسالة :

(١) عن ابن قيم الجوزية انظر :

ابن رجب ، ذيل طبقات الحنابلة (مخطوطة الظاهرية) .
ابن كثير ، البداية والنهاية ١٤ : ٢٣٤ (القاهرة . تم سنة ١٣٥٨) .
ابن حجر ، الدرر الكامنة ٣ : ٤٠٠ (حيدر آباد ١٣٤٨) .
وبروكلين ، G. L. Sup., II, 126 .

(٢) نشكر هنا للاستاذ محمد بهجة البيطار تظنه بقراءة الرسالة وإبدائه بعض
للملاحظات السنية .

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد ، فان جماعة من محبي السنة والعلم سألني أن أذكر له ما ألفه الشيخ
الامام العلامة الخافظ أوجد زمانه وفريد العصر ، تقي الدين ابو العباس احمد
ابن نيمية رضي الله عنه . فذكرتُ لم اني عجزتُ عن حصرها وتمدادها لوجوه
أبديتها لبعضهم وسأذكرها ان شاء الله فيما بعد ، فأكثرهم قالوا : لا بد من
ذكر ما تعرف وما لا يدرك كله لا يترك جله ، فتمنيتُ اجابتهم . وها أنا [ذا]
أذكر ما يسر الله علي منها . وإن وجد الواقف على ما كتبنا زيادة فليحدها
والله المستعان .

١ - فهارس أبيه في التفسير

- ١ - أوراق على الاستعاذة .
- ٢ - قاعدة في الفاتحة ، وفي الأسماء التي فيها . وفي قوله تعالى ﴿ إياك نعبدُ
وإياك نستعين ﴾ ^(١) .
[في سورة البقرة] :
- ٣ - قاعدة في تفسير أول البقرة .
- ٤ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ﴾ ^(٢) نحو
عشرين ورقة .
- ٥ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ إلا من صفه نفسه ﴾ ^(٣) .
- ٦ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ ومن حيثُ خرجتُ قولٌ وجهك شطر
المسجد الحرام ﴾ ^(٤) .
- ٧ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ فمن تمتع بالعمرة الى الحج ﴾ ^(٥) .

(٤) ٢ : ١٤٩ و ١٥٠

(٥) ٢ : ١٩٦

(١) سورة الفاتحة ١ : ٢

(٢) سورة البقرة ٢ : ١٧

(٣) ٢ : ١٣٠

- ٨ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ﴾^(١) .
 ٩ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿والوالداتُ يُرضعن أولادهن﴾^(٢) نحو ثلاثين ورقة .
 ١٠ - رسالة في تفسير آية الكرسي^(٣) ، نحو عشرين ورقة .
 ١١ - = = = قوله تعالى ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
 الآخر﴾^(٤) نحو ثلاثين ورقة .
 ١٢ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿يا أيها الناسُ اعبدوا ربكم﴾^(٥) نحو سبعين ورقة .
 ١٣ - رسالة في تفسير آيات الربا^(٦) . وتكلم فيها على تحريم ربا الفضل .
 نحو ثلاثين ورقة .

وفي سورة آل عمران :

- ١٤ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وما يعلم تأويله الا الله﴾^(٧) نحو مجلد .
 ١٥ - = = = = ﴿شهد الله أنه لا اله الا هو﴾^(٨) .
 ١٦ - = = = = ﴿فيه آياتٌ محكماتٌ﴾^(٩) .
 ١٧ - = = = = ﴿أفغير دين الله يبغون﴾^(١٠) .
 ١٨ - = = = = ﴿وكأني من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾^(١١) .
 نحو عشر ورقات أو أكثر .

(١) ١٧٣ : ٢ ووردت أيضاً في ١٤٥ : ٦ و ١١٥ : ١٦

(٢) ٢٣٣ : ٢ (٤) ٨ : ٢

(٣) ٢٥٥ : ٢ (٥) ٢١ : ٢

(٦) آيات الربا التي وردت في سورة البقرة هي الآية ٢٧٥ «الذين يأكلون الربا»
 والآية ٢٧٦ «يمحق الله الربا» والآية ٢٧٨ «وذروا ما بقي من الربا»
 وفي سورة الروم الآية ٣٩ «وما آتيتهم من ربا» وفي سورة آل عمران
 الآية ١٣٠ «لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة» وفي سورة النساء الآية ١٦٠
 «وأخذم الربا وقد سئوا عنه» .

(٧) ٧ : ٣ (١٠) ٨٣ : ٣

(٨) ١٨ : ٣ (١١) ١٤٦ : ٣

(٩) ٧ : ٣

وفي سورة النساء :

- ١٩ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ ما أصابك من حسنة فمن الله ﴾ (١)
نحو مائة ورقة .
- ٢٠ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ واذا حييتم بتحية ﴾ (٢) .
- ٢١ - = = = = = ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾ (٣) .

وفي سورة المائدة :

- ٢٢ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة ﴾ (٤)
نحو ثلاثين ورقة .
- ٢٣ - تفسير سورة المائدة . مجلد لطيف .

وفي سورة الأنعام :

- ٢٤ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ فلما جنّ عليه تمالى ﴾ (٥) .
- ٢٥ - = = = = = ﴿ وكيف أخاف ما أشركتم ﴾ (٦) (١٢) .
- ٢٦ - = = = = = ﴿ لا أحبّ الآفلين ﴾ (٧) .
- ٢٧ - = = = = = ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ (٨) .

وفي سورة الأعراف :

- ٢٨ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ واذا أخذ ربك من بني آدم ﴾ (٩) وهي
ثلاث قواعد ، أكثر من سبعين ورقة .

(٦) ٨١ : ٦

(٧) ٧٦ : ٦

(٨) ١٠٣ : ٦

(٩) ١٧١ : ٧

(١) ٧٨ : ٤

(٢) ٨٥ : ٤

(٣) ٩٢ : ٤

(٤) ٧ : ٥

(٥) ٧٦ : ٦

- ٢٩ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿لَسْتَ خَيْرٌ جَنَّتْ يَا شَمِيبُ﴾^(١) .
٣٠ - = = = = = ﴿وَإِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾^(٢) .

وفي سورة الأتقال :

- ٣١ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾^(٣) .

وفي سورة براءة :

- ٣٢ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾^(٤) .
٣٣ - = = = = = ﴿فَأْتَمُوا بِلِيَمِّ عَهْدِهِمْ﴾^(٥) .
٣٤ - = = = = = ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾^(٦) .
٣٥ - = = = = = ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾^(٧) .

وفي سورة يونس :

- ٣٦ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتِهِ﴾^(٨) .
٣٧ - = = = = = ﴿أَفَن كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(٩) .
٣٨ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(١٠) .
٣٩ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾^(١١) .
ولذلك خلقهم

(٧) ١٢٣ : ٩	(١) ٨٧ : ٧
(٨) ١ : ١١	(٢) ١٥٤ : ٧
(٩) ١٧ : ١١ . وفي الأصل : فن ...	(٣) ٦٤ : ٨
(١٠) ١٠٩ ، ١٠٨ : ١١	(٤) ٧ : ٩ . وفي الأصل : إن ...
(١١) ١١٩ : ١١	(٥) ٥ : ٩
	(٦) ٦١ : ٩

وفي سورة يوسف :

- ٤٠ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ وما أبرئ نفسي ﴾^(١) .
- ٤١ - = = = = = ﴿ ولقد همت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربه ﴾^(٢) .
- ٤٢ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ حتى إذا استنأس الرُّسل ﴾^(٣) .
- ٤٣ - = = = = = ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة ﴾^(٤) .

وفي سورة الزعد :

- ٤٤ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ ويسبح (٢ ب) الزعد بحمده ﴾^(٥) .
- ٤٥ - = = = = = ﴿ أفمن يعلم أن ما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى ﴾^(٦) .

وفي سورة الحجر :

- ٤٦ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ واتخذ آتيناك سبعا من المثاني ﴾^(٧) .
- ٤٧ - = = = = = ﴿ هذا صراط مستقيم ﴾^(٨) .

وفي سورة النحل :

- ٤٨ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾^(٩) .
- ﴿ لا آيات لقوم يعقلون ﴾^(١٠) ﴿ لا آية لقوم يذكرون ﴾^(١١) ، الآيات .

(٥) ١٣ : ١٤

(١) ١٢ : ٥٣

(٦) ١٣ : ١٩

(٢) ١٢ : ٢٤

(٧) ١٥ : ٨٧

(٣) ٢ : ١١٠

(٤) ١٢ : ١٠٨

(٨) كما في الأصل . والآية في الحجر « هذا صراط عليّ مستقيم » ١٥ : ٤١

(٩) وفي الأصل : إن ذلك

(١١) ١٦ : ١٣

(١٠) ١٦ : ١٢

- ٤٩ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ضرب الله مثلاً عبداً ملوكاً﴾^(١) .
 ٥٠ - = = = = = ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون﴾^(٢) .

وفي سورة الأنبياء :

- ٥١ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿لا إله إلا أنت سبحانك﴾^(٣) في مجلد لطيف .
 ٥٢ - = = = = = ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله﴾^(٤) الآية ،
 واعتراض ابن الزبيري وجوابه .

وفي سورة الحج :

- ٥٣ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبي﴾^(٥) .
 ٥٤ - = = = = = ﴿ومن عاقب بمثل ما عوقب به﴾^(٦) .

وفي سورة النور :

- ٥٥ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية﴾^(٧) في قاعدتين .
 ٥٦ - = = = = = ﴿قل للمؤمنين بغضوا من أبصارهم﴾^(٨) .
 خمس ورقات .

وفي سورة القصص :

- ٥٧ - رسالة في حَسْرِ موسى هل هو شُيب أم غيره . في كراسة .
 ٥٨ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿إنما أوتيته على علمٍ عندي﴾^(٩) .

(٦) ٢٢ : ٦٠

(٧) ٢٤ : ٣

(٨) ٢٤ : ٣٠

(٩) ٢٨ : ٧٨

(١) ١٦ : ٧٥

(٢) ١٦ : ١٠٣

(٣) ٢١ : ٨٧

(٤) ٢١ : ٩٨

(٥) ٢٢ : ٥٢

٥٩ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ﴾ (١) .

وفي سورة المنكبوت :

٦٠ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ ألم . أحب الناس ﴾ (٢) (٣ آ) .

٦١ - = = = = ﴿ أقم الصلاة . إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ (٣) .

٦٢ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن ﴾ (٤) .

وفي سورة لقمان :

٦٣ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ إن الشرك لظلم عظيم ﴾ (٥) .

وفي سورة ألم السجدة :

٦٤ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا ﴾ (٦) .

وفي سورة الأحزاب .

٦٥ - رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ﴾ (٧) وذكر فيها قصة الخندق .

(١) ٢٨ ، ٨٣

(٢) ٢٩ : ١ و ٢

(٣) ٢٩ : ٤٥

(٤) ٢٦ : ٤٦ ، ووردت أيضاً في ٦ : ١٥٢ و ١٧ : ٣٤

(٥) ٣١ : ١٣

(٦) ٣٢ : ٢٤

(٧) ٣٣ : ٩ ، ووردت أيضاً في ٢ : ٢٣١ ، ٣ : ١٠٣ ، ٥ : ٨ و ١٢ و ٢٢ .

١٤ : ٦ . ٣٠ : ٣

وفي سورة ماباً :

٦٦- رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ لا تألوت عما أجرنا . ولا نأل' عما تعملون ﴾ (١) .

وفي سورة فاطر :

٦٧- رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ (٢) .

٦٨- رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ﴾ (٣) .

وفي سورة غافر :

٦٩- رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ رفيع الدرجات ﴾ (٤) .

٧٠- = = أواخر السورة ﴿ أفلم يسيروا في الأرض ﴾ (٥) الآيات .

وفي سورة الشورى :

٧١- رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ لبس كمثل شيء ﴾ (٦) نحو خمسين ورقة .

وفي سورة الزخرف :

٧٢- رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين ﴾ (٧) .

وفي سورة الدخان :

٧٣- رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ ولقد اخترناهم على علم ﴾ (٨) .

(١) ٣٤ : ٢٥ . وفي الأصل : فلا ... (٥) ٤٠ : من الآية ٨٢ الى الآية ٨٥

(٢) ٣٥ : ٣٢

(٣) ٣٥ : ٣٦

(٤) ٤٠ : ١٥

وفي سورة الجاثية :

٧٤ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾ (١)

وفي سورة الذاريات :

٧٥ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٢)

في نحو سبعين ورقة .

وفي سورة الواقعة :

٧٦ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ (٣)

وفي سورة المجادلة :

٧٧ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾ (٤) وتكم

على المعية في جميع موارد

وفي سورة المنتحنة :

٧٨ — رسالة في تفسير قوله تعالى ﴿ إِذَا جَاءَ كُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ (٥)

٧٩ — تفسير سورة « صبح امم ربك الأعلى » (٦) في مجلد لطيف .

٨٠ — « والشمس » (٧)

٨١ — « القلم » (٨)

(١) ٢٢ : ٤٥

(٢) ٥٦ : ٥١

(٣) ٨٣ : ٥٦ . وفي الأصل « حتى اذا بلغت ... »

(٤) ٧ : ٥٨ . وفي الأصل : وما يكون ...

(٥) ١٠ : ٦

(٦) السورة ذات الرقم ٨٧ ، وهي سورة الأعلى

(٧) » » » ٩١

(٨) » » » ٦٨

- ٨٢ - تفسير سورة « الفجر » (١) .
- ٨٣ - « لا أقسم » (٢) .
- ٨٤ - « اقرأ باسم ربك » (٣) .
- ٨٥ - « لم يكن الذين كفروا » (٤) .
- ٨٦ - « قل يا أيها الكافرون » (٥) .
- ٨٧ - « تبَّت » (٦) .
- ٨٨ - سورتي « المودتين » (٧) .
- ٨٩ - سورة « الاخلاص » (٨) في مجلد .
- ٩٠ - قاعدة في فضائل القرآن .
- ٩١ - قاعدة في أقسام القرآن .
- ٩٢ - قاعدة في أمثال القرآن .

(١) السورة ذات الرقم : ٨٩

(٢) » » » : ٩٠ وهي سورة البلد

(٣) » » » : ٩٦ الملحق

(٤) » » » : ٩٨ اليانة

(٥) » » » : ١٠٩ الكافرون

(٦) » » » : ١١١ المد

(٧) » » » : ١١٣ و ١١٤ وما سورتا الفلق والناس . وفي الأصل :

سورة المودتين .

(٨) السورة ذات الرقم : ١١٢

٢ - ومما صنّفه في الأصول

متدناً أو مجيباً لمعترض أو سائل

- ١ - كتاب الايمان . في مجلد .
- ٢ - ≡ الاستقامة . في مجلدين .
- ٣ - ≡ جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية . في أربع مجلدات .
- ٤ - ≡ الجواب عما أورده كمال الدين الشريشي على كتابه تمارض العقل والنقل .
- ٥ - ≡ تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية . في ست مجلدات .
- ٦ - ≡ دره تمارض العقل والنقل . أربع مجلدات .
- ٧ - ≡ منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية . أربع مجلدات .
- ٨ - ≡ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح . في مجلدين .
- ٩ - ≡ شرح أول المحصل . في مجلد .
- ١٠ - ≡ الرد على أهل كسروان (٤ آ) الرافضة . في مجلدين .
- ١١ - الهولا كونية . وهو جواب سؤا ل ورد على لسان هولا كو ملك التار . في مجلد .
- ١٢ - كتاب في الوسيلة . في مجلد .
- ١٣ - ≡ في الرد على البكري في الاستغاثة . في مجلد .
- ١٤ - شرح على أول كتاب الفزنوي في أصول الدين . في مجلد لطيف .
- ١٥ - كتاب في الرد على المنطق . في مجلد كبير .
- ١٦ - شرح عقيدة الاصفهاني .
- ١٧ - ≡ مسائل من الأربعين للرازي . في مجلدين .
- ١٨ - المسائل الاسكندرانية . رد فيه على ابن سبعين وغيره . في مجلد .
- ١٩ - كتاب في محتته في مصر . في مجلدين . وتكلم فيه على الكلام النفسي وأبطله من نحو ثمانين وجهاً .
- ٢٠ - كتاب الكلام على إرادة الرب وقدرته . نحو مائة ورقة .

٣ - قواعد وفتاوى

- ١- الكيلانية . وهو جواب في مسألة القرآن . في مجلد لطيف .
- ٢- قواعد في إثبات المعاد ، والرد على ابن سينا في رسالته الاضحوية . نحو مجلد .
- ٣- تحقيق الاثبات في الأسماء والصفات .
- ٤- التدسية . بحث فيها في حقيقة الجمع بين القدر والشرع .
- ٥- الفتيا الحموية . ستون ورقة . كتبها بين الظهر والعصر .
- ٦- المراكشية . وهي فتيا في الصفات . خمسون ورقة .
- ٧- فتيا في مسألة الملو . نحو خمسين ورقة .
- ٨- فتيا تتضمن صفات الكمال مما يستحقه الرب سبحانه . نحو ستين ورقة .
- ٩- الواسطية . وهي فتيا في عقيدة الفرقة الناجية . نحو ثلاثين ورقة (٤ ب) .
- ١٠- جواب في تحليل مسألة الأفعال . نحو ستين ورقة .
- ١١- جواب في مسألة القرآن . وردت من مصر . نحو سبعين ورقة .
- ١٢- البعلبية . تكلم فيها على اختلاف الناس في الكلام . نحو عشرين ورقة .
- ١٣- القادرية . وهي مسألة في القرآن . نحو عشر ورقات .
- ١٤- جواب مسألة في القرآن ؛ هل هو حرف وصوت أم لا . نحو ثلاثين ورقة .
- ١٥- الأزهرية . بضع وعشرون ورقة .
- ١٦- البغدادية . وهي مسألة في القرآن .
- ١٧- مسائل في الشكل والنقط .
- ١٨- كتاب إبطال قول الفلاسفة بإثبات الجواهر العقلية .
- ١٩- كتاب إبطال قول الفلاسفة بقدم العالم . في مجلد كبير .
- ٢٠- قاعدة في إبطال قول الفلاسفة أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد .
- ٢١- قاعدة في القضايا الوجودية .

- ٢٢ — قاعدة فيما ينهأ وما لا ينهأ .
- ٢٣ — جواب في المزم على المعصية هل يُعاقب المبد عليه . نحو عشرين ورقة .
- ٢٤ — قاعدة في أن مخالفة الرسول عليه الصلاة والسلام لا تكون الا عن ظن
واتباع هوى .
- ٢٥ — قاعدة في أن الايمان والتوحيد يشتمل على مصالح الدنيا والآخرة .
- ٢٦ — قاعدة في إثبات كرامات الأولياء . في عشرين ورقة .
- ٢٧ — قاعدة في أن خوارق العادات لا تدل على الولاية .
- ٢٨ — قاعدة في الصبر والشكر . نحو ستين ورقة .
- ٢٩ — قاعدة في الرضا . مجلد لطيف .
- ٣٠ — قاعدة في أن كل آية يخرج بها مبتدع ففيها دليل على فساد قوله .
- ٣١ — قاعدة في أن كل دليل عقلي يخرج به مبتدع ، فيه دليل على بطلان قوله .
نحو مائة ورقة .
- ٣٢ — قاعدة في تفضيل صالحى الناس (ه آ) على سائر الأجناس .
- ٣٣ — قاعدة في الخلوات ، والفرق بين اخلوة الشرعية والبدعية .
- ٣٤ — قاعدة في لباس الخرقه والأقطاب وغيرهم .
- ٣٥ — الصيدية .
- ٣٦ — قاعدة في الفقراء والصوفية أيهم أفضل .
- ٣٧ — قاعدة في محبة الله للمبد . مجلد لطيف .
- ٣٨ — التحفة المراقية . نحو ستين ورقة .
- ٣٩ — قاعدة في الاخلاص والتوكل . نحو خمسين ورقة .
- ٤٠ — قاعدة في الشيوخ الأحمدية . نحو خمسين ورقة .
- ٤١ — قاعدة في تحريم السماع . نحو عشرين ورقة .
- ٤٢ — تحريم السماع . في مجلد .

- ٤٣ - تعليقة على فتوح الغيب لسيدى عبد القادر الكيلاني .
- ٤٤ - قاعدة في أسماء الله الحسني .
- ٤٥ - في قوله ﷺ : « مستفترق أمي على ثلاث وسبعين فرقة » .
- ٤٦ - في الاستغفار وشرحه .
- ٤٧ - في أن الشريعة والحقيقة متلازمتان .
- ٤٨ - في الخلقة والمحبة وأيهما أفضل . في مجلد .
- ٤٩ - في العلم المحكم . مجلد .
- ٥٠ - قواعد في خلافة الصديق . مجلد .
- ٥١ - رسالة في أمر يزيد هل يُسبُّ أم لا .
- ٥٢ - في الخضر هل مات أم هو حي .
- ٥٣ - في احتجاج الجهمية والنصاري بالكلمة .
- ٥٤ - فبين عنهم على فعل محرم ثم مات .
- ٥٥ - في أن اسماعيل عليه السلام هو النبي .
- ٥٦ - في الذوق والوجد الذي يذكره الصوفية .
- ٥٧ - في قوله عليه الصلاة والسلام : « من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب » .
- ٥٨ - رسالة في الاشتغال بكلام الله وأسمائه وذكره ، أي ذلك أفضل .
- ٥٩ - في غض البصر وحفظ الفرج ماذا يتيسر عليه .
- ٦٠ - الأربلية . وهي رسالة في الاستواء (ه ب) والنزول هل هو حقيقة أم لا .
- ٦١ - رسالة في مسألة الزوال واختلاف وقته باختلاف البلدان . في مجلد لطيف .
- ٦٢ - في اللقاء وما ورد فيه في القرآن وغيره . نحو عشرين ورقة .
- ٦٣ - في قرب الرب من عابديه وداعيه . مجلد لطيف .
- ٦٤ - في الاستواء وإبطال قول من تأوله بالاستيلاء . من نحو عشرين جهة .
- م (٤)

- ٦٥ - رسالة في الشهادتين وما ينبع ذلك . في مجلد .
- ٦٦ - = في انكار عصمة الأنبياء هل هي من الصفات . وهل يكفر المنازع في تجويز الصفات عليهم ؟ نحو ثلاثين ورقة .
- ٦٧ - رسالة في الامتطاعة هل هي مع الفعل أو قبله .
- ٦٨ - = في العين والقلب وأحواله .
- ٦٩ - = هل كان النبي ﷺ قبل الرسالة نبياً وهل يسمى من صحبه إذ ذاك صحابياً
- ٧٠ - = هل كان النبي ﷺ قبل الوحي متعبداً بشرع من قبله من الأنبياء .
- ٧١ - = في كفر فرعون .
- ٧٢ - = في ذي الفقار هل كان صيفاً لعملي رضي الله عنه .
- ٧٣ - = في وجوب العدل على كل أحد في كل حال .
- ٧٤ - = في فضل السلف على الخلف في العلم .
- ٧٥ - = في الإيمان هل يزيد وينقص . في مجلد .
- ٧٦ - = في حق الله وحق رسوله وحق عبادته وما وقع في ذلك من التفريط .
- ٧٧ - = في أن مبدأ العلم الإلهي عند النبي ﷺ هو الوحي ، وعند أتباعه هو الايمان .
- ٧٨ - رسالة في أن كل حمد وذم للمقاتلات والأفعال لا يبدء أن يكون بكتاب الله وسنة رسوله .
- ٧٩ - رسالة في عقيدة الأشعرية وعقيدة الماتريدي (٦٦ آ) وغيره من الحنفية . نحو خمسين ورقة .
- ٨٠ - الواسطية . وهي عقيدة .
- ٨١ - الحوفية . وهي عقيدة أيضاً .
- ٨٢ - رسالة في العرش والعالم هل هو كروي الشكل أم لا ؟
- ٨٣ - = في الخطئة والامكان العام .

- ٨٤- شرح رسالة ابن عبدوس في أصول الدين .
- ٨٥- قاعدة فيما لكل أمة من الخصائص ٦ وخصائص هذه الأمة .
- ٨٦- = في الكليات . مجلد لطيف .
- ٨٧- كتاب في توحيد الفلاسفة على نظم ابن سينا . مجلد لطيف .
- ٨٨- رسالة في جواب محيي الدين الأصفهاني . نحو ستين ورقة .
- ٨٩- الفرقان بيان أولياء الرحمن وأولياء الشيطان . نحو ستين ورقة .
- ٩٠- رسالة في الفرق بين ما يتأول وما لا يتأول من النصوص . نحو عشرين ورقة .
- ٩١- قاعدة في الفناء والاصطلام . نحو ثلاثين ورقة .
- ٩٢- = في العلم والحلم . نحو عشرين ورقة .
- ٩٣- = في الاقتصار من المظالم بالدعاء وغيره . مجلد .
- ٩٤- = في تزكية النفوس . نحو ثلاثين ورقة .
- ٩٥- = في كلام ابن الشريف في التصوف . كراسة .
- ٩٦- = في حق الله وحق عباده . بضع وعشرون ورقة .
- ٩٧- = في الزهد والورع . نحو ثلاثين ورقة .
- ٩٨- = في الايمان والتوحيد ، وبيان ضلال من ضل في هذا الأصل .
- ٩٩- = في أمراض القلوب وشفائها . نحو أربعين ورقة .
- ١٠٠- قاعدة في السياحة ومعناها في هذه الأمة .
- ١٠١- = في خلة ابراهيم عليه السلام وأنه الامام المطلق .
- ١٠٢- = فيمن امتحن في الله وصبر .
- ١٠٣- رسالة (٦ ب) في المباينة بين الله وبين خلقه . نحو أربعين ورقة .
- ١٠٤- قاعدة في الصفح الجميل والهجر الجميل والصبر الجميل .
- ١٠٥- = في اقتراب الايمان بالاحساب .
- ١٠٦- رسالة في قوله «أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم» هل هو من كلام النبي ﷺ .

- ١٠٧ - قاعدة في الرد على أهل الاتحاد . وهي جواب الطوفي . في مجلد لطيف .
- ١٠٨ - رسالة في أصول الدين للمعدوية . بقدر أربعين ورقة .
- ١٠٩ - = في أصول الدين لأهل جيلان نحو خمسين ورقة .
- ١١٠ - = لأهل قبرص تتضمن قواعد دينية أصولية ، بقدر ثلاثين ورقة .
- ١١١ - قاعدة فيما يتعلق بالوسيلة بالنبي ﷺ ، والقيام بحقوقه الواجبة على أمته [و] على جميع الأمم .
- ١١٢ - قاعدة تتعلق بالصبر المحمود والمذموم .
- ١١٣ - = تتعلق برحمة الله في إرسال محمد ﷺ ، وأن إرساله أجل الشكر .
- ١١٤ - = في الشكر لله .
- ١١٥ - رسالة في حال الخلاج ، ودفع ما وقع به التحاج .
- ١١٦ - قاعدة في السُّرِّ المكبية وهل الأفضل للمجاور وأهل مكة الاعتمار أو الطواف . نحو أربعين ورقة .
- ١١٧ - قاعدة في الكلام على المرشد .
- ١١٨ - = في كلام الجنيد لما سُئل عن التوحيد فقال «أفراد الحدوث عن القدم» .
- ١١٩ - = في التوكل والاخلاص . نحو أربعين ورقة .
- ١٢٠ - = في التسبيح والتحميد والتهليل .
- ١٢١ - = في أن الله تعالى إنما خلق الخلق لعبادته .
- ١٢٢ - = في توحيد الشهادة .
- ١٢٣ - القواعد (٢ آ) الخمس .
- ١٢٤ - قاعدة في القدرية وأنهم ثلاثة أقسام : مجوسية ، ومشركية ، وابلسية .
- ١٢٥ - = في بيان طريقة القرآن في الدعوة والهداية النبوية وما بينها وبين الطريقة الكلامية والطريقة الصوفية .
- ١٢٦ - قاعدة في وصية لقمان لابنه .

- ١٢٧ - قاعدة في تسيح المخلوقات من الجمادات وغيره هل هو بلسان الحال أم لا .
- ١٢٨ - في السياحة والعزلة ، وفي الفقر والتصوف . وهل هما اسمان شرعيان .
- ١٢٩ - في مشايخ العلم ومشايخ الفقهاء أيهم أفضل .
- ١٣٠ - في تعذيب المرء بذنب غيره .
- ١٣١ - رسالة في العباس وبلال أيهما أفضل .
- ١٣٢ - لأهل تدمر .
- ١٣٣ - قاعدة في أن جامع الحسنات العدل ، والسيئات الظلم . ومراتب الذنوب في الدنيا .
- ١٣٤ - قاعدة في فضل عشر ذي الحجة . وذكر نحو عشرين فضيلة .
- ١٣٥ - في رسالة النبي ﷺ الى الانس والجن .
- ١٣٦ - في رجوع البدع الى شعبة من شعب الفكر .
- ١٣٧ - في الاجماع . وله ثلاثة أقسام .
- ١٣٨ - رسالة فيمن قال إن بعض المشايخ أحياء ميتاً .
- ١٣٩ - شرح العمدة . في أربع مجلدات .
- ١٤٠ - شرح المحور .
- ١٤١ - العارم المسلول على شاتم الرسول .
- ١٤٢ - اقتضاء الصراط المستقيم في الرد على أصحاب الجحيم .
- ١٤٣ - التحرير في مسألة الخضر . مجلد .
- ١٤٤ - دفع الملام عن الأئمة الأعلام . مجلد لطيف .
- ١٤٥ - قاعدة فيما يظن من تعارض النص والاجماع .

٤ - الكتب الفقهاء

- ١ - قواعد في رجوع (٢ ب) المغرور على من غره .
- ٢ - في السنة والبدعة ، وفي أن كل بدعة ضلالة .
- ٣ - السياسة الشرعية لإصلاح الراعي والرعية .
- ٤ - رسالة في فضائل الأئمة الأربعة ، وما امتاز به كل إمام من الفضيلة .
- ٥ - قاعدة في مقدار الكفارة في اليمين ، نحو خمسين ورقة .
- ٦ - في لفظ الحقيقة والحجاز ، والبحث مع الآمدي . نحو ثمانين ورقة .
- ٧ - رسالة في ذبائح أهل الكتاب .
- ٨ - في قوله تعالى ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ .
- ٩ - في اهداء الثواب للنبي ﷺ .
- ١٠ - رسالة في قوله (كما صليت على إبراهيم) وفي أن المشبه به أعلى من المشبه .
- ١١ - أجوبة مسائل أصفهان .
- ١٢ - أجوبة مسائل الأندلس .
- ١٣ - جواب سؤال الرحبة .
- ١٤ - أجوبة مسائل السلط .
- ١٥ - في أرض الموت إذا أحيها ثم عادت هل تملك مرة أخرى .
- ١٦ - في النهي عن أعيناد النصراني .
- ١٧ - قواعد في تطهير الأرض بالشمس والريح .
- ١٨ - في مسائل من التدور والضمان .
- ١٩ - قاعدة في المائعات والميتة إذا وقعت فيها . نحو عشرين ورقة .
- ٢٠ - قواعد في الوقف ، وشروط الوقف ، وفي إبداله بأجود منه ، وفي بيعه عند تمذر الانتفاع .
- ٢١ - قاعدة في تفضيل مذهب أحمد ، وذكر محاسنه . في مجلد .

- ٢٢ - قاعدة في أن جنس فعل المأمور به أفضل من جنس ترك المنهي عنه .
في مجلد لطيف .
- ٢٣ - قاعدة في طهارة (٨ آ) بول ما يؤكل لحمه . نحو سبعين ورقة . من ثلاثين حجة .
- ٢٤ - في معاهدة الكفار المطلقة والمقيدة .
- ٢٥ - في دم الشهيد ومداد العلماء .
- ٢٦ - في وجوب التسميه على الذبائح والصيد .
- ٢٧ - في أن كل عمل صالح أصله اتباع النبي ﷺ .
- ٢٨ - في تفضيل مذهب أهل المدينة نحو خمسين ورقة .
- ٢٩ - في نواقض الرضوء .
- ٣٠ - في الاجتهاد والتقليد .
- ٣١ - في الجهاد والترغيب فيه .
- ٣٢ - في الخطي في الاجتهاد هل يأثم ، وهل المصيب واحد .
- ٣٣ - فيما يحل ويحرم من الأطعمة .
- ٣٤ - فيما شرعه الله بلفظ العموم . وهل يكون مشروعاً بلفظ الخصوص .
- ٣٥ - في لعب الشطرنج .
- ٣٦ - في مفطرات الصائم .
- ٣٧ - في السفر الذي يجوز فيه القصر والفطر .
- ٣٨ - في الجمع بين الصلاتين .
- ٣٩ - فيما يشترط له الطهارة .
- ٤٠ - في مواقيت الصلاة .
- ٤١ - في الكنائس ، وما يجوز هدمه منها . في مجلد .
- ٤٢ - شمول النصوص في الفرائض .
- ٤٣ - قاعدة في تقليد مذهب معين هل يجب على العايم أم لا .
- ٤٤ - في حلق الرأس هل يجوز في غير النكح .

- ٤٥ - قاعدة فيما يحل ويجرم بالنسب والصرح والرضاع .
- ٤٦ - = في الجد ، هل يجبر البكر على النكاح .
- ٤٧ - = (٨ ب) في الجهر والبسلة .
- ٤٨ - = في القراءة خلف الامام .
- ٤٩ - = فيمن بكر وابتكر ، وغسل واغتسل .
- ٥٠ - = في ذم الوسواس .
- ٥١ - = في الأنبذة والمسكرات .
- ٥٢ - = في قوله عليه الصلاة والسلام « استحلتم فروجهن بكلمة الله » .
- ٥٣ - = في الحسبة .
- ٥٤ - = في المسألة السريجية .
- ٥٥ - = في حل الدور . ومسائل الجبر والمقابلة .

٥ - وله وصايا منها :

- ١ - وصية لابن المهاجري .
- ٢ - = للتمجبي .
- ٣ - = لأبي القاسم السبني .

٦ - وله اجازات منها :

- ١ - اجازة لأهل سبنة ، ذكر فيها مجموعات .
- ٢ - = كتبها لبعض أهل تبريز .
- ٣ - = لأهل غرناطة .
- ٤ - = لأهل أصبهان .

٧ - وله رسائل تتضمن علوماً

- ١ - الرسالة المدنية .
- ٢ - = المصرية .

- ٣ - رسالة كتبها الى أهل بغداد .
 - ٤ - = الى أهل البصرة .
 - ٥ - = كتبها الى القاضي السروجي الحنفي .
 - ٦ - الرسالة العدوية كتبها الى بيت الشيخ عدي بن مسافر .
 - ٧ - رسالة كتبها الى بيت الشيخ جاكبير .
 - ٨ - = كتبها الى صاحب قبرص في مصالح تتعلق بالمسلمين .
 - ٩ - = الى البحرين وملوك العرب .
 - ١٠ - رسالة لأهل العراق .
 - ١١ - = الى ملك مصر .
 - ١٢ - = الى ملك حماة (٩ آ) .
 - ١٣ - = العرش .
 - ١٤ - = تكسير الأحجار .
 - ١٥ - = في المسألة الحرفية .
 - ١٦ - = في إثبات وجود النفس بعد الموت .
 - ١٧ - شرح دعاء ابي بكر رضي الله عنه .
 - ١٨ - الدر المنثور في زيارة القبور .
 - ١٩ - شرح العقيدة الإصفهانية .
 - ٢٠ - الفرقان بين الحق والبطلان . نحو ستين ورقة .
 - ٢١ - رسالة في عرض الأديان عند الموت .
 - ٢٢ - = في المفاضلة بين الفتي الشاكر والفقير الصابر .
- تم كتاب «أسماء مؤلفات الإمام أحمد بن نبيه»
رضي الله عنه .

صلاح الدين المنجد (يتبع)

اسماء جبال تهامة

تأليف: عرّام بن الاصبغ السلمي^(١)

لنشر هذه الرسالة قصة نجملها بأن الشيخ ابراهيم الخربوطي مدير مكتبة (شيخ الاسلام) في المدينة (المتوفى سنة ١٣٧١ هـ) زار الهند في عام ١٣٥٧ فرأى العلامة المحقق الشيخ عبد العزيز اليميني عضو المجمع العلمي العربي يقوم بنسخها . فساعده في مقابلة ما نسخه على الأصل ونسخ هو نسخة أتى بها الى الحجاز . ولما سر بجدة نزل في ضيافة السري المفضل السيد محمد حسين نصيف وأطلعه على هذه النسخة فاستنسخها الشيخ نصيف وأطلع عليها كثيراً من المعنيين بالعالم من علماء وغيرهم . فمنهم من نسخها ومنهم من استفاد منها . وكان ممن نسخها على نسخة الشيخ نصيف الشيخ سليمان الصنيع . وقد بذل جهداً مشكوراً في تصحيحها بمقابلة ما جاء فيها على معجم البلدان ومعجم ما استعجم وغيرهما من الكتب . إذ نسخة الشيخ الخربوطي كثيرة التحريف والغلط . زيادة على ما في الأصل من ذلك . ولما زاد مصر أطلع الأستاذ محمد عبد السلام هارون على أمر هذه الرسالة لكي ينشرها في مجموعته من الرسائل النادرة . وبعث اليه بعد أن عاد من مصر بنسخته ولكنه لم ينشرها بل قال في مقدمة المجموعة الثانية من (نوادير المخطوطات) ص ١١٦ : « وكنت قد اعتزمت أن أنشر في هذه المجموعة كتاب عرّام بن الاصبغ السلمي في أسماء جبال تهامة . ولكن علمت أن العلامة عبد العزيز اليميني الراجكوتي قد قام بنشر هذا الكتاب ، فأثرت أن أوجل صنعه إلي أن أطلع على نسخته » .

(١) تحقيق : عبد السلام هارون الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة .

أما الشيخ الميني فقد نشر الرسالة - كما ذكر الاستاذ عبد السلام - نشرها في مجلة الكلية الشرقية التي تصدر في مدينة لاهور في الباكستان (Oriental College Magazine) بعد أن وضع لها مقدمة وصف فيها الأصل وتحدث عن مؤلف الرسالة وأشار الى شيء من خبر المكتبة السعيدية التي وجدت فيها . وقد أراد الشيخ محمد نصيف نشر هذه الرسالة - لأنه لم يطلع على ما نشره الشيخ الميني - فبعث بها الي (المجمع العلمي العربي) فأرجعت اليه وقيل له : ينبغي أن يقوم بتصحيحها فلان - كاتب هذا المقال - فبعث بها اليّ ولكنني رأيت تحقيقها تحقيقاً مفيداً يتطلب الحصول على صورة عكسية من الأصل (فتوغرافية) وأبدت للشيخ نصيف عدم صلاحية نسخته للنشر قبل مقابلتها على الأصل مقابلة دقيقة . فبعث بها الي الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليمني - وكان إذ ذاك في الهند من القائمين على نشر الكتب التي تطبعها دائرة المعارف العثمانية في (حيدرآباد) - فقابلها على الأصل مقابلة دقيقة . ونسخ نسخة أخرى عن الأصل بعث بها الي الشيخ نصيف . وبمقابلة تلك النسخة ظهر أن نسخة الشيخ الخربوطي كثيرة التحريف والغلط . ثم رأى الشيخ محمد نصيف أن يقوم بنشر الرسالة وأن يتولى نشرها الأستاذ عبد السلام هارون ، وكانت الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية قد بعثت الي الهند السيد محمد رشاد عبد المطيب ليصور بعض المخطوطات العربية النادرة . فكان مما صور أصل هذه الرسالة . وقد حرصت حينما كنت في القاهرة على الاطلاع على النسخة التي صورتها الادارة الثقافية ولكنني لم أتمكن من ذلك مع ما بيني وبين السيد محمد رشاد من الصلة - التي اعتبرها أنا قوية - وقد تكرم فأعازني نسخة من النسخ التي طبعها الأستاذ الميني . وقد اتصلت بالأستاذ الجليل الشيخ محب الدين الخطيب وتحدثت معه في موضوع نشرها ولكنه قال ان الأمر يتطلب وجود نسخة من الأصل . ولعل الله أراد لهذه الرسالة خيراً - باحبابها وتحقيقها من علامة محقق ذي خبرة

ودراية وطول معاناة هو الأستاذ عبد السلام هارون . ولبس لنا من عتب نوجهه الى اخواننا في مصر الذين قد تحول ظروفهم الخاصة دون اطلعنا على ما نرغب الاطلاع عليه من الكتب التي لنا حق الاطلاع عليها . وخاصة مخطوطات الادارة الثقافية - نعم ليس لنا من حق في عنيتهم فلعل لم من العذر ما نجعله . غير أننا نعلم - كما يعلمون - ان التعاضد والتساند والتآزر في سبيل العلم أمور يجب أن تقدم على كل اعتبار .

وأما كلمتنا عن الأستاذ عبد السلام - في تحقيقه لهذه الرسالة - فهي تحوي شيئاً من الاختلاف معه في شأن التحقيق . وهو اختلاف ما كنت أودّه ، إذ الاختلاف شرٌّ في جميع وجوهه . غير أن واجب العلم بقضي به . لقد قلت في كتابات نشرت في (الرسالة ومجلة المجمع العلمي ومجلة الفتح ومجلة الحج) ان بعض اخواننا الجامعيين كالأستاذ مصطفى السقا والأستاذ الدكتور زكي محمد حسن قاموا بتحقيق بعض المؤلفات أو ترجمتها قياماً لا يتناسب مع ما لهم من منزلة عليّة رفيعة . وخشيت أن يكون ما قيل من أن بعض العلماء المشهورين يكتبون بوضع اسمه على المؤلف الذي يراد منه تحقيقه ويكل الأمر الى بعض اخوانه ممن لا يملكون منزلته - خشيت أن يكون هذا حقاً . أما الأستاذ عبد السلام فأنا أبرئه من هذه الوصمة لأنني شاهدت من آثار عمله في تحقيق بعض المؤلفات القديمة ما لم أشاهده من كثير ممن يعنون بذلك .

وكنت أود أن أجد في هذه الرسالة ما وجدته في غيرها من الكتب التي حققها أو أكثر مما وجدته ، غير أنني - وإن رأيت فيها ما يسر ويفيد ويمنع - رأيت كل هذا قليلاً بالنسبة لما كنت أتوقعه من الأستاذ . ولكي أدلل على قولي يحسن بي أن اذكر بعض ما رأيت في حاجة الى مزيد من العناية . لم يشر الأستاذ عبد السلام الى أن العلامة الجبني نشر هذه الرسالة .

والأمانة العلمية والاعتراف لكل ذي حق بحقه بقضيان بهدم اخفاء مجهود هذا المحقق الذي لا يجهد باحث في الأدب العربي ماله من أبادي في سبيل تحقيق كثير من الكتب الأدبية ولا ينكر ماله من فضل وعلم . ولا أكون مبالغاً حينما أقول بأن جهده في تحقيق هذه الرسالة لا يقل عن جهد الأستاذ عبد السلام ان لم يفقه . فاليمني مثلاً أوضح من حالة عرام ويثن عصره فذكر انه من أهل القرن الثاني وأول الثالث وانه ممن دخل خراسان مع عبد الله ابن طاهر سنة ٢١٧ هـ وهذه من الأمور التي فأتت الأستاذ هارون وهي أمور لا بد منها . إذ معرفة المؤلف من أم ما يعتني به محقق الكتاب . قد يقال بأن الأستاذ يجهد كون اليمني قام بتحقيق هذه الرسالة ولكن هذا يرده أمور:

- ١ - أنه صرح بعلمه بذلك قبل شروعه في تحقيق الرسالة .
 - ٢ - ان السيد محمد رشاد عبد المطب الذي قال الأستاذ هارون بأنه أوصاه باحضار نسخة مصورة من أصل الرسالة فأحضرها ، قد أحضر في الوقت نفسه نسخة من تحقيق اليمني .
 - ٣ - انني نشرت في الرسالة في العام الماضي نبأ نشر الأستاذ اليمني أثناء نقدي لطبعة السقا لكتاب (معجم ما استعجم) - وليس عبد السلام ممن يوصف بأنه لا يقرأ مجلة (الرسالة) وهو ممن يكتبون فيها .
- هذا الأمر - تجاهل الناشر لما يقوم به من سبقه في سبيل تحقيق ما يقوم بنشره - مما أخذ على الأستاذ السقا وأخذ على بعض العلماء الجامعيين - وكنا نود أن يتزده عنه الأستاذ عبد السلام هارون .

٢ - قال الأستاذ عبد السلام في مقدمة الرسالة : (أصل هذه النسخة فريدة في مكتبات العالم . وهو مخطوط في دار الكتب السميدية بميدراباد في مجموعة بروم (٣٥٥ حديث) وتاريخها يرجع الى سنة ٨٧٦ . والنسخة في ست ورفات (أي في اثنتي عشر صفحة) - كذا قال الأستاذ . ولكتنا نجد الأستاذ اليمني

حينما وصف الرسالة قال : (يوجد في الخزانة السميدية في حيدرآباد مجموعة فيها ٢٧ رسالة في الأحاديث والرجال . أولها خلق أعمال العباد للخاري ووافي الفراغ من كتابتها في ١٨ جمادى الأولى سنة ٧٨٦ وثبت على طرة اخاتمة (بلغ مقابلة على الأصل المنقول منه في مجالس آخرها في ليلة يسفر صاحبها عن يوم الخميس من ذي الحجة الحرام سنة ٧٨٧ كاتبه محمد بن علي (٠٠٠) . ولكنه مع هذه الدعوى الفارغة آية في التصحيح والتحرّف ورقم كتاب عرام فيها ١٦ فيما بين ص ١٥١ - ١٥٩ أي انه وقع في تسع صفحات فحسب) هذا ما قاله الأستاذ المبحني وهو يخالف وصف الأستاذ عبد السلام في تاريخ النسخ وفي عدد الصفحات . فأبها أصح قولاً ؟ الظاهر أن المبحني هو المصيب ، وان الأستاذ عبد السلام نقل تاريخ النسخ من نسخة سليمان الصنيع ، وهو نقلها عن نسخة أصلها نسخة الخربوطي التي جاء فيها التاريخ كما ذكر الأستاذ هارون ، غير ان الشيخ نصيف لما بعثها الى الهند لتقابل على الأصل كان مما صحح هذا الموضوع ، صححه الأستاذ عبد الرحمن الباني كما جاء في نسخة الأستاذ المبحني . يضاف الى ذلك ان الامتوزج الذي تقلد الأستاذ مصوراً في نسخته ليس فيه شيء عن تاريخ النسخ مع انه آخر الرسالة . فالظاهر ان الذين صوروها صوروها وحدها وهي خالية من التاريخ فاعتمد الأستاذ عبد السلام على ما جاء في نسخة الأستاذ الصنيع وهو غلط .

٣ - وضع الأستاذ عبد السلام في أول الرسالة صورة للجزيرة العربية وقع فيها بعض الغلط فقد جاء فيها (وادي الشربة) والمعروف من كتب المعاجم أن الشربة أرض تقع بين وادي الرمة ووادي الحريب وليست وادياً بالمعنى المعروف . ووضع الأستاذ اسم (حنين) غرب (بدر) بينه وبين البحر . والمعروف ان اسم حنين عند المتقدمين - وهذه الصورة وضعت لكتاب قديم - يعني به الموضوع الذي حدثت فيه وقعة حنين وهو بين مكة والطائف بعيد عن

موضع حنين الذي رسمه الأستاذ . وامل منشأ غلط الأستاذ وجود موضع آخر بقرب بدر يطلق عليه اسم حنين . يرد ذكره في الكتب التي تصنف طريق الحجاج من مصر الى الحجاز .

٤- للأستاذ العذر في جهل بعض المواضع التي لم يسر فيها ولم يجد من النصوص ما يوضح مواقعها توضيحاً تاماً . ولكن ما عذره في جهل الكلمات اللغوية - وهو اللغوي الذي عانى نشر بعض المعجمات اللغوية - ونعني بالكلمات ما نجده ما نجده متداولاً في معجمات اللغة المطبوعة ؟ في صفحة ٥٥ ما هذا نصه : (واما وهم يكون السن) وعلق الأستاذ قائلاً : كذا وردت هذه العبارة في الأصل . ولو رجع الى كتب اللغة لوجد ان الامعاء هي أمكنة تجتمع فيها المياه وتبقى مدة طويلة وإذن فالجملة هي : (وامعاء وهو ماء يكون النين) . وهكذا وردت هذه الجملة فيما نقله السهمودي في وفاء الوفاء (ج ٢ ص ٣٣١) عن عرام .

وفي ص ٧١ (عتاقا سيرها نسل لنسل) ونقل الأستاذ عن الحموي (سرها نسلا) وعن البكري (سيرها نسلا) مع انها في الأصل (سربا نسلا) ولم يذكر الأستاذ نص الأصل والكلمة لا تحتاج الا الى اعجام فتصبح (شرباً) أي ضمراً . وقال الأستاذ في حاشية ص ٧٤ (اطلاق العمود على الهضبة لم تعرفه معاجم اللغة) كيف هذا وصاحب تاج العروس يقول (ج ٢ ص ٤٣٢) : وعمود البان وعمود السفع جبلان طوبلان لا يرقاهما الا طائر بعاهما . من ذلك قولهم : العقاب يبيض في رأس العمود . والمراد به الجبل المستدق المصد في السماء . كذا قال صاحب التاج في تفسير العمودين اللذين نقي الأستاذ في الكلام عليها معرفة معاجم اللغة اطلاق اسم العمود على الهضبة . وورد في صفحة (٦) هذه الجملة (والوشل ماء يخرج من شاققة لا يطورها أحد ولا يعرف منفجرها وليس شيء من تلك الأوشال يجاوز الشققة) .

والكلمة الأخيرة بالثين بعدها قاف مشددة . وقد ظن الأستاذ أن المقصود بها اسم موضع فراح بنقل عن البكري كلاماً طويلاً في تحديده وهو كلام لا صلة له بتلك الكلمة ولا محل لإيراده . إذ الكلمة على وجهها الصحيح (الشفة) بالفاء بعد الثين لا بالقاف . أي ان هذا الماء قليل جداً وهذا التعبير (لا يجاوز الشفة) يكثر استعماله في كلام العرب ولا يزال مستعملاً في عهدنا هذا . يقولون (هذا الماء لا يزيد على الشفة) . ويقولون (هذا ماء ماشية وهذا ماء شفة) يقصدون بالأول الماء العذب الذي يروي الماشية من ابل أو غنم ، والثاني الماء القليل الذي لا يزيد على ري الوارد من الناس .

(يتبع) الرياض - صحر الجاسر



شيخ الإسلام ابن تيمية

- ٥ -

تحقيقه لوحدة الأديان وأخوة الرسل الكرام عليهم السلام

مرفل

(الاسلام وأهل الأديان السماوية)

قرر الاسلام في معاملة الأمم التي يفرضها تحت رايته حقوقاً تضمن لهم الحرية في ديانتهم ، والنسحة في إجراء أحكامها بينهم ، وإقامة شعائرها بإرادة مستقلة ، فلا سبيل لأولي الأمر الى تعطيل شعيرة من شعائهم ، ولا يدخل في فصل نوازلهم الخاصة ، إلا إن تراضوا بالخاكمة أمام محكمتنا ، فتحكم بينهم على قاعدة العدل والمساواة ، قال تعالى : « وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط ، إن الله يحب المقسطين » . وإبقاء الرعية على شرائعهم وعوائدهم منظر من مناظر السياسة العالية ، وباب من أبواب العدالة السامية . والأصل في كل مملكة أن يكون حق الولاية الشرعية في يدها دون سواها ، بحيث تفصل الحاكم التابعة لها في جميع قضايا من تقلهم أرض الوطن ، سواء كان النزاع متعلقاً بالجرائم أو الأموال ، أو الأحوال الشخصية ، ولكن عملاً بجزية الأديان والاعتقادات قيدت هذه الولاية وانحصر سلطانها في الأمور الدنيوية ، وأصبح كل إنسان حراً في أحواله الدينية وما يتبعها .

تنظر الى أبواب الشريعة فتبصر في جملتها أحكاماً كثيرة مبنية على التسامح مع غير المحاربين ، تطالع أبواب الطب والوقف والوصية فتستفيد من أحكامها

م (٥)

- ٤٠٣ -

أن الاسلام لم يقتصر على إباحة معاملتهم بماوضة ، بل أجاز للمسلم أن يهب جانباً من ماله أو يوقفه أو يوصي لغير المسلم ؛ أمر الاسلام بالعدل والاحسان في معاملتهم ، والرفق بضعيفهم ، وسدّ خلة فقيرهم ، وحرّم الاعتداء عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة في عرض أحدهم .

(آيات التوحيد الخالص في الكتب السماوية)

من تصفح كتب المهديين القديم والجديد ومزامير داود (التوراة والانجيل والزيور) وجدها طافحة بالدعوة الى توحيد الله تعالى ، والوعيد الشديد على الشرك ، مملوءة بالبشارات بظهور رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام الى الناس كافة . فأما تنزيه الاله والرب عن الوالد والولد ، وعن الند والخذ ، قترأه في الفصول والأعداد ، (وهي كالسور والآيات) من أسفار التوراة ، كثنية الاشتراع ، وسفر الخروج ، وأشعشعيا ، مثل قوله : « إني الرب هو الاله ، وليس آخر سواه » « لا يكن لك آلهة أخرى أممي » « لا تسجد لمن ولا تعبدن ، لأنني أنا الرب إلهك إله غيور » « ولكي يعلموا من مشرق الأرض ومن مغربها أن ليس غيري ، أنا الرب وليس آخر » .

وفي إنجيل مرقس : فأجابه يسوع : « إن أول كل الوصايا هي : اسمع يا اسرائيل : الرب إلهنا رب واحد » (الفصل ١٢ عدد ٢٩) . وفي انجيل يوحنا : « وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقي وحدك ، ويسوع المسيح الذي أرسلته » (الانصاح ٣/١٧) .

ليس من قصدي استيفاء آيات التوحيد الخالص من الكتب المقدسة فهي كثيرة ، ولا نقل البشائر التي لا تنطبق إلا على النبي العربي محمد خاتم النبيين فقد نقل منها المحقق الكبير الشيخ رحمة الله الهندي الشهير ، في كتابه (إظهار الحق) عن الكتب المعتبرة عند علماء البروتستانت - ثمانين عشرة

بشارة ، وسبقه إلى مثل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية الذي عقدنا هذا الفصل للكلام على كتابه الجواب الصحيح ، وتبعه فيه تلميذه الإمام ابن القيم في كتابه (إرشاد الجباري) . وحسي الآن أن أقتل شاهداً واحداً من التوراة ، وآخر من الإنجيل ، وكلمات قليلة من الزبور أو المزامير ، تأييداً لما جاء في القرآن ، من بشارت الوحدة والسلام ، والحناف يمثه محمد عليه الصلاة والسلام ، لكيلا يكون على المؤمنين بالكتب المقدسة حرج إذا هم صدقوا برسالة النبي العربي الذي آمن بكتب اخوانه المرسلين وصدقهم ، ولتقوم الرطينية على أساس المساواة التامة بين أبناء الوطن الواحد ، وهذا موضوع جليل ، ومطلب خطير ، بهم أهل الملل السماوية ، وعلماء الاجتماع الإنساني ، لأنه يدعو إلى الوحدة الصحيحة ، بلسان الكتب الإلهية ، والعاملين بها ؛ ومن واجب العلماء بيان هذه الوحدة الدينية من الكتب المنزلة ، لتؤيد بها وحدتنا القومية .

(بشارة موسى بمحمد)

جاء في العدد الخامس عشر من الأصحاح (أد الفصل كما في الطبعة اليسوعية) من سفر التثنية^(١) من التوراة : « وبقم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي ، له تسمون » فهذه البشارة صريحة في محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، لأنه لم يقم نبي مثل موسى من وسط اليهود ، ومن إخوتهم نبي اسماعيل غير النبي العربي محمد ، وأبناء العم يسمون إخوة ، ومن ذلك تسمية أبناء عمهم (عيسو) إخوة لهم كما في ٢ : ٤ و ٨ من التثنية ، ولو كان المراد من هذه البشارة المسيح عليه الصلاة والسلام لقال : أقيم منكم أو من نسلكم ، لا من إخوتكم ؛ لأن يسوع المسيح ابن داود ابن ابراهيم ، كما في متى (١١ : ١ - ١٦) فهو من نسل اصحق ، لا من نسل اسماعيل عليهم السلام .

(١) التثنية : اسم السفر الخامس من أسفار العهد القديم ، وقد أطلق عليه التثنية ، لأنه ذكرت فيه الشريعة الموسوية مرة ثانية .

(بشارة الانجيل بالنبي العربي)

جاء في انجيل يوحنا « ١٦ : ١٢ و ١٣ إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ، ولكن لا تستطيعون أن تحملوها الآن ، وأما متى جاء روح الحق ، فهو يرشدكم إلى الحق ، لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع ، يتكلم به ، ويخبركم بأمر آتية » فمحمد هو النبي الذي كان يتكلم بما يسمع من وحي الله إليه ، قال تعالى : ٤٣ : ٣ و ٤ « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى » . ومملكة محمد هي مملكة الله في الأرض المسماة في العهد الجديد بملكوت الله ، وبملكوت السموات ، وكان المسيح وتلاميذه يبشرون الناس بمجيئها ، وأمر عليه السلام أن يطلبوا إتيانها من الله في صلواتهم ، انظر متى ٣ : ٢ و ٤ : ١٧ و ٢٣ : ٦ و ١٠ : ١٣ و ٣١ : ٣٢ و ٢٠ : ١ - ١٦ و ٢١ : ٣٣ - ٤٤ ولوقا : ١٠ : ٩ ، ١١) وهذه المملكة هي التي بدأت صغيرة ثم نمت وكبرت حتى ملأت العالم ، ولذلك شبهها عليه السلام بالزرع الجيد وبالخميرة وبجبة الخردل ، التي تصير أكبر البقول ، حتى أن طيور السماء تأتي وتتأوى في أحضانها ، (وفي طبعة الجزويت : تستظل في أغصانها ، متى ١٣ : ٣٤ - ٣٥) وهي منطبقة على ما في القرآن الكريم في محمد وأتباعه ، « وميتهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره ، فاستفظ ، فاستوى على سوقه » السورة ٢٩ ، (الآية ٤٨) شطأه : أي فراخه ، يقال : أشطأ الزرع ، إذا فَرَخَ ، فآزره من المؤازرة ، وهي المعاونة ، أي فشدَّ أزره وقواه ، فاستوى على سوقه : فاستقام على قصبه ، جمع ساق ، وهذا مثل ضربه الله لبدء أمر الاسلام ، والتي عليه السلام ، قام وحده ثم قواه الله بن آمن معه ، كما بقوي الطاقة الأولى من الزرع ما يحتف به مما يتولد منها ، حتى يعجب الزراع .

(بشارة حَبَّةُ سَوْقٍ^(١) وذكر بلاد العرب فيها)

قال حبقوق (٣ : ٣ و ٤) الله جاء من تيمان ، والقديس من جبال فاران ،
سِلَاة^(٢) جلاله غطى السموات ، والأرض امتلأت من تسبيحه ، وكان
لمان كالنور ، له من بده شعاع ، وهناك امتنار قدرته .

فتيمان بلاد العرب ، ومعنى كلمة تيمان الصحراء الجنوبية ، لأنها جنوب بلاد
الشام ، ولا يزال إلى الآن على طريق القوافل بين دمشق ومكة قرية تسمى
(تيماء) ومعنى هذه الكلمة أيضاً الصحراء الجنوبية ، وتيماء أيضاً اسم قبيلة اسماعيلية
نسبست من تيماء ، وكانت تقطن بلاد العرب (تك ٢٥ : ١٥ و ١١ ي ٣٠/١
كما في قاموس الكتاب المقدس العربي . أما جبل فاران فهو في البرية التي
سكنها اسماعيل أبو العرب (تك ٢١/٢١) فكان حبقوق أشار بمبارته هذه
إلى مسكن رسول الله ، وهو بلاد العرب (أو التيمان) وإلى مسكن أصله ،
أو جدته اسماعيل ، وهو بركة فاران .

(التصريح بككة وهي مكة)

ومنه قول المزمور الرابع والثمانين (٥ و ٦) طوبى لأناس عزهم بك ، طرق
بيتك في قلوبهم ، عابرين في وادي البكا ، والأصل العبراني : وادي (بككة)
فأبدل لفظ (بككا) بلفظ (بككة) وهي (مكة) في نص القرآن^(٣) .

(١) نبوة حبقوق : هي السفر الخامس والثلاثون من أسفار العهد القديم حسب
ترتيبها الأصلي ، وأما زمن كتابتها فقبل المسيح بنحو ستمائة سنة كما بين قاموس
الكتاب المقدس .

(٢) قال بعض المحققين : سِلَاة : اختلفوا في تفسيرها على أقوال ، أرجحها في
رأينا وهو ما ذهب إليه أشهر المتأخرين من علماء العبرانية — أنها عبارة عن الأسم
بالكوت أو الوقف — إيماء للمتشدين أن يقطعوا الفناء ويتخذوا فترة تنفرد فيها
الآلات باللحن .

(٣) ضبطنا الألفاظ العبرية على أهلها ونقلنا بعض معانيها إلى العربية بالتعاون منهم .

(التصريح باسم محمد)

من ذلك ما جاء في الفصل الخامس من النشيد ١٦ حلقه حلاوة ، وكله مشتبهات ، هذا حبيبي ، (هذه ترجمة البرونستانت ، وترجمة اليسوعيين : حلقه أعذب ما يكون ، بل هو يحملته ، هذا حبيبي) .

ولفظ مشتبهات في الأصل العبراني (محمديم) والقواميس العبرانية تقول : ان هذه اللفظة لا تفيد مشتبهات ، ولكن تفيد انه محمود ، وتقول : ان هذه صريحة في نبينا عليه السلام ، وقوله قبلها : حلقه حلاوة : كتابة عن فصاحة كلامه ، لم يأت نبي بكلام أحلى مما جاء به خاتم الأنبياء ، وقوله بعدها هذا حبيبي نص في لقب النبي عليه الصلاة والسلام ، فانه حبيب الله عز وجل .
ومنه ما جاء في الفصل الثاني من النشيد : أسمعي صوتك ، لأن صوتك لطيف ، ووجهك جميل ، وفي الأصل العبراني : (عرب) بدل (جميل) أي عربي . ومنه ما في الفصل الثاني من نبوة حبيبي أو حجاي أو حكاي - كما في الأصل العبري : ٧ وازلزل كل الأمم وبأني مشتى كل الأمم فأملأ هذا البيت مجداً قال رب الجنود . وكلمة مشتى هذه ، أصلها العبراني (حَمَدَات) ومعناه محمود ، وهي من الفعل العبراني (حَمَدَ) .

علمنا من هذه النصوص والبشائر الصريحة في الكتب المقدسة أنها بشرت بالنبي العربي ، وذكرته باسمه الكريم ، وصرحت باسم بلاده ، ومحل ميلاده وهو مكة .

أفرايتم كيف ألفت هذه النصوص الصريحة بين الأديان الثلاثة ؟ وهذا هو الإخاء الصحيح ، بين محمد ومومى والمسيح ، عليهم الصلاة والسلام ، وهذه بعض نصوصه وبشائره ، وهي قليل من كثير مما عثرنا عليه ، ولو اقتصر

رجال الكنيسة الأكارم على ما بين أيديهم من الكتب المقدسة ، - دون عقائد وعوائد ليست في هذه الأناجيل التي هي أصل العقيدة ومستندها - واجتمعت المكتبة ، وأحكمت عرى المودة القلبية بين المختلفين ،

(الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح)

يقع هذا الكتاب المطبوع بمصر (١٣٢٢ هـ = ١٩٠٥ م) في أربعة أجزاء ، وهي تبلغ أكثر من ألف وأربعمائة صفحة بالقطع المتوسط ، وقد ذكر شيخ الإسلام في طلائع كتابه أنه جملة جواباً لكتاب ورد من قبرص « فيه الاحتجاج لدين النصارى بما يخرج به علماء دينهم ، وفضلاء ملتهم قديماً وحديثاً ، من الحجج السمعية والعقلية ، فافتضى أن تذكر من الجواب ، ما يحصل به فصل الخطاب ، (ثم قال) : وأنا أذكر ما ذكره بألفاظهم بأعيانها - فصلاً فصلاً ، وأتبع كل فصل بما يناسبه من الجواب فرعاً وأصلاً ، وعقداً وحللاً ، ٠٠٠ فان هذه الرسالة وجدناهم يتمدون عليها قبل ذلك ، وينتقلوا عما يؤم بينهم ، والنسخ بها موجودة قديمة ، وهي مضافة إلى بولص الراهب أسقف صيدا الأنطاكي كتبها إلى بعض أصدقائه ، وله مصنفات » . وقد اشتمل رد شيخ الإسلام على ستة فصول :

- (١) دعواهم أن محمداً (ﷺ) لم يبعث إلا إلى أهل الجاهلية من العرب .
- (٢) دعواهم أن القرآن أثنى على دينهم الذي هم عليه .
- (٣) دعوى أن نبوات الأنبياء المتقدمين تشهد لدينهم الذي هم عليه من الأقانيم والتثليث والاتحاد وغير ذلك .
- (٤) فيه تقرير ذلك بالمقول .
- (٥) دعوى أنهم موحدون ، والاعتذار عما يقولونه من ألفاظ يظهر منها تعدد الآلهة كالألفاظ الأقانيم الخ .

(٦) أن المسيح عليه السلام جاء بعد موسى عليه السلام بقاية الكمال ،
 فلا حاجة بعد النهاية ، إلى شرع مزيد على القاية» (١) .
 والفرض الأول من تأليف «الجواب الصحيح» على ما يظهر ، هو بيان أصول
 الشرائع السماوية والكتب المنزلة ، وانها واحدة (قال) وهذا أصل دين المسلمين ،
 فمن كفر بنبي واحد ، أو كتاب واحد ، فهو عندهم كافر ، « كل آمن بالله
 وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله » والمنسوخ الذي تنوعت
 فيه الشرائع قليل بالنسبة إلى ما اتفقت عليه الكتب والرسل ، فان الذي اتفقت
 عليه هو الذي لا بد للخلق منه في كل زمان ومكان ، وهو الإيمان بالله واليوم
 الآخر والعمل الصالح ، كما قال تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين
 والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً ، فلهم أجرهم عند ربهم ،
 ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » وعامة السور المكية كالأنعام والأعراف
 وآل حم وآل طس ، وآل الر - هي من الأصول الكلية التي اتفقت عليها
 شرائع المرسلين ، كالأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ، والصدق والعدل
 والإخلاص ، وتحريم الظلم والفواحش والشرك ، والقول على الله بلا علم .
 وعامة ما عندهم من النقول الصحيحة عن الأنبياء من التوراة والإنجيل والزبور
 ونبوات الأنبياء ، توافق المنقول عن محمد (ﷺ) يشهد هذا لهذا ، وهذا لهذا ،
 وذلك من دلائل نبوة محمد (ﷺ) ومن دلائل نبوة أولئك الأنبياء (٢) .

(الابن وروح القدس لا اختصاص لهما بالمسيح عليه السلام)

وقد أوضح ان الابن ليس كلمة ولا صفة ، ولا هو خاص بالمسيح ، وإنما
 يراد به المصطفى المكرّم ، (قال) (٣) : المراد بالابن ناسوت المسيح ، وبروح

(١) ص ١٩ و ٢٠ .

(٢) ج ٣ ص ٢٤٥ .

(٣) ج ١ ص ٢٥٠ .

القدس ما أنزل عليه من الوحي ، والملك الذي نزل به ، فيكون قد أمرهم
 بالايان بالله وبرسوله ، وبما أنزله على رسوله ، والملك الذي نزل به ، وبهذا
 أمرت الأنبياء كلهم (قال) ^(١) : وليس في كلام المسيح ولا في كلام سائر
 الأنبياء ولا كلام غيرهم أن كلمة الله القائمة بذاته سبحانه وتعالى تسمى ابناً
 ولا روح القدس ، ولا يوجد قط في كلام الأنبياء اسم الابن واقماً إلا على
 مخلوق ، والمراد في تلك اللفظة أنه مصطنع محبوب الله ، كما ينقلونه أنه قال
 لاسرائيل انه ابنه بكره ، ولداود انت ابني وحببي ، وان المسيح قال للحواريين :
 أبي وأبيكم ، فجعله أباً للجميع ، وهم كلهم مخلوقون ، فيكون اسم الابن واقماً
 على المسيح الذي هو ناسوت مخلوق قال ^(٢) : وفي الانجيل في غير موضع بقول
 المسيح : أبي وأبيكم كقولته : «إني ذاهب الى أبي وأبيكم ، وإلهي وإلهكم»
 فيسميه أباً كما يسميهم ابناً له ، فان كان هذا صحيحاً ، فالمراد بذلك أنه الرب
 المربي الرحيم ، فان الله أرحم بعباده من الوالدة بولدها . . . فيكون المراد
 بالأب الرب ، والمراد بالابن عبده المسيح الذي رباه ، وأما روح القدس فهي
 لفظة موجودة في غير موضع من الكتب التي عندهم ، وليس المراد بها حياة
 الله باتفاقهم ، بل روح القدس عندهم تحمل في ابراهيم وموسى وداود وغيرهم من
 الأنبياء والصالحين ، وروح القدس قد يراد بها الملك المقدس ، ويراد بها الوحي
 والهدى والتأييد الذي ينزله الله بواسطة الملك أو بغير واسطة .

(وفي ص ٩٦) : فالذي فسر (بعض) النصارى به ظاهر كلام المسيح ،
 هو تفسير لا تدل عليه لغة المسيح ، وعادته في كلامه ، ولا لغة غيره من الأنبياء
 والأمم ، بل المعروف في لغته وكلامه ، وكلام سائر الأنبياء تفسيره بما فسرناه ،
 وبذلك فسرته أكبر علماء النصارى .

(١) ج ٢ ص ٦٥ .

(٢) ج ٢ ص ٩٤ و ٩٥ .

(وفي ص ٣٣٢ من ج ٢) : بل أفصح في كل الانجيل من كلامه ومخاطباته ووصاياه بما لا يحصى كثرة بأنه عبد مثلكم وصبوب معكم ، ومرسل من عند ربه وربكم ، ومبدي ما أمر به فيكم ، وحكي مثل ذلك من أمره حوارايوه وتلاميذته ، ووصفوه لمن سأل عنه ، ومن كلامهم بأنه رجل جاء من عند الله عز وجل ، ونبي له قوة وفضل (١) .

(وفي ص ٢٤٤) : ولفظ الابن عندهم في كتبهم يراد به من ربه الله تبارك وتعالى ، فلا يطلق عندهم في كلام الأنبياء لفظ (الابن) قط إلا على مخلوق محدث ، ولا يطلق إلا على الناسوت دون اللاهوت ، فلا يسمى عندهم امرائيل ابنا ، ولا داود ابنا لله ، والحواريون كذلك . فتبين أن العارف كما تدير ما قالته الأنبياء ، وما قاله أهل البدع من . . . وغيرهم لم يجد لهم في كلام الأنبياء إلا ما يدل على تقيض ضلالمهم .

وقد بين في (ص ٣٠٦ ج ٢) : فلسفتهم في الأفانيم الثلاثة (الأب والابن وروح القدس) وأعظم فرقهم في ذلك العهد يعقوبية والملكانية والنسطورية ، وقد اختلفت وجهات نظرهم واستفرقت صفحات كثيرة . وذكر القائلين منهم بالأمانة ، واختلافهم في تفسيرها وامتناع تصورها على الوجه الصحيح ، وهنا تظهر صفة علم شيخ الاسلام بالفيراق ، وإطلاعه على مقالاتها ، واحاطته بفلسفتها ، وقوة عقله في إظهار تعارضها وفي ردّها كلها بالمنقول والمعقول .

(التوحيد الصحيح في كلامهم)

ثم خالص إلى أفراد الله تعالى بالوحدانية والعبادة على السنة طوائف منهم ، (وقال) (ص ٣٠٩) : وقال الأريوسية : إن الله ليس يجسم ولا أفانيم له ، وإن المسيح لم يصب ولم يقتل ، وأنه نبي ، وحكى عن بعضهم أنه قال : المسيح ليس بابن الله (أي بنوة لاهوت) وحكى عن بعضهم أنه ابن الله على النسبية والتقريب

(١) ج ٢ ص ٣٣٢ .

(إلى أن قال) : وهذا الذي نقله عنهم ابو الحسن الزاغوني ، هو نحو ما نقله عنهم القاضي ابو بكر بن الطيب والقاضي أبو يعلى وغيرهما ، (قال) : وقال ابو محمد ابن حزم : النصارى فرق ، منهم أصحاب أريوس ، وكان قسيساً بالاسكندرية ، ومن قوله : التوحيد المجرّد ، وان عيسى عبد مخلوق ، وأنه كلمة الله التي بها خلق السموات والأرض (أي وهي كلمة « كن ») وكان في زمن قسطنطين الأول بابي القسطنطينية ، وأول من تنصر من ملوك الروم ، وكان على مذهب أربوس هذا . (قال ابن حزم) : ومنهم أصحاب بولس الشمشاطي ، وكان بطرباركا بانطاكية قبل ظهور النصرانية ، وكان قوله بالتوحيد المجرّد الصحيح ، وان عيسى عبد الله ورسوله كأحد الأنبياء عليهم السلام ، خلقه الله في بطن مريم من غير ذكر ، وانه انسان لا إلهية فيه البتة ، وكان يقول : لا أدري ما الكلمة ولا روح القدس ، (قال) : وكان منهم أصحاب مقدينوس - كان بطرباركا بالقسطنطينية بعد ظهور النصرانية أيام قسطنطين بانها ، وكان هذا الملك أريوسياً كأبيه ، وكان من قول مقدينوس هذا التوحيد المجرّد ، وان عيسى عليه السلام عبد مخلوق ، انسان نبي رسول كسائر الأنبياء عليهم السلام ، وأن عيسى هو روح القدس وكلمة الله ، وأن روح القدس والكلمة مخلوقان ، خلق الله كل ذلك .

(رسالة الحسن بن أيوب الى أخيه)

وهذه الرسالة من أخ دان بالتوحيد اخالص ، وكتبها الى أخيه ، وذكر له سبب إسلامه فيها ، ثم ذكر فرق النصرانية الثلاث ، وناقشهم في مذاهبهم وقضاياها واحدة واحدة ، وهي من أمنع الرسائل وأبلغها ، وفيها أدق المباحث وأهمها ، لم تترك شبهة إلا كشفتها ، ولا حجة إلا جلتها ، ومن قرأها بتدبر وإيمان علم ما علمناه منها ، فقد صبرت غور المسائل ، وقابلت بين الأشباه والنظائر ، وأتت بأحسن النتائج ، التي تسكن اليها النفس ، ويطمئن بها القلب ، ثم هي

تزيل الفروق بين الأديان ، وتجعل أهلها عباداً للرحمن ، لا لبني الانسان .
وقد أوردتها في (الجواب الصحيح) فبلغت ثلاثاً وخمسين صفحة (ج ٢/٣١٢-٣١٣)
وصفحتين من أول الثالث .

ذكر مؤلفها فيها أن مريم ولدت إنساناً (عليها السلام) وأنه جرى عليه
أحكام الآدميين من غذاء وتربية ، وصحة وسقم ، وخوف وأمن ، وتعلم وتعليم ،
لا يتنبأ لكم أنه كان منه في تلك المدة من أسباب اللاهوتية شيء ، ولا له
من أحوال الآدميين كلها - من حاجاتهم وضرورتهم ، وهمومهم ومخنهم
وتصرفاتهم - مخرج .

(ابن الله ومضاه)

(قال) : وقد علمت ان من يسمى بابن الله كثير لا يحصون ، فمن ذلك
إقراركم أنكم جميعاً أبناء الله بالحببة ، وقول المسيح أبي وأبوكم ، وإلهي وإلهكم
في غير موضع من الانجيل ، ثم تسمية (الله) بمقرب وغيره (بنه) خصوصاً ،
فالسبيل في المسيح إذا لم تلحقوه في هذا الاسم بالجمهور ، أن يجري في هذه
التسمية مجرى الجماعة الذين اختصوا بها من الأنبياء والأبرار ، ونسبة الملك
إياه الى أبيه داود تحقق أن أباه داود ، وان التسمية الأولى (أي ابن الله)
على جهة الاصطفاء والحببة ، وأن حلول الروح عليه على الجهة التي قلنا متنى
التلميذ للشعب عن المسيح في الانجيل : لستم أنتم منكمين ، بل روح الله
تأتيكم تتكلم فيكم . فأخبر أن الروح تحل في التوم أجمعين وتتكلم فيهم .
(عشرون ألف آية تنطق بعبودية المسيح لله تعالى)

ومن تمام كلام الحسن بن أيوب (ص ٣٦١ من ج ٢) قوله : وإذا نظر في
الانجيل وكتب بولص وغيره من يحتج به النصارى وجد نحواً من عشرين ألف
آية مما فيه اسم المسيح ، وكلها تنطق بعبودية المسيح ، وأنه مبعوث مرسوب ،

وأن الله اختصه بالكرامات ، ما خلا آيات كثيرة مشكلات ، قد تأولها كل فريق من أولئك الذين وضعوا الشريعة باختيارهم على هواهم ، فأخذوا بذلك التأويل الفاسد ، وتركوا المعظم الذي ينطق بعبوديته ، وقال في أواخر هذه الرسالة :

ومن أعجب العجب أن تكون أمة ، كتابها ودعوتها ومعبودها واحداً ، يتمسكون بأمر المسيح عليه السلام وتلامذته وانجيله ، وسنته وشرائعه ، وهم مع ذلك مختلفون فيه أشد الاختلاف ، فمنهم من يقول إنه عبد ومنهم من يقول إنه اله الخ .
وقد ختم شيخ الإسلام كلام هذه الرسالة بقوله في أول الجزء الثالث من جوابه : هذا آخر ما كتبت من كلام الحسن بن أيوب - وهو ممن كان من أجلاء علماء النصارى ، وأخبر الناس بأقوالهم ، فنقله لقولهم أصح من نقل غيره ، وقد ذكر في كتابه من الرد على ما يحتجون به من الحجج العقلية والسلمية ، وما يبطل قولهم من الحجج السلمية والعقلية - ما يبين ذلك . (قال) ونحن نذكر مع ذلك كلام من نقل مذاهبهم من أئمتهم الخ ثم وصف كتاب (نظم الجواهر) لابن البطريق بترك الاسكندرية وصفاً شاملاً لأخبارهم ومجامعهم واختلافهم ، وسبب إحداشهم ما أحدثوه مع انتصار ابن البطريق لقول الملكية ، والرد على من خالفهم ، (وفي ص ١٦٩ ج ٣) : ومن أجل من جمع أخبارهم عندهم (أي الطوائف المختلفة في التثليث والاتحاد ، وإن كل صنف يحكي أقوالاً غير الأقوال التي حكاهما الآخرون) سميد بن البطريق بترك الاسكندرية في أثناء المائة الرابعة من دولة الاسلام ، وقد فند هذا البترك أقوال النسطورية والملكانية ، وفند شيخ الاسلام أقوال الطوائف كلها بالعقل والنقل ولم يبق زيادة لاستزيد . (وفي ص ٢٢٢ ج ٣) : ذكر ما امتاز به القرآن على التوراة ، (وفي ص ٢٤٤) : ان جمهور المسلمين لا يعلمون نبوة أحد من الأنبياء قبل محمد (ﷺ) الا بأخبار محمد (ﷺ) بنبوتهم ، فلا يمكنهم التصديق بنبوة أحد من هؤلاء الا بعد التصديق بنبوة محمد (ﷺ) .

(ما اتفقت عليه الكتب والرسل)

ثم انتقل في الجواب الصحيح الى ذكر ما اتفقت عليه الكتب والرسل من الأصول الكلية العامة ، وإلى ما جاء في التوراة من الجمع بين التوراة والانجيل والقرآن ، والرسل الثلاثة موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام « تجلي الله من طور سيناء ، وأشرق من ساعير ، واستعلن من جبال فاران » ، وإلى بشارة السفر الأول من التوراة بمحمد - وبشائر الزبور به وهو مزامير داود ، وقد ذكرنا قبل هذا شواهد من هذه الكتب الثلاثة المقدسة .

وفي الجواب الصحيح (٢٨٣/٣) : قال كثير من العلماء واللفظ لمحمد بن تيمية : ليس بهذا خفاء على من تدبر ولا غموض ، لأن مجيء الله من طور سيناء إنزاله التوراة على موسى من طور سيناء كالذي هو عند أهل الكتاب وعندنا ، وكذلك يجب أن يكون اشراقه من ساعير ، إنزاله الانجيل على المسيح ، وكان المسيح من ساعير أرض الخليل بقربة تدعى ناصرة ، وباسمها سمي من اتبعه من نصارى ، وكما يجب أن يكون اشراقه من ساعير المسيح ، فكذلك يجب أن يكون استعلانه من جبال فاران ، إنزاله القرآن على محمد (ﷺ) وجبال فاران هي جبال مكة ، (قال) : ولبس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف في أن فاران هي مكة ، فان ادعوا أنها غير مكة . . . قلنا أليس في التوراة أن ابراهيم أسكن هاجر واسماعيل (فاران) ، وقلنا دلونا على الموضع الذي استعلن الله منه واسمه فاران ، والتي الذي أنزل عليه كتاب بعد المسيح ؟ (ثم قال) : ولا يمكن أحداً أن يدعي انه بعد المسيح نزل كتاب في شيء من تلك الأرض ، ولا بعث نبي ، فعلم أنه ليس المراد باستعلانه من جبال فاران إلا ارسال محمد (ﷺ) ، وهو سبحانه ذكر هذا بالتوراة على الترتيب الزمني ، فذكر إنزال التوراة ، ثم الانجيل ثم القرآن ، وهذه الكتب نور الله وهدهد . والى أما كن هذه الكتب الثلاثة

أشار القرآن الكريم ، قال في الجواب الصحيح (ص ٢٨٦) : فقوله تعالى : « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين » إقسام منه بالأمكنة الشريفة المعظمة الثلاثة التي ظهر فيها نوره وهدهاء ، وأنزل فيها كتبه الثلاثة : التوراة والانجيل والقرآن ، كما ذكر الثلاثة في التوراة .

(بشائر النبوات بالنبي العربي ، والتصريح باسمه)

ثم ذكر في «الجواب الصحيح» بشائر النبوات بالنبي العربي ، وفي اشعياء : « اسم محمد ، موجود الى الأبد » قال اشعياء : يا محمد يا قدوس الرب ، اسمك موجود من الأبد » ، قالوا فهل بقي بعد ذلك لزائغ مقال ، أو لطاعن مجال ؟ (ص ٣٠٧) . وفيه أيضاً التصريح باسمه (أحمد) و (محمد) . وقال اشعياء : إنما سمعنا من أطراف الأرض صوت (محمد) « وهذا إفصاح من اشعياء باسم رسول الله (ﷺ) (٣ / ٣١٠) . وفي حبقوق التصريح باسم محمد مرتين : « إن الله جاء من التين ، والقدوس من جبال فاران ، لقد أضاءت السماء من بهاء محمد (ﷺ) وامتلأت الأرض من حمده ، شماع منظره باسم النور ، يحوط بلاده بعزه (الى أن قال) وترتوي السماء بأمرك يا محمد ارتواء » (ثم قال) : وهذه النبوة لا تليق إلا بمحمد ، ولا تصلح إلا له ، ولا تدل إلا عليه ، فمن حاول صرفها عنه فقد حاول ممتناً .

وفي (ج ٤ ص ٥) في كلمة الانجيل وتفسيرها ، قالوا : وقال يوحنا الانجيلي ، قال يسوع المسيح في الفصل الخامس عشر من انجيله : إن الفارقليط روح الحق الذي يرسله أبي هو يعلمكم كل شيء ، وقال يوحنا التلميذ أيضاً عن المسيح أنه قال لتلاميذه : إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي ، وأنا أطلب من الأب أن يعطيكم فارقليطاً آخر يثبت معكم الى الأبد روح الحق الخ . وذكر بشارات أخرى من هذه الانجيل ، وتوسع في شرح هذه البشائر

واحدة واحدة ، وجملة جملة ، وبين وجه دلالتها على النبي (ﷺ) وانطباقها عليه دون غيره ، (إلى أن قال) (ص ١٤/٢) : وأيضاً فإن معنى النار قلبط إن كان هو الحامد أو الحماد أو الحمد أو الممزم ، فهذا الوصف ظاهر في محمد (ﷺ) فإنه وأمة الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال ، وهو صاحب لواء الحمد .

ثم عقد فصلاً في إعجاز القرآن من وجوه متعددة ، من جهة اللفظ ، والنظم ، والبلاغة ، ومعانيه التي أمر بها ، والمفاهيم التي أخبر عنها ، وما وصف به المعاد ، وما أقامه من الدلائل اليقينية ، والأقنسة العقلية التي هي الأمثال المضروبة ، قال : وكل ما ذكره الناس من الوجوه في إعجاز القرآن فهو حجة على إعجازه ، وكل قوم تنبهوا لما تنبهوا له . وعقد فصلاً أخرى في سيرة النبي ، وفي هديه وأوصافه وأخلاقه . وذكر مميزات في نفسه وفي خلفائه (إلى ص ١٣٠) ثم ما أخبر بوقوعه في الأحاديث الصحيحة . ثم قال بعد سرد إخباره (ﷺ) بالمفاهيم (ص ١٤٨) : وهذا وأمثاله مما أخبر به من المستقبلات ، فوقع بعده كما أخبر ، ورأى الناس ذلك ، وأما ما أخبر به مما لم يقع إلى الآن فكثير . ثم ذكر شواهد مما تواتر عند علماء التاريخ أو السير ، أو النحو ، أو اللغة ، أو الحديث دون غيرهم ، ويان أن المحدثين أوثق وأضبط من جميع هؤلاء ، وقال (ص ٢٣٥) : وعامة ما ذكرناه من آيات النبي (ﷺ) هي من موارد إجماعهم ، لا من موارد تزاعهم .

وفي (ص ٣٠٦) : والرجل الصادق البار يظهر على وجهه من نور صدقه ، وبهجة وجهه ، سيما يعرف بها .

وقتل عن القاضي عياض - في صدق نبوة النبي - قوله : إذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمنا من جميل أثره ، وحميد سيره ، وبراعة علمه ، ورجاحة عقله وحلمه ، وجملته كماله ، وجميع خصاله ، وشاهد حاله ووصواب مقاله ، لم يتر في

صححة نبوته ، وصدق دعوته ، (قال) : وكفى هذا غير واحد في اسلامه
والايمان به .

وفي اواخر الفصل الذي ختم به شيخ الاسلام « الجواب الصحيح » مانصه :
وفي خبر الجندى ملك غسان لما بلغه أن رسول الله (ﷺ) يدعو الى الاسلام ،
فقال الجندى : والله لقد دلني على هذا النبي الأُمِّي أنه لا يأمر بغير الا كان
أول آخذ به ، ولا ينهى عن شر إلا كان أول تارك له ، وأنه يتقلب فلا يبطر ،
ويؤمب فلا يضجر ، ويني بالمهد ، وينجز بالموعود ، وأشهد أنه نبي ، وقال
نفظويه في قوله تعالى : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار » هو مثل ضربه
الله لنبيه ، يقول : يكاد منظره بدل على نبوته وإن لم يتل قرآنًا كما قال
ابن رواحة :

لو لم يكن فيه آيات مبينة كانت بديته تأنيك بالخبر

محمد بهجة اليطار



م (٦)

تاريخ علم الفلك في العراق وعلاقته بالأقطار الإسلامية والعربية

(في العهود التالية لأيام الصاميين)

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م

- ٣ -

٣ - العلاقات بالأقطار العربية

هذه العلاقات أمكن وأمن . وقد دامت ثقافة الأمة العربية متواصلة . وهي أقرب للتفاهم بعضها مع بعض . والعراق لا يخلو من اتصال بایران والترك ولم تنقطع عنه هذه اللغات وعلومها الا ان الاتصال بالعرب أقوى . وأهم علاقاتنا بالشام ومصر والمغرب . وقلت صلاتنا بغيرها .

١ - بالشام :

رأيت في الشام مختلف المؤلفات بالفلك للشاميين ، وللترك ، وللایرانيين فثبت لي أن العلاقات كانت وشيجة ، ولم أجد في الشام الا ما هو معلوم . والخزانه الظاهرية وافرة المؤلفات في الأزياج ، والاسطرلابات ، والربع المجيب ، والحساب بأنواعه والجبر والمقابلة وغير ذلك في التصانيف الخاصة والعامة مما يعين على الدرس والبحث .

وعلاقة الشام بمصر أقوى . ولا يستغرب ذلك . فان الشام ومصر كانتا دولة واحدة والصلات العلمية بينها مشهودة ومتينة . وقد رأيت من الضروري تنظيم هذه المؤلفات والنظر في اتصال علمائها ، وذكر العلاقات العلمية . وكان بين علمائهم من اشتغل برصد مراغة مثل المؤيد العرضي . ومنهم من كانت صلاته العلمية بالمؤلفات المنتشرة مثل ابن اللبودي . وتلاهما كثير من العلماء .

- ٤٢٠ -

وقيمة الفلك لا تتمين في قطر بعينه • وإنما تراعى مواطن الرغبة ، فتكون أكثر ظهوراً فيقع الاحتكاك العلمي • ولذا نرى الاشتغال لم ينقطع ، والعناية بمستحدثات العلم مطردة • فنرى الزبيج الأيلخاني ، وزبيج أولوغ بك قد انتشرا في الشام ورأيت نسخهما في دمشق مما يدل على النشطة في العلم والأخذ بمذاهبه • ورأيت دمشق وبلادها الأخرى أكثر اشتغالا في المطالب الخاصة من هذا العلم ولم أجد مثلاً من قام بالاشتغال في التوسع في هذه المباحث •

دام الاتصال العلمي والتجدد فيه طول أيام المغول والتركمان • فإذا كنا أخذنا عن الهند وإيران واليونان في أوائل العهد العباسي ، فلم نقفل تطوره لما بعد العهد العباسية ، وأخذنا يتجدداته إلا أننا بعد ذلك أهملنا الاشتغال ، وجدنا على ما عندنا • فتقدم هذا العلم في الانحياض الفرية ••• في حين أن دمشق كانت مركزاً ثقافياً في تلك العهود تفذي مدارسها بالمعارف • وكذلك الشأن في مهجة التوقيت في الجامع الأموي والجامع الأخرى •

راجعت بعض النصوص التاريخية • ولم التفت كثيراً إلى من قرأ علم الفلك من المشاهير أمثال شيخ الإسلام ابن نيمية وأخيه شرف الدين ، وأخيه اسماعيل ، وصاحب حماة العماد اسماعيل الأيوبي وجماعة • وإنما الفرض ذكر الأساتذة الذين توسعوا في المعرفة وكانت لهم قدم راسخة في التدوين والتدريس في هذا العلم من كل من يرجع إلى قوله ويؤخذ برأيه ، فخدموا العلم وكانوا علماء الاجازة • وكل هذا لا يمنع أن أقول : فأت الكثير ، وحال دون التنظيم الكامل • ولعل هذه الخطوة تدعو إلى التوسع ، والسير إلى طريق تكامل المعرفة • هذا الموضوع محدد بعهود المغول والتركمان حتى الفتح العثماني • وأما العهد العثماني فله بحسب الخاص به • وقد رأيت أزباجاً كثيرة وتمريراً لزبيج أولوغ بك ، وعلاقات كثيرة به كما رأيت الكثير من كتب الدرس المتداولة • وربما كانت زائدة عن الكفاية • أما المباحث الخاصة فهي وافرة جداً ، والعناية بها كبيرة • وهكذا يقال في كتب الميقات والتقويم ••• ومثلها كتب الطالع •

ومن مشاهير علماء الشام :

١ - نجم الدين بن البودي :

هو أبو زكريا يحيى بن شمس الدين محمد بن عبدان اللبودي . وكان حكيماً وله مؤلفات عديدة في الرياضيات والفلك :

(١) مختصر كتاب أقليدس .

(٢) كافية الحساب .

(٣) الرسالة الكاملة في علم الجبر والمقابلة .

(٤) غاية الأحكام في صناعة الأحكام .

(٥) غاية الغايات في المحتاج اليه من اقليدس والمتوسطات .

(٦) الرسالة المنصورية في الأعداد الوقفية .

(٧) الزاهي في اختيار الزيج الشاهي . الأصل وهو الشاهي للخواجه الطوسي

كتبه باسم ركن الدين خورشاه الامماعيلي .

(٨) الزيج المقرب المبني على الرصد الجرب .

توفي بعد سنة ٦٦٦ هـ . وترجمته في تاريخ مختصر الدول لابن العربي

وفي ابن أبي أصيبعة . وغيرهما .

٢ - مؤيد الدين العرضي :

هو مؤيد الدين يرمك بن مبارك العرضي . وكان حكيماً ورياضياً . اشتغل

في رصد مراغة مع الخواجه الطوسي . واكتسب شهرة فائقة . وآراؤه في

الرصد هي المعول عليها . وله من المؤلفات :

(١) كتاب الهيئة .

(٢) آلات الرصد وأصناف عمله . ونسخته المخطوطة في مدرسة سبسالار .

ذكره في فهرست (دانشكده محقول ومنقول) .

(٣) الزيج العلاني . ومنهم من ينسبه الى غيره .

٣ - شمس الدين بن محيي الدين بن عربي :

اشترك في رصد مراغة . ومن أحفاده ميرزا نصر الله المراغي في أيام فتح علي شاه وعرف بكجده في التنجيم . ولم ينشر للمترجم علي كتاب (١) .

٤ - الديريني :

هو أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري الديريني . وله من المؤلفات :

(١) رسالة في الفلك . منها نسخة في الأزهر .

ولد سنة ٦١٣ هـ - ١٢١٦ م وتوفي سنة ٦٩٤ هـ - ١٢٩٤ م .

٥ - شرف الدين المارديني :

هو أحمد بن ادريس المارديني وورد المادرائي . كان من علماء الشام المعروفين

بالفلك والرياضيات . وسبط المارديني منسوب اليه . وله من المؤلفات :

(١) نظم الدرر في معرفة منازل القمر . نظمه بدمشقي في جمادى الآخرة

سنة ٦٩٧ هـ . وتوفي سنة ٧٢٨ هـ - ١٣٢٧ م (٢) .

٦ - الامام الطرسوسي :

هو نجم الدين ابراهيم بن علي الطرسوسي . كان معروفاً بالفلك والرياضيات .

ومن مؤلفاته :

(١) كفاية المصورات في العمل بربع المقنطرات . عندي نسخة مخطوطة

منه كتبت سنة ١٠٩٠ هـ .

(٢) رسالة في العمل بربع المقنطرات . عندي مخطوطة منها .

وتوفي سنة ٧٢٨ هـ - ١٣٢٧ م .

٧ - شمس الدين المزي :

هو ابو عبد الله محمد بن احمد المزي المالكي الموقر بالجامع الأموي .

(١) دانشندان آذربيجان ص ٣٧٧ .

(٢) الدور الكامنة ج ١ ص ١٠٢ .

برع في الهيئة والحساب ، وعمل الأوضاع الغربية من الاسطرلابات والأرباع ، فكان لا يلهي بذلك . قرأ على ابن الأكناني بالقاهرة ثم سكن دمشق . وله من المؤلفات :

- ١) رسالة في المقنطرات . منها نسخة في الأزهر .
- ٢) الروضات الزاهرات في العمل برقع المقنطرات . منها نسخة في الأزهر أيضاً .
- ٣) كشف الريب في العمل بالجيب . واعتمد جامع المبادي والغايات لأبي علي المراكشي . وعندني مخطوطة منه .
- ٤) رسالة في الاسطرلاب . قال في الدرر الكامنة كان اسطرلابه يباع في حياته بمشرة دنانير وأزيد . وعندني نسخة من هذه الرسالة .

توفي في أوائل سنة ٥٧٥٠ - ١٣٤٩ م .

٨ - ابن الشاطر :

هو الشيخ أبو الحسن علاء الدين علي بن ابراهيم الأنصاري الدمشقي المعروف بـ (ابن الشاطر) الفلكي الموقت بالجامع الأموي . ولد بدمشق سنة ٥٧٠٤ . ومهر في الهيئة والفلك والنجوم . كان أوحد زمانه في التطعيم والفلك . وأثنى عليه صاحب صدره المنتهى .

من عمله آلة اسطرلاب . صنعها سنة ٥٧٣٨ . عمله للشيخ علي بن محمد الدنبدي وبمد أعظم تحفة باقية . وهو في الخزانة الوطنية بباريس . ذكره صالح زكي في كتابه (قاموس الرياضيات ص ٣٠٩) . وله من المؤلفات :

- ١) رسالة في الاسطرلاب . منها نسخة في الأزهر .
- ٢) زيج ابن الشاطر . وعنى به جماعة من العلماء في التصحيح والاختصار والشرح . اختصره شمس الدين الحلبي . وسماه الدر الفاخر .
- صححه الشيخ شهاب الدين أحمد بن غلام الله الحاسب الكون الريشي . وسماه (تزه الناظر في تصحيح أصول ابن الشاطر . وصوابه) (تزه الناظر) .

اختصره الشيخ شهاب الدين المذكور وسماه (اللمعة في حل الكواكب السبعة) .

شرحه محمد بن علي الشهير بـ (ابن زريق) . وسماه (الروض الناظر في تلخيص زيج ابن الشاطر) .

وشرح اللمعة الشيخ محمد الدمياطي المعروف بـ (اخضري) المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ .

(٣) كتاب الجبر والمقابلة . منه نسخة في دار الكتب المصرية .

(٤) رسالة أخرى في الاطرلاب . منه نسخة الأستاذ أحمد عبيد بدمشق

وأخرى في الأزهر .

(٥) كشف المغيب في الحساب بالربع الحبيب . منه نسخ في دار الكتب

المصرية والأزهر .

(٦) النفع العام في العمل بالربع التام لمواقيت الاسلام . منه نسخ في الأزهر .

(٧) نزهة السامع في العمل بالربع الجامع . منه نسخة في دار الكتب المصرية .

(٨) غاية السؤل في تصحيح الأصول . ذكره ابن الشاطر في مقدمة زيجيه .

ومن هذه تعرف مكانة المترجم وعلاقاته بؤلفين عديدين وبأكابر علماء الفلك

واستفادته من مؤلفاتهم كبيرة . توفي سنة ٧٧٢ هـ كما في الشذرات . وجاء

في الدرر الكامنة انه توفي سنة ٧٤٤ هـ .

٩ - ابن الهائم :

هو العلامة شهاب الدين احمد بن محمد المصري المعروف بـ « ابن الهائم » .

توفي في بيت المقدس في جمادى الآخرة سنة ٨١٥ هـ . وكان علامة في الفقه

والفرائض والحساب . وله من المؤلفات :

(١) اللمع في الحساب .

(٢) المعونة في الحساب الهوائي . وشرحها المنشوري .

(٣) شرح الياسينية . نوال أصل لابن الياسين المتوفى سنة ٦٠٠ هـ . وهي أرجوزة

- في الجبر والمقابلة . وعليها شروح غير هذا وتعليقة الشيخ احمد بن يونس الحلبي .
ومنها نسخة في الأزهر .
- (٤) غابة السؤل في الاقرار بالمجهول . منه نسخة في دار الكتب المصرية .
- (٥) المقنع . منظوم في الجبر والمقابلة . وشرحه المؤلف وصماه (الممتع في شرح المقنع) . وله (المشرع مختصر الممتع) . وشرحه الشيخ زكريا الأنصاري وصماه (فتح المبدع في شرح المقنع) . وشرحه سبط المارديني باسم (القول المبدع في شرح المقنع) . ومن هذه الشروح نسخ في الأزهر .
- (٦) الوسيلة في الحساب . اختصرها من المعونة . منها نسخة في الأزهر . وشرحتها سبط المارديني وصماه (ارشاد الطلاب الى وسيلة الحساب) وعندني مخطوطة منها . وشرحتها نور الدين علي بن عبد القادر الحسيني . ومنها نسخة في الأزهر . صماها (الفوائد الجليلة في حل محمولات الوسيلة) .
- (٧) نزهة الحساب أو (نزهة النظار) . مختصرة من (مرشدة الطلاب في صناعة الفبار) . وعليها من الشروح :
- تحفة الطلاب في شرح نزهة الحساب لم يعرف مؤلفها . منها نسخة في الأزهر .
- مسالك الطلاب في شرح نزهة الحساب ليجي بن تقي الدين الحلبي من علماء القرن الحادي عشر . منه نسخة في الأزهر . وله شرح مطول أيضاً .
- شرح السيد محمد بن أبي الخير الطحان .
- شرح الشيخ محمد بن ابراهيم الحلبي . منه نسخة في الأزهر . وله شرح آخر اسمه (مسك الطلاب في شرح نزهة الحساب) .
- شرح الفزي . هو أبو عبد الله محمد بن ابي العباس أحمد الفزي الشافعي منه نسخة في الأزهر .
- كشف الأسمرار في علم حروف الفبار . للقلصاوي منه نسخة في الأزهر .
- (٨) الحاوي . مختصر تلخيص الحساب . الأصل لابن البناء . ومن شروحه :

- الصوفي • منه نسخة في الأزهر •
- فتح الوهاب في شرح حاوي الحساب • لسبط المارديني • منه نسخة في الأزهر •
- (٩) مرشدة الطالب الى أمتى الطالب في الفبار • ومنها مختصر (نزهة الحساب) • منها نسخة في الأزهر • وشرحها الشنشوري • ومباها (غنية الراغب في شرح مرشدة الطالب) •
- (١٠) المبدع • مختصر المعونة •
- (١١) المنظومة الالامية في الجبر والمقابلة •
- وعد له صاحب الضوء اللامع مؤلفات أخرى لا تمس موضوع الرياضيات •
- ١٠ - أبو زرعة العراقي :

- هو الشيخ ولي الدين ابو زرعة احمد بن عبد الرحيم العراقي • من أكابر العلماء في مختلف الثقافات • وله من المؤلفات :
- (١) الدليل القويم على صحة جميع التقاويم •
- (٢) المعين على فهم أرجوزة ابن ياسمين •
- وتوفي سنة ٦٢٨ هـ (١) •
- ١١ - ابن المجدي :

- هو أبو العباس شهاب الدين احمد بن رجب بن الأمير طيفا • ويعرف بابن المجدي • وجدته طيفا له رسالة في الربع الشكازي • أخذ عن التقي بن عن الدين الحنبلي وعن الجمال المارداني • وللمترجم من المؤلفات :
- (١) الدرّ البتيم في صناعة التقويم • منه نسخة في نور عثمانية • وعليه شرح الشيخ سليمان بن حمزة العمثاني الفلكي • سماه (طرز الفرر في حلّ الدرر) • منه نسخة في الأزهر •
- (٢) ارشاد الخائر الى تخطيط فضل الدائر • منه نسخة في دار الكتب المصرية •

(١) الضوء اللامع ج ١ ص ٢٤٤ والشذرات ج ٧ ص ١٧٢ •

- (٣) زاد المسافر لمعرفة فضل الدائر . خلاصه من ارشاد الخائر المذكور . عندي نسخة منه . وعليه شرح الشيخ محمد الديماطي الحضري . عندي نسخة منه أيضاً .
- (٤) دستور النيرين . منه نسخة في دار الكتب المصرية .
- (٥) كتاب العمل بربع المقنطرات . وتسمى الرسالة العشرة . منها نسخ في دار الكتب المصرية وفي الأزهر . وعليها شرح الشيخ يونس بن عبد القادر الرشيدي سماه (غاية السؤل في شرح العشرة فصول) عندي نسخة منه .
- (٦) تحفة الأحباب في نصب الباداهنج والمحراب في جميع البلاد والأقطار . ومنه نسخة في برلين وفي دار الكتب المصرية .
- (٧) خلاصة الأقوال في معرفة الوقت ورؤية الهلال . منها نسخة في الأزهر .
- (٨) الروض الأزهر في العمل بالربع المستر . منه نسخة في الأزهر .
- (٩) حاوي اللباب في الحساب . شرح تلخيص الحساب لابن البناء . منه نسخة في خزانة الأوقاف ببغداد وفي الأزهر .
- (١٠) غنية النهم في الطريق إلى حل التقويم . منها نسخة في الأزهر .
- (١١) المنهل العذب الزلال في حل التقويم ورؤية الهلال . منه نسخة في الأزهر .
- (١٢) المتكررات . في دون كراس .
- (١٣) القول المفيد في جامع الأصول والموالييد .
- (١٤) الدرر في مباشرة القمر .
- (١٥) كشف الحقائق في حساب الدرج والدقائق . اختصره صبط الماردبني .
- (١٦) رسالة في العمل بالجيب .
- (١٧) الضوء اللامح في وضع الخطوط على الصفائح .
- (١٨) رسالة في الربع المستر .
- (١٩) رسالة في الربع الملالي .
- (٢٠) رسالة في معرفة الأوصاط .

- (٢١) رسالة في استخراج النوارخ بعضها من بعض .
 (٢٢) رسالة في اخراج القبلة من غير دائرة اثني عشر بيتاً . وشرحها .
 (٢٣) التسهيل والتقريب في طرق الحل والتركيب .
 (٢٤) الاشارات في كيفية العمل بالمحللات .
 والاخيرات لم نقف عليها . وذكره الأستاذ حافظ طوفان في التراث العلمي
 مرتين ظاناً أنها شخصان ^(١) . والعلاقة بمصر مشهودة . توفي في ١١ ذي القعدة
 سنة ٨٥٠ هـ ^(٢) .

١٢ - عبد الرحمن الأقفهسي الصوفي :

هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الأقفهسي الصوفي . كان من تلاميذ ابن المجددي .
 ومن مؤلفاته :

- (١) الجوهر المكنون في الحساب المصون . عندي نسخة منه .
 (٢) الأمثلة الظاهرة في حساب ربع الدائرة . أزال بها التصحيف لما جاء
 في كتاب الفرغاني . عندي مخطوطة منها .
 (٣) رسالة في الاسطرلاب .

١٣ - الشيخ عبد الرحمن الصالحي :

هو زين الدين بن عماد الدين احمد الصالحي الموقت في الجامع الأموي .
 وله من المؤلفات :

- (١) الطراز المعلم في تسهيل المحكم . مشى به على أصول أولوغ بك .
 سهل به زيجه المنقول الى العربية .

(٢) تذكرة الفهم في عمل التقويم . نقل الزيج الأولوغ بكلي . ثم سهله
 بالوجه المذكور أعلاه فكان الاشتغال بمد المعرفة . توفي سنة ٨٤١ هـ ^(٣) .

(١) التراث العلمي ص ٢٢٤ و ٢٣٤ .

(٢) الضوء اللامع ج ١ ص ٣٠٥ .

(٣) الضوء اللامع ج ٤ ص ٥٨ .

١٤ - عز الدين الوفائي :

هو الامام ابو الفضائل عز الدين عبد العزيز بن محمد الوفائي .
وله من المؤلفات :

- ١) رسالة على جيب الثمن . عندي مخطوطة منها .
- ٢) شرح رسالة دائرة المعدل . عندي مخطوطة من هذا الشرح .
- ٣) منظرات خط الاستواء .
- ٤) زهرة النظر في العمل بالشمس والقمر . منه نسخة في برلين .
- ٥) ملخص زهرة النظر . منها نسخة في خزانه متحف الآثار القديمة ببغداد
وأخرى في برلين .

٦) نجوم الزاخرة في العمل بربع المنظرات .

٧) الدرر المنتثرات في العمل بربع المنظرات . مختصر سابقتها .

٨) كفاية الوقت لمعرفة الدوائر وفضله والسمت .

وتوفي سنة ٨٧٦ هـ - ١٤٧١ م وقيل سنة ٨٨٦ أو ٨٧٩ هـ .

١٥ - أبوذر الحلبي :

هو الشيخ محمد بن ابراهيم الحلبي . وفي كشف الظنون أبوذر أحمد بن البرهان

ابراهيم سبط ابن العجمي الحلبي صاحب كنوز الذهب . وله من المؤلفات :

١) الملل المستنير . توفي سنة ٨٨٤ هـ .

١٦ - ابو محمد الكراديسي :

هو الحسن بن خليل الموقت الشهير بالكراديسي . وله من المؤلفات :

١) اشكال الوصائط في رسم المنحرفات والبسائط . وتوفي سنة ٨٨٧ هـ .

١٧ - سبط المارديني :

من مشاهير علماء الفلك والرياضيات . وهو جمال الدين محمد بن محمد بن احمد

الغزالي الدمشقي المعروف بـ (سبط المارديني) . وله من المؤلفات :

- ١ (اظهار السر المودوع في العمل بالربع المقطوع . منه نسخة في الأزهر .
- ٢ (لمعة المختصرات في معرفة القبلة وأوقات الصلاة . منه نسخة في الأزهر .
- ٣ (تدريب العامل بالربع الكامل . عند نسخة منه .
- ٤ (رسالة في نصب الخيط . منه نسخة في الأزهر .
- ٥ (الرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية . عندي نسخة منها . وشرحها احمد ابن عبد الحق السباطي المتوفى سنة ٩٩٠ هـ ومنها نسخة في الأزهر . ولقواله لي زاده . أصلح فيها رسالة سبط المارديني وزاد عليها . ونظم الفتحية ابن غاتم . منها نسخة في الأزهر . وعلى الرسالة الفتحية شروح وردت في خزانة الأزهر ولم يعرف مؤلفوها كما أن لها هناك مختصراً لم يعرف مؤلفه ومنها شرح التاجوري في المشرق .
- ٦ (دقائق الحقائق في حساب الدرج والدقائق . عندي نسخة منها . اختصر بها كتاب ابن المجددي المسمى (كشف الحقائق) .
- ٧ (رسالة في علم الوقت . عندي نسخة منها .
- ٨ (شرح الياسينية في علم الجبر . ومماه (اللمعة الماردينية) . وعليه تقييدات للبحاجي وحاشية للمفني . ونسخها في الأزهر .
- ٩ (كفاية القنوع في العمل بالربع المقطوع . منها في الأزهر وطبعت . وعندني مخطوطة منها وهي مختصرة من اظهار السر المودوع المذكورة .
- ١٠ (اللؤلؤ المشور في العمل بربع الدستور . منه نسخة في الأزهر .
- ١١ (المطلب في العمل بربع المحجب . منه نسخة في الأزهر .
- ١٢ (مقدمة في العمل بالربع المستر . منه نسخة في الأزهر .
- ١٣ (هداية السائل في العمل بالربع الكامل . منه نسخ في دار الكتب وخزانة الأزهر .
- ١٤ (الورقات في العمل بربع الدائرة . منه نسخة في الأزهر .

- (١٥) وسيلة الطلاب الى معرفة الأرقام بالحساب . منه نسخة في الأزهر .
 (١٦) ارشاد الطلاب الى وسيلة الحساب . شرح الوسيلة لابن الهائم . منه نسخة في الأزهر . وعندني منه نسخة مخطوطة .
 (١٧) تحفة الأحباب في علم الحساب . وشرحها الشنشوري المتوفى سنة ١٠٩٩ هـ - ١٥٩١ م . منها نسخة في الأزهر .
 (١٨) فتح الوهاب في حل حادي تلخيص الحساب . والأصل لابن الهائم . منه نسخة في خزانه الأزهر .

(١٩) القول المبدع في شرح المتنوع . الأصل لابن الهائم .

(٢٠) اللمعة الشمسية على التحفة القدسية .

(٢١) الدر المنثور في العمل بربع الدستور .

(٢٢) نظم الجواهر الفالي في العمل بالربع الشمالي .

(٢٣) تصحيح الساعة . طبعت مع رسائل أخرى .

(٢٤) لمظ الجواهر في الخطوط والدوائر . رسالة في علم الميقات .

وتوفي سنة ٨٩٠ هـ - ١٤٨٥ م أو ٨٩٥ وقيل سنة ٢٠٢ هـ .

١٨ - التيزيني .

العلامة محمد بن محمد بن ابي بكر الحلي المعروف بـ (التيزيني) كان رئيس الموقنين بالجامع الأموي بدمشق . ولد في رجب سنة ٨٢٨ هـ وله من المؤلفات :

(١) رسالة في العمل بالجيب . ألفها سنة ٨٥٧ هـ عندي مخطوطة منها .

(٢) رسالة على ربع الدائرة الموضوعة على المنظرات . عندي نسخة منها .

توفي ٣ صفر سنة ٩١١ هـ (١) .

١٩ - شمس الدين الخفري .

هو محمد بن أحمد الخفري من تلاميذ صمد الدين . ظهر في العهد المماليكي بعد

الاستيلاء على الشام . وله من المؤلفات :

(١) النورات ج ٨ ص ٥٥ .

(١) تذكرة اخفري . تحوي زبدة المبسوطات ولباب ما في كتب الحياة .
ومن مراجعه تذكرة الخواجة والتحفة الشاهية للقطب الشيرازي .

(٢) التكلة في شرح التذكرة . شرح تذكرة الطومسي . وأدرج ألفاظ الشرح الشيريني للتذكرة فرغ من تأليفها سنة ٩٣٢ هـ منها نسخة في خزنة الآثار ببغداد .
والحاصل ان هذه المؤلفات كثيرة . ومن مراجعتها ندرك العلاقات بالعراق وايران والأقطار العربية والاسلامية الا أن هذه لم تكن جميع الثقافة .
وانما هناك أعمال غيرها ظهرت في الأقطار العربية الأخرى . ومع هذا لا يستهان بهذه المعرفة الفلكية والرياضية ، فكان نصيب الشام وافراً . ولم نجد وسيلة للاستقصاء الا بأن يقدم كل واحد ما عنده مما فات لتكامل المعرفة في قطر من أهم مراكز الأقطار العلمية . ولا شك أننا أكثر ما تصدبنا لذكره نراه ذا علاقة وتداول بين علماء الأقطار فقد رأينا صلة الشام بمصر أكبر وأعظم وان كانت لا تخلو من روابط بالأقطار الأخرى . وتقوى وتضعف بما يحدث من توتر سياسي أو يزول والمهم أن بعض المؤلفات شاعت شبوغاً زائداً بما نالته من رغبة فلم تقف عند قطر بعينه .
ولا ننس أننا وصلت اليها مؤلفات عديدة لم تقطع بمعرفة مؤلفيها ، أو ندرك أسماءهم وعصورهم . ويكون ذلك بمتابعة البحث وتعيين أسماء مؤلفين وما صنفوا والتعاون العلمي آخذ بالنمو .

الفلك في مصر

علاقة مصر بالفلك كبيرة . وبين علماء مصر والشام صلات تعاون . فالثقافة في الفلك مشتركة تقريباً مكتبها المدارس والتوقيت في الجوامع ، فظهرت المواهب . ومن القديم اتصلت الثقافة الفلكية بعلم (البحار) لما تدعو الحاجة الى السير في البحار المتوسط وبحر القلزم (البحر الأحمر) . وهذا متصل بالفلك

وكانت لهم عناية وفي قوانين الدواوين نرى أثر الترتيب البحرية . وهي ذات اتصال بالرصد والزيج الخاص بهم . قال ابن صاعد الأنصاري :
 « وأهل مصر في زماننا - في المائة الثامنة - يسرون ويقيمون دفتر السنة من زيج لفقوه من عدة زيجات ولقبوه بـ (المصطلح) . » اهـ . وهذا من أهل
 سنجار وعاش في مصر .
 وفي كشف الظنون :

« الزيج المصطلح في كيفية التعليم والطريق الى وضع التقويم لمحمد بن محمد الفارقي الحاسب » اهـ .

وهذان النسان يوضح أحدهما الآخر . ومن بحارتهم المعروفين في آخر عهد المماليك البحريين (حسين الكردي) القائد البحري . دام في بحر القلزم والبحر المحيط الهندي الى أن قتل بعد فتح العثمانيين مصر . وفي هذا العهد تجددت العلاقة بهذه الأبحر . ثم شعروا بالحاجة الى علم البحار المتصل بالفلك .
 تكينا على من كانت له علاقة بمؤلفات الشام مثل ابن الهائم . ومن أشهر من عرفوا غير المذكورين : (الفزولي) وله رسالة الجيب الفائب . وشمس الدين محمد بن أبي الفتح المصري . وله (الشمسية في الأسمال الجيبية) ، و (مختصر زيج أولوخ بك) ، و (بهجة الفكر في حل الشمس والقمر) وهو متأثر بزيج أولوخ بك . ورأينا آخر من له بعض العلاقة بالفلك جلال الدين السيوطي ، وله (الهيئة السنية) وجاء بعده ابراهيم القرماني فكتب (الهيئة على طريق أهل السنة) .
 وعندني مجموعة خطية منها . وكذا ابو العباس التسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ هـ وله (رسالة في الربع الجيب) . واتبه جلال الدين السيوطي بأنه يأخذ من كتاب ولا ينسب النقل له .

هذا . وغالب المؤلفات مشتركة الموضوع أو أن الاتصال العلمي بها غير منقطع . هذا يشرح أو يلخص . ولا تنكر العلاقة بزيج أولوخ بك . وظهرت لبعض المراقبين الذين مالوا الى مصر مؤلفات في هذا العلم الا أنهم أقل من الشاميين .

الفلك في المغرب

تمكن هذا العلم من أيام العباسيين في المغرب . والزرقالة من اختراعاتهم . ولم عنابة بالتنجيم ولعل للباطنية دخلاً في هذا . ومن كتبهم المنتشرة بين ظهرانينا (جامع المبادي والغايات) عرف في العراق والأقطار العربية . وعندني مخطوطة منه . والياسجينة اشتهرت وشروحها تداوها القراء . وكان قد كتب صاعد الأندلسي الى أيامه ما كتب ...

ولم زيغ خاص بالمغرب منسوب لابن اسحق من منجمي تونس في أول المائة السابعة . ويؤمنون ان ابن اسحق عول فيه على الرصد وان يهودياً في صقلية ماضراً في الهيئة والتعليم وقد عني بالرصد وكان يبعث اليه بما يقع في ذلك من أحوال الكواكب وحركاتها . فكان أهل المغرب لذلك عنوا به لوثاقته بناه على ما يزعمون .

وخلصه ابن البناء في (المنهاج) فولع الناس به لما سهل من الأعمال فيه . وبقي معمولاً به الى عهد ابن خلدون (١) .

وابن البناء من عصر المغول وفي هذا العهد وتاليه ظهر في المغرب مشاهير :

١- محيي الدين بن أبي الشكر المغربي :

هو محيي الدين يحيى بن محمد بن أبي الشكر المغربي . ورد حلب . وفي أيام المغول اشتهر في رصد مراغة . رتبته الخواجة الطومسي بأمر السلطان هولاكو وهو راصد ومهندس . وله مجموعة في التنجيم .

(١) المدخل للمفيد في علم النجوم .

(٢) غنية المستفيد في علم الموالييد .

- (٣) تحويل سني العالم أو أحكام تحاويل سني العالم .
 وهذه الرسائل منها مجموعة في مجلس الأمة الايراني .
 (٤) الاختيارات في خزانه كوبربيلي .
 (٥) الجامع الصغير . ذكره في ارشاد المقاصد .
 (٦) كتاب الاكر لثاودوسيوس . هذبه وأصلحه . منه نسخة في خزانه مجلس الأمة الايراني .
 (٧) تسطيح الاسطرلاب . منه نسخة في برلين .
 (٨) تاج الأزياج . ذكره الأومسي في الفيض الوارد ، والأستاذ طوقان في التراث العلمي .
 توفي سنة ٦٧٢ هـ . وفي كشف الظنون توفي سنة ٢٧٢ هـ وليس بصواب .
 ٢ - ابن البناء المراكشي :

هو الشيخ ابو العباس احمد بن أبي عبد الله محمد الازدي المراكشي المعروف بابن البناء . ولد سنة ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م . وله الأثر الكبير في الرياضيات . ومن مؤلفاته :

- (١) منهاج الطالب في تعديل الكواكب . اعتمد فيه زيج ابن اسحاق قال ابن خلدون : وقد عول المتأخرون لهذا العهد - المائة الثامنة - بالمغرب على الزيج منسوب اليه . وكان من منجمي المائة السابعة عول على الرصد وعلى ما كان يبعث اليه يهودي من صقلية بما يقع في ذلك من أحوال الكواكب وحركاتها
 وخصه ابن البناء في (المنهاج) ، فولج به الناس لما سهل من الأعمال فيه (١) .
 (٢) تلخيص الحساب . ومنه نسخ في دار الكتب المصرية وفي خزانه الأزهر .
 وعليه شروح :

(١) مقدمة ابن خلدون ص ٤٠٨ .

- حاوي اللباب . لابن المجدي . منه نسخة في خزانة الأوقاف يفندا .
 شرح عبد العزيز الهواري . من تلاميذ ابن البناء .
 شرح علي بن حيدرة .
 التخصيص في شرح التلخيص . للشيخ علي ابن هيدور فرغ من تأليفه
 سنة ٨٦٦ هـ . منه نسخة في الأزهر .
 حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب للقاضي ابي العباس احمد بن حسين
 المعروف بابن الخطيب وابن قنفذ المتوفى سنة ٨١٥ هـ . منه نسخة في الأزهر .
 وبها مشها (التخصيص) المذكور .
 شرح ابن زكريا وهو محمد الاشبيلي . منه نسخة في اكسفورد .
 ذكرها صاحب التراث العلمي .
 شرحا القلصاوي الكبير والصغير .
 رفع الحجاب في شرح تلخيص أعمال الحساب . لابن البناء نفسه .
 ذكره ابن خلدون .
 (٣) كتاب المقالات في الحساب . لعله أصل (تلخيص أعمال الحساب) .
 (٤) الأصول والمقدمات في الجبر والمقابلة .
 (٥) كتاب الجبر والمقابلة .
 (٦) رسالة في المساحة .
 (٧) كتاب البسارة في تقويم الكواكب السيارة .
 (٨) كتاب تحديد القبلة .
 (٩) كتاب القانون لترجيل الشمس والقمر .
 (١٠) كتاب الاسطرلاب واصنعماله .
 (١١) مدخل النجوم وطبائع الحروف .
 (١٢) كتاب أحكام النجوم .

(١٣) كتاب في التنجيم القضائي .

(١٤) كتاب المناخ .

وغالب كتبه مفقود . وتوفي سنة ٧٢١ هـ - ١٣٢١ م . ومنهم من قال

سنة ٧٢٤ هـ أو سنة ٧٢٣ هـ (١) .

٣ - ابن اللجائي :

هو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الربيع اللجائي الفاسي . كان آية في فنونه . ومن بعض أعماله أنه اخترع اسطرلاباً ملصوقاً في جدار والماء يدير شبكة على الصحيفة فيأتي الناظر فينظر الى ارتفاع الشمس كم وكم مضى من النهار ، وكذلك ينظر ارتفاع الكواكب بالليل . وهو من الأعمال الغربية . وتوفي سنة ٧٧٣ هـ (٢) .

٤ - القلصادي :

هو الشيخ أبو الحسن علي بن محمد القرشي البسطي المعروف بـ (القلصادي) الأندلسي . وورد القلصادي وأظنه غلط ناسخ . وله سنة ٨٠٣ هـ .

وله من المؤلفات :

(١) كشف الأصرار عن علم حروف الفبار . منه نسخ في الأزهر . ورأيت نسخة منه لدى الأستاذ أحمد عبيد . وجاء فيها أنه القلصادي . وهكذا في كشف الظنون .

(٢) القانون في الحساب .

(٣) كتاب التبصرة في حساب الفبار .

(٤) شرح تلخيص الحساب الكبير والصغير .

وتوفي سنة ٨٩١ هـ - ١٤٨٦ م (٣) .

(١) تفصيل ترجمته في التراث العلمي ص ٢١٦ .

(٢) التراث العلمي ص ٢٢١ .

(٣) التراث العلمي ص ٢٢٦ .

هـ - ابن غازي :

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن غازي المكنى بـ الفاسي . ومن مؤلفاته :

(١) كتاب منية الحساب في علم الحساب .

(٢) شرح المنية . للمؤلف نفسه .

وتوفي بفاس سنة ٥٩١٩ - ١٥١٣ م (١) .

هذا والمفاربة شائعة مؤلفاتهم . وذكر صاحب ارشاد القاصد جملة منها ظهرت في العصور السابقة . ومن مؤلفاتهم الياسينية وجامع المبادي والغايات ورسالة الزرقالة للشيخ أبي اسحق ابراهيم الزرقالي القرطبي . كان قدّمها الى المعتمد على الله محمد الثاني ابن عباد أبي عمرو المعتضد بن محمد من خلفاء اشبيلية . وكانت حكومته من سنة ١٠٦٨ هـ ٤٦١ م الى سنة ٥٤٨ هـ ١٠٩١ م . وهذه صارت أصلاً لما كتبه ميرم چلي بالفارسية وناقضتهم في عهد المغول محيي الدين ابن أبي الشكر المغربي وابن البناء .

الفلك في جزيرة للعرب

لا يزال أثر الثقافة الاسلامية والعربية باقياً في مختلف الأقطار . وفي جزيرة العرب في اليمن ونجد والحجاز ومهرة وعمان ظهر جماعة في علم الفلك توارثوا مؤلفات عديدة .

١ - في اليمن

١ - الملك الأشرف الرسولي :

وهو أبو الفتح عمر بن الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول من سلاطين الدولة

الرسولية . وله :

(١) التراث العلمي ص ٢٤٠ .

- (١) التبصرة في علم النجوم .
 (٢) منهج الطلاب في العمل بالاسطرلاب . ومنه نسخة في مجلس الأمة
 الايراني وأخرى في خزانة الأستاذ احمد تيمور باشا . وقد جاء وصفه في مجلة
 المجمع العلمي^(١) .

ومن العلماء في أيامه ممن فرظ كتابه في الاسطرلاب :

- ١ - ابراهيم بن ممدود الموصلني .
 ٢ - حسن بن علي الفهري المظفري .
 ومن الكتب في الفلك في القطر الباني (كتاب غاية اتقان الحركات للسبعة
 الكواكب السيارة) تأليف الشيخ الامام عبد الله المثني بن عبد الله بن احمد
 السرجي القرشي . أوله : الحمد لله الذي رفع سبع سماوات بقدرته ، وممسكها
 علي الارض بقوته قال في مقدمته :

«مازلت أرصد الكواكب في حركاتها وممرها وقراناتها وأعتبر على ذلك
 عدة من الأزياج في اليمن ، فلم أر فيها غير الضعيف أو الحسن مع ما فيها من
 الخلاف ، وعدم المطابقة والائتلاف مع تقادم أزمانها كما ان كثيراً من الأزياج
 اذا تضاعفت أزمانها وأوقاتها ظهر اخلل في حركاتها . ولما ظهر لي صحيح البرهان ،
 وتمثل لي شاهده بالعيان بعد أن تقضت مدة من الزمان ، وعرف الصحيح من
 السقيم بحسب مبلغ علي أحببت أن أعبي ثمرة الاجتهاد في هذا الكتاب»
 وهذا - كما يظهر - آخر زيح معتبر في اليمن . رأته مخطوطاً عند
 الأستاذ محمد احمد .

وليس في الوسع الاستقصاء في هذه المجالة .

٢- في الحجاز

لم يظهر علماء علماء فلك . وبعض الرسائل المشهورة لا تدل على تمكن من هذا العلم . والمعبرة أن نرجع الى نوابغ العلم . ومن المعروفين (نور الدين الزمري) . وله (فتح الوهاب) منظوم في الحساب . شرحه بعض علماء أواخر القرن التاسع سنة ١٨٩٥ هـ . ولم يعرف شارحه . ومنه نسخة في خزانه الأزهري . ولبس لم حاجة في تعيين القبلة وما مائل ...

٣- في نجد وماجاورها

في المائة التاسعة بدأ نوابغ في (علم البحار) . وغالب اعتمادهم على الفلك ، فأحدثوا تجديداً في هذه العلاقة . ومن المعروفين في هذا العلم شهاب الدين أحمد ابن ماجد المعقلي النجدي ، وسليمان المهري . ساروا صيرة علمية في علم البحار . فكانوا وسيلة التكامل . توارثوا بعض المؤلفات . وخلدوا آثاراً جديدة مهمة . فكان لهم الفضل في الخدمة العلمية .

ومؤلفاتهم نقلت الى التركية . نقلها الرئيس سيدي علي أمير البحر في كتابه المحيط . جمع رسائل هؤلاء في كتابه . وترجم هذا الكتاب الى الألمانية الأستاذ همر الألماني فشاغ في أوروبا . ثم طبعت هذه المؤلفات في قرانسة . كل ذلك ذكرته مفصلاً في المجلد الرابع من تاريخ العراق بين احتلالين^(١) . وبينت مارجمت اليه من مصادر .

(١) ج ٤ ص ٩٠ ومواطن اخرى منه .

خلاصة وصفوة

ان علم الفلك في هذه العهود كان في تكامل وازدياد . والافطار الاسلامية والعربية على اتصال علمي واضح الاثر والتأثير . ومن أهم ما عرف في أواخر هذا العهد انتشار (علم البحار) ومموله علم الفلك وقد ظهرت مؤلفات فيه بهرت الأندية العلمية . هذا ولو تكلمنا في المادة العلمية وبجوشها الخاصة ، أو في الأزياج وما تستند اليه من أرصاد ، أو في المصطلحات العلمية ، أو إحصاء الثروة العلمية ومادة التقويم وسائر المطالب الكثيرة والحوادث الفلكية لطال بنا الأمر ولا يزال هذا الموضوع يحتاج الى عناية لمعرفة تاريخه . وهناك مؤلفات لم يعرف أصحابها ، أو لم نتكّن من معرفة عصرهم . فالضرورة تدعو الى بذل جهود وافرة . ووقع في العهد العثماني جمود من جهة ، وتجدد من أخرى . وتفاوت الأقطار العربية والاسلامية فيه . أفردته في بحث آخر . ولعل الفرصة تسنح لنشره . والله ولي التوفيق .

عباس المزاري



أقدم تأليف في الحديث النبوي صحيفة همام بن منبه ومكانها في تاريخ علم الحديث

- ٣ -

- ٧١ - وقال رسول الله ﷺ : إذا ما ربّ النعم لم يعط حقها ، تملّط عليه يوم القيمة : تجبّط وجهه بأخفافها .
- ٧٢ - وقال رسول الله ﷺ : يكون كنز أحدكم يوم القيمة شجاعاً أقرع . يفرّ منه صاحبه ويطلبه ويقول : أنا كنزك . قال : والله ، لن يزال يطلبه حتى ييسط يده ، فيلقمها فاه .
- ٧٣ - وقال رسول الله ﷺ : لا يزال في الماء الدائم الذي لا يجري ، ثم يغسل به .
- ٧٤ - وقال رسول الله ﷺ : ليس المسكين هذا الطواف الذي يطوف على الناس تردهُ اللقمة واللقمتان والتمرّة والتمرتان ؛ إنما المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ويستحي أن يسأل الناس ولا يُفطّن له فيتصدّق عليه .
- ٧٥ - وقال رسول الله ﷺ : لا تصوم المرأة وبملها شاهد إلا بإذنه . (١٦) ولا تأذن في بيته وهو شاهد إلا بإذنه . وما أنفقت من كسبه من غير أمره فإن نصف أجره له .
- ٧٦ - وقال رسول الله ﷺ : لا يتمش أحدكم الموت ولا يدعو به من قبل أن يأتيه . انه اذا مات أحدكم ، انقطع عمله - أو قال : أجله . - انه لا يزيد المؤمن من عمره إلا خيراً .
- ٧٧ - وقال رسول الله ﷺ : لا يقل أحدكم للغب «الكريم» إنما الكريم الرجل المسلم .

- ٤٤٣ -

٧٨ - وقال رسول الله ﷺ : اشترى رجل من رجل عقاراً . فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرّة فيها ذهب . فقال له الذي اشترى العقار : خذ ذهبك مني ؛ إنما اشتريت منك الأرض ، ولم ابتع منك الذهب . فقال الذي شري الأرض : إنما بعتك الأرض وما فيها . فتحاكما الى رجل . فقال الذي تحاكما اليه : ألكا ولد ؟ فقال أحدهما : لي غلام . وقال الآخر : لي جارية . فقال : أنكح الغلام الجارية ، وأنفقوا على أنفسكما منه ، وتصدقاً .

٧٩ - وقال رسول الله ﷺ : أيفرح أحدكم يراحتله اذا ضلت منه ثم وجدها ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : والذي نفس محمد بيده ، لله أشد فرحاً بتوبة عبده إذا تاب ، من أحدكم يراحتله اذا وجدها .

٨٠ - وقال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل قال : اذا تلقاني عبدي بشبر ، تلقيته بذراع ؛ واذا تلقاني بذراع ، تلقيته بياع ؛ واذا تلقاني بياع ، جثته - أو قال : أتيته - بأسرع .

٨١ - وقال رسول الله ﷺ : إذا توضأ أحدكم فليستنشق ببنخربه من ماء ثم لينثر .

٨٢ - وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ، لو أن عندي أهدأ ذهباً لأحببت أن لا يأتي علي ثلاث ليالٍ وعندي منه دينار أجد من يتقبله مني ، ليس شيء أرصده في دين علي .

٨٣ - وقال رسول الله ﷺ : إذا جاءكم الصانع بطعامكم قد أغنى عنكم حره ودخانه ، فادعوه فليأكل معكم . وإلا فالقموه بي يده (أو : « ليناوله في يده ») . (ب)

٨٤ - وقال رسول الله ﷺ : لا يقل أحدكم : « اسقى ربك » أو « أطعم ربك » و « ضي ربك » . ولا يقل أحدكم « ربي » ، وليقل « سيدي » ،

(٨٣) بهاش البرينية والدمشقية : « خ مما : بطام » (أي بدل بطامكم) .

«مولاي» . ولا يقل أحدكم : «عبدي» ، «أمي» ؛ وليقل : «فتاي» ، «فتاتي» ، «غلامي» .

٨٥ - وقال رسول الله ﷺ : أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتفوطون فيها . آبتهم وأمشطهم من الذهب والفضة ، وبجاسمهم من الألوّة ، ورشحهم المسك . ولكل واحد منهم زوجتان يُرى منهنّ ساقها من وراء اللحم من الحسن . لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد . يسبحون الله بكرة وعشياً .

٨٦ - وقال رسول الله ﷺ : اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تخلفه . إنما أنا بشر . [فأبي المؤمنين أذنبه أو شتمته أو جلدته أو لعنته ؛ فاجعلها صلاة وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة .

٨٧ - وقال رسول الله ﷺ : لم تحل الغنائم لمن كان قبلنا . ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا ، فطيبها لنا .

٨٨ - وقال رسول الله ﷺ : دخلت امرأة النار من جراء هرة لها أو هرة ربطتها . فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تقمّ من خشاش الأرض ، حتى ماتت هنلاً .

٨٩ - وقال رسول الله ﷺ : لا يسرق سارق وهو حين يسرق مؤمن ، ولا يزني زانٍ وهو حين يزني مؤمن ، ولا يشرب الحدود أحدكم - يعني الخمر - وهو حين يشربها مؤمن . والذي نفس محمد بيده ، لا يفتب أحدكم نهيبة ذات شرف يرفع اليه المؤمنون أعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن . ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن . وإياكم ، وإياكم .

- (٨٥) في المخطوطتين : « يسبقون » . ثم صحح في الدمشقية : « يبصقون » .
 (٨٦) سقطت ورقة أخرى في ب . و « [] » علامة ابتداءها .
 (٨٩) بهامش الدمشقية : يحاذي السطر الذي يبتدىء بكلمة « يرفع » وينتهي بكلمة « لا يغل » : « خ مما : حيثئذ » . (كلمة بدل « حين ») .

- ٩٠ - وقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده ، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ، ولا يهودي ، ولا نصراني ، ومات ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار .
- ٩١ - وقال رسول الله ﷺ : اتسبح للقوم والتصفيق للنساء في الصلاة .
- ٩٢ - (١٧) وقال رسول الله ﷺ : كل كتم يكتم به المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذا طمنت بفجر دما ، اللون لون الدم ، والعرق عرف المسك .
- ٩٣ - وقال رسول الله ﷺ : لا تزالون تستفتون حتى يقول أحدكم : هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟
- ٩٤ - وقال رسول الله ﷺ : إني لأتقلب إلى أهلي فأجد التمرة صافطة على فراشي أو في بيتي فأرفعها لا أكها ، ثم أخشى أن تكون من الصدقة ، فألقها .
- ٩٥ - وقال رسول الله ﷺ : لأن يبلج أحدكم يمينه في أهل أم له عند الله من أن يعطي كفارته التي فرض الله .
- ٩٦ - وقال رسول الله ﷺ : إذا أكره الإنسان على اليمين فأخياهما فأصم بينهما .
- ٩٧ - وقال رسول الله ﷺ : إذا ما أحدكم اشترى لقحة مصراة أو شاة ، فهو يجيز النظرين بعد أن يحلبها إما في وإلا فليردها وصاعاً من تمر .
- ٩٨ - وقال رسول الله ﷺ : الشيخ شاب على حب اثنتين : طول الحياة وكثرة المال .
- ٩٩ - وقال رسول الله ﷺ : لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعل الشيطان أن ينزع من يده فيقع في حفرة من النار .
- ١٠٠ - وقال رسول الله ﷺ : اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله (ﷺ) وهو حينئذ يشر إلى رباعيته .

١٠١ - وقال رسول الله ﷺ : اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله .

١٠٢ - وقال رسول الله ﷺ : على ابن آدم نصيب من الزنا ، أدرك ذلك لا محالة . قال : فالعين زينتها النظر وتصديقها الإعراض . واللسان زينته المنطق ؛ والقلب زينته التمني ؛ والفرج يصدق بماثم أو يكذب .

١٠٣ - وقال رسول الله ﷺ : إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل (٧ ب) حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف . وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله عز وجل .

١٠٤ - وقال رسول الله ﷺ : إذا أم أحدكم للناس ، فليخفف الصلاة ، فان فيهم الكبير وفيهم الضعيف وفيهم السقيم . وإن قام وحده ؛ فليطل صلاته ما شاء .

١٠٥ - وقال رسول الله ﷺ : قالت الملائكة : « يارب ، ذاك عبد يريد أن يعمل سيئة » . وهو أبصر به ، فقال : ارقبوه ؛ فان عملها فاكتبوها له بمثلها ؛ وإن تركها فاكتبوها له حسنة ، إنما تركها من جرائي .

١٠٦ - وقال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : كذبني عبدي ولم يكن ذلك له ، وشتني عبدي [ولم يكن ذلك له . أما تكذبه إياي أن يقول : « لن بعيدنا كما بدأنا » . وأما شتمه إياي أن يقول : « اتخذ الله ولداً » . وأنا الصمد : لم آلد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد .

١٠٧ - وقال رسول الله ﷺ : أبردوا عن الحر في الصلاة ، فان شدة الحر من فيح جهنم .

١٠٨ - وقال رسول الله ﷺ : لا تقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ .

(١٠٦) [] « علامة انتهاء السقطة في ب .

- ١٠٩ - وقال رسول الله ﷺ : إذا نودي بالصلاة فأنوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة . فما أدركتم فصلتوا ، وما مضى فأنتموا .
- ١١٠ - وقال رسول الله ﷺ : يضحك الله لرجلين يقتل أحدهما الآخر كلامهما يدخل الجنة . قالوا : وكيف يا رسول الله ؟ قال : يُقتل هذا فيلج الجنة . ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيُستشهد .
- ١١١ - وقال رسول الله ﷺ : لا يبيع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه .
- ١١٢ - وقال رسول الله ﷺ : الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، والمؤمن يأكل في معى واحد .
- ١١٣ - وقال رسول الله ﷺ : (٨ آ) إنما سمي خضراً ، لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء .
- ١١٤ - وقال رسول الله ﷺ : إن الله لا ينظر إلى المسبيل يوم القيمة - [يعني] إزاره .
- ١١٥ - وقال رسول الله ﷺ : قيل لبي امرايل : « ادخلوا الباب سُبْعَدَاً وقولوا حِطَّةٌ بغير لكم خطاياكم » . فبدلوا : فدخلوا الباب يزحفون على أنسائهم ؛ وقالوا : حبه في شهيرة .
- ١١٦ - وقال رسول الله ﷺ : إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه : فلم يدر ما يقول ، فليضطجع .
- ١١٧ - وقال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : لا يقبل ابن آدم : « ياخية الدهر » ، فاني أنا الدهر ، أرسل الليل والنهار ؛ فاذا شئت قبضتها .
- ١١٨ - وقال رسول الله ﷺ : نعمًا للملوك أن يتوفاه الله بحسن طاعة ربه وطاعة سيده . نعمًا له ، نعمًا له .

١١٩ - وقال رسول الله ﷺ : إذا قام أحدكم الى الصلاة ، فلا يبصق أمامه ، فإنه يتأجى الله مادام في مصلاه ؛ ولا عن يمينه ، فان عن يمينه ملسكاً ؛ ولكن ليبصق عن شماله أو تحت رجله فيدفنه .

١٢٠ - وقال رسول الله ﷺ : إذا قلت للناس : « أنصتوا » ، وهم يتكلمون ، فقد لغوت على نفسك - يعني يوم الجمعة .

١٢١ - وقال رسول الله ﷺ : أنا أولى الناس بالمؤمنين (٨ ب) في كتاب الله . فأبكم ترك ديناً أو ضيعة فادعوني ، فاني وليه . وأبكم ما ترك مالا ، فليؤثر بماله عصبته من كان .

١٢٢ - وقال رسول الله ﷺ : لا يقل أحدكم : « اللهم اغفر لي إن شئت » أو « ارحمني إن شئت » أو « ارزقني إن شئت » . ليمزم المسألة . انه يفعل ما يشاء : لا مكره له .

١٢٣ - وقال رسول الله ﷺ : غزا نبي من الأنبياء ، فقال للقوم : « لا يتبعني رجل قد كان ملك بضع امرأة يريد أن يبني بها ولداً بتي . ولا آخر بني بناء له ولا يرفع سقفها . ولا آخر قد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر ولادها » . ففزا ، فدنا القرية حين صلى العصر أو قريباً من ذلك ، فقال للشمس : أنت مأمورة وأنا مأمور . اللهم احبسها عليّ شيئاً . فحبست عليه ، حتى فتح الله عليه . فجمعوا ما غنموا . فأقبلت النار لتأكله ، فأبت أن تطعمه . فقال : « فيكم غلول . فليبايعني من كل قبيلة رجل » . فبايعوه فلصقت يد رجل بيده . فقال : « فيكم الغلول . فليبايعني قبيلته » . فبايعته قبيلته ، فاصق يد رجلين أو ثلاثة بيده . فقال : « فيكم الغلول . أنتم غلتم » . قال : فأخرجوا له مثل رأس بقرة من ذهب . فوضموه في المال ، وهو بالصعيد ، فأقبلت النار ، فأكلت . قال : فلم تحمل الغنائم لأحد من قبلنا . ذلك (٩ آ) بأن الله رأى ضمناً وعجزنا ، فطينها لنا .

١٢٤ - وقال رسول الله ﷺ : بينما انا نائم ، رأيت أني أنزع علي حوض أستني الناس . فأتاني ابو بكر ، فأخذ الدلو من يدي ليربطني . فنزع دلوين ؟ وفي نزعهم ضعف . والله يقهر له . قال : فأتاني عمر بن الخطاب فأخذها منه ، فلم ينزع رجل نزعهم حتى وثى الناس والحوض ينفجر .

١٢٥ - وقال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا جور كرمان ، توما من الأعاجم ، حمر الوجوه ، فطس الأنوف ، صفار الأعين ، كأن وجوههم المجان المطرقة .

١٢٦ - وقال رسول الله ﷺ : اخبلاء والفخر في أهل الخيل والإبل ؛ والسكينة في أهل الغنم .

١٢٧ - وقال رسول الله ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا توما نعالم النمر .

١٢٨ - وقال رسول الله ﷺ : الناس تبع لقريش في هذه الشأن - أراه يعني الإمارة - مسلمهم تبع مسلمهم ، وكافرهم تبع لكافرهم .

١٢٩ - وقال رسول الله ﷺ : خير نساء ركب الإبل نساء قريش أحناء علي ولد في صفره ، وأرعاه علي زوج في ذات يده .

١٣٠ - وقال رسول الله ﷺ : العين حق . ونهى عن الوشم .

١٣١ - وقال رسول الله ﷺ : لا يزال أحدكم في صلاة ما كانت تحببه ، ولا يمنعه أن يخرج إلا انتظارها .

١٣٢ - وقال رسول الله ﷺ : اليد العليا خير من اليد السفلى . وابدأ بمن تعول .

١٣٣ - وقال رسول الله ﷺ : أنا أولى الناس بعيسى بن مريم (٩ ب) في الأولى والآخرة . قالوا : كيف يا رسول الله ؟ قال الأنبياء إخوة من علات ، وأمهاتهم شتى ، ودينهم واحد ، فليس بيننا نبي .

١٣٤ - وقال رسول الله ﷺ : بينا أنا قائم إذ أتيت من خزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب ، فكبراً عليّ وأهتماً في . فأوحى إليّ أن اتفخها . فنفختها ، فذهبا . فأولتها الكذابين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعا وصاحب البياضة .

١٣٥ - وقال رسول الله ﷺ : ليس أحد منكم يمنعني عمله ، ولكن سدّدوا وقاربوا . قالوا : ولا أنت ، يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتفمّني الله منه برحمة وفضل .

١٣٦ - وقال : ونهى رسول الله ﷺ : عن يمينين ولبسين : أن يجني أحدهم في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء ؛ وأن يشتمل في إزاره إذا ما صلى إلا أن يخالف بين طرفيه على عاتقه ؛ ونهى رسول الله ﷺ عن المس والإلقاء ، والنجس .

١٣٧ - وقال رسول الله ﷺ : العجاء جرحها جبار ، والبئر جبار ، والمعدن جبار ، والنار جبار ، وفي الركاز الخمس .

١٣٨ - وقال رسول الله ﷺ : أيما قرية أبتحوها وأقمتم فيها مسهمكم - وأظنه قال - فهي لكم - أو نحوه من الكلام - وأيما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ورسوله ، ثم هي لكم .

آخر الصحيفة والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم تسليماً . فرغ منها كتابة الفقير
 ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز
 الحنفي الجينيبي الأصل ، الدمشقي الدار في
 نهار الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة
 مائة وألف وعلفها لنفسه ولمن شاء الله
 تعالى من بعده ، من خط العلامة
 اسمعيل بن ابراهيم بن جماعة وتاريخ كتابته
 لها يوم الجمعة ٦ اربيع الأول سنة ٨٥٦
 رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين .

(آخر مخطوطه برلين)

آخر الصحيفة والحمد لله
 رب العالمين والصلاة والسلام على
 محمد خير خلقه وعلى آله الطيبين
 واصحابه المنتجبين وكرم الى يوم الدين .
 وكان الجزء مالكة العبد الفقير الى
 رحمة الله وعفوه عبد الرحيم بن حمدان
 بن يركات حامداً لله تعالى .

(آخر مخطوطه دمشق)

اختلاف الروايات

- الرموز : « ب » بدل على مخطوطة برلين لصحيفة همام بن منه ؛ « د »
 على مخطوطة دمشق ؛ « ح » على مسند ابن حنبل . والرقم هو رقم الحديث
 في الصحيفة كما نشرناها .
- ١ - ح : فرض الله عليهم * ب ٦ ح : اوتينا من بعدهم .
 - ٢ - ح : ابر التمام صلعم - اكلها واجملها - فيتم بناؤك - محمد النبي
 صلعم فكنت انا .
 - ٣ - ب ٦ ح : اتفق اشياء .
 - ٤ - ب : يتحمن فيها فذلك * ح : فتقنم فيها قال فذلكم * ب ح :
 « هلم عن النار » مرة واحدة * ح : فتغلبوني تتحننون .

- ٦- ح : « إياكم والظن » مرة واحدة . وكذلك كلمة « ولا تناجشوا »
 حذفت عنده * ح : عيب الله .
- ٧- ح : مسلم وهو يأل .
- ٨- ح : لي رسول الله - وقال يجتمعون - أعلم كيف - فقالوا .
- ٩- ح : كلمة « ما لم يحدث » بعد « صلى فيه » .
- ١٠- كلمة « آمين » الثانية في ب فقط * ح : فيوافق .
- ١١- ح : وقال : بينما - قال له - وبلك اركبها فقال بدنة * ب ٦ ح : يارسول الله
 قال * وفي آخر الحديث كلمة « وبلك اركبها » مرة واحدة عند ح .
- ١٢- ح : جزء واحد من - جهنم قالوا - كانت الكافية .
- ١٣- هذا الحديث بعد رقم ١٦ عند ح .
- ١٤- ب : تعلمون ما لبكيتم * ح : اضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً .
- ١٥- ح : شتمه . كلمة « إني صائم » مرة واحدة في ب .
- ١٧- ح : أمر بالنار * د : فلذعته - فأوحى إليه .
- ١٨- د : محمد في يده * ب : قعدت مربية * د : تغزوا .
- ٢٢- ح : وبفيض - يكثر المرح أيما هو يارسول الله .
- ٢٣- ب ٤ ح : يكون بينها .
- ٢٥- ب : آمنوا جميعاً .
- ٢٦- ح : وله ضراط - حتى يخطر - نفسه فيقول * ب : حتى قضى الثوب .
- ٢٧- ح : خلق السموات - ما في عينه
- ٢٨- ح : يوم لأن يراني - من أهله وماله ومثلهم معهم .
- ٢٩- ح : ملك كسرى ثم لا يركون - لتقتسمن كنوزهما - صليل الله
 عن وجل . وحذف ح كلمة « وسعى الحرب خدعة » .
- ٣١- ح : فانما اهلك - بأمر فأتسروا به * ب : بأمر فأتوا به .

- ٣٤ - ب، ح : الى من فضل * ح : منه فيمن .
- ٣٥ - ح : طهر إناؤه - أن يفعله .
- ٣٦ - ح : يصلى الناس ثم يجرق .
- ٣٩ - ح : لم أكن قدرته له ولكنه يلفته به قدرته له يستخرج به من
النجيل يؤتيني - آتاني عليه .
- ٤١ - ح : هو قال عيسى .
- ٤٢ - ح : والله ما أوتيتكم .
- ٤٣ - ح : جعل الامام - وإذا كبر - وإذا سجد .
- ٤٥ - ح : وأخرجتهم - أعطاك الله علم كل شيء واصطفاك - يرسلاته - كان
قد كتب - فحاج .
- ٤٦ - ح : خرّ عليه جراد - أغنيك عما .
- ٤٧ - خفت على داود عليه السلام القراءة - بدابته ففسرج وكان .
- ٤٩ - ح : لبس الصغير .
- ٥٠ - ح : عصموا بني أموالهم - على الله عزّ وجل .
- ٥١ - ح : الناس وصفلتهم وعصرتهم فقال الله عزّ وجل للجنة إنما أنت رحمة
- يضع الله عزّ وجل رجلاه فتقول قط قط أي حسي - فان الله ينشي .
- ٥٣ - ح : عليه وسلم إذا تحدث - حسنة ما لم يفعلها - بفعل صبيحة فأنا أغفرها
ما لم يفعلها .
- ٥٤ - ح : عليه وسلم لقيد - خير مما .
- ٥٥ - ح : الجنة أن يقول تمن ويتمن فيقول له * ب : له إن لك .
- ٥٧ - لاندفت في شعبيهم .
- ٥٨ - ح : خلق الله عزّ وجل - قال له اذهب - واسمع ما يبيونك - فقالوا
السلام عليك ورحمة الله فزادوه رحمة الله - صورة آدم وطوله - ينقص
الخلق * ب : حذف كلمة « فزادوا ورحمة الله » .

- ٥٩- ح : موسى عليه السلام - عينه وقال - فقل الحياة - فما توارت بيدك -
 جنب الطريق * ب ح : رد الله عينه .
- ٦٠- ح : موسى عليه السلام يفتسل - الحجر بثوب موسى - موسى باثره -
 - موسى وقالوا - ان بالحجر ندبا ستة .
- ٦١- ح : عن كثرة .
- ٦٢- ح : واذا اتبع أحدكم .
- ٦٤- ح : خفت به - حتى يوم القيامة .
- ٦٦- ح : ما من مولود يولد إلا على - تنتجون الايل فهل .
- ٦٧- ح : الذنب قال -
- ٦٨- ح : قالوا إنك * ب ، ح : كلمة « إياكم والوصال » مرة واحدة -
 لست في ذاكم .
- ٧٠- ح : تطلع الشمس - الرجل على دابته تحمله - له متاعه عليها صدقة
 قال والكلمة - قال كل خطوة يمشيها .
- ٧١- ح : حقها بسطها عليه .
- ٧٢- ح : قال ويفر منه * ب : يفر منه ويطلبه .
- ٧٣- ح : لا تبلى - تفنسل منه .
- ٧٤- ب : المسكين الذي يطوف .
- ٧٦- ح : لا يتمن أحدكم - انقطع عمله وإنه لا يزيد * د : يدعوا به .
- ٧٨- ح : فقال الذي اشترى - وقال الذي باع الأرض - قال فتحاكما -
 قال أحدهما - جارية قال - على أنفسهما منه * ب ح : أنا اشتريت
 منك الأرض * د : اشترى .
- ٧٩- ب : ضلت ثم وجدها .
- ٨٠- ح : حذف كلمة « أو قال أنبته » .

- ٨١ - ح : الماء ثم لينثر .
- ٨٢ - ح : أن احداً عندي - أجد من يقبله مني ليس شيئاً .
- ٨٣ - ح : عنكم عناء حره - فلقموره في يده . وحذف ح كية « أو لينارله في يده » .
- ٨٤ - ح : ربك أطعم - وليقل فتاتي غلامي * ب ح : صيدي ومولاي .
- ٨٥ - ح : فيها ولا يتفلون ولا يتمخضون - أمشاطهم الذهب - بحامرم الألو - مخ صاتيها .
- ٨٦ - ح : لن تخلفني - له صلاة .
- ٨٧ - ح : لمن قبلنا .
- ٨٨ - ح : دخات النار امرأة - لها ربطتها - نرمم من خشاش .
- ٨٩ - ح : وهو مؤمن حين يسرق - وهو مؤمن حين يزني ولا يشرب الشارب وهو مؤمن حين يشرب يعني الخمر - ولا ينتهب - مؤمن فأياكم .
- ٩٢ - ح : يكلمه السلام في سبيل الله ثم يكون - تنفجر دمًا - المسك قال أي يعني العرف الريح .
- ٩٣ - رقمه عند ح بعد ٩٤ - ح : الله عز وجل .
- ٩٤ - رقمه عند ح بعد ٩٣ - ح : تكون صدقة فأنفها ولا آكلها .
- ٩٥ - ح : والله لأن يبلغ .
- ٩٦ - ح : واستحيهما فليتها عليها * « فاستحيهما » كذا بالأصل اللامشي ؟ لعلها « فاستحيها » أي فاستحيا اليمين .
- ٩٧ - ح : شاة مصراة - إما برضى .
- ٩٨ - ح : للشبخ على حب .
- ٩٩ - ح : لا يمشين أحدكم - لعل الشيطان ينزع في يده .
- ١٠١ - ح : رسول الله صلعم في سبيل .

- ١٠٢- ح : كتب علي ابن آدم - أدرك لا محالة فالعين - النظر وصدقها -
 زنته النطق والثني - يصدق ما تمّ وبكذب .
- ١٠٤- ح : إذا ما قام أحدكم .
- ١٠٥- ح : الملائكة رب .
- ١٠٦- ح : له ذلك وشمّني ولم يكن له ذلك تكذيبه إياي أن يقول فلن
 بيميننا - الصد الذي .
- ١٠٧- ح : من الحر .
- ١٠٨- ح : لا يقبل الله صلاة .
- ١٠٩- ح : تمسّون عليكم - فصلوا وما فاتكم فافضوا .
- ١١٠- ح : قالوا كيف .
- ١١١- ح : لا يخطب أحدكم علي .
- ١١٢- ح : زاد في آخر الحديث بعد كلمة « واحد » ما يأتي : « حدثنا
 عبد الله قال سمعت أبي (أي ابن حنبل) يقول : قلت لعبد الرزاق :
 يا أبا بكر ، أفضل ! يعني هذا الحديث . كأنه أعجبه حسن هذا
 الحديث وجودته . قال : نعم . »
- ١١٣- ح : لم يسم خضراً إلا أنه جلس - خضراء والفرولة الخشيش الأبيض
 وما يشبهه قال عبد الله هذا التفسير من عبد الرزاق .
- ١١٤- ح : حذف كلمة « يعني ازاره » وحذف د كلمة « يعني » .
- ١١٥- ح : حبة في شعرة .
- ١١٦- ح : قال لا يقل - إني أنا الدهر .
- ١١٨- ح : للمملوك أن يتوفى بحسن عبادة الله وصحابة سيده - كلمة
 « نعماً له » صرة واحدة .
- ١١٩- ح : من الصلاة - مناج الله .

- ١٢٠- ح : ألغيت على نفسك - وحذف كلمة « يعني يوم الجمعة » .
- ١٢١- ح : فأبكم ما ترك - فأنا وليه - فليث ماله عصيته .
- ١٢٢- ح : وارحمي - وارزقي ليعزم .
- ١٢٣- ح : بها ولم بين ولا أحد فد بنى بنيانا - ولا أحد قد اشترى -
 ينتظر أولادها - من القرية حين صلاة - أن تطعم فقال - فيلتك
 فبأبته قبلكه قال فلتقى بيد رجلين - فأكلته قال - ذلك لأن الله
 عز وجل * ب ٤ ح : يد رجل يده قال - ثلاثة يده قال .
- ١٢٤- ح : الناس قال فأتاني - بدي ليرفه حتى نزع ذنوبا أو ذنوبين وفي
 نزع ضعف قال فأتاني ابن الخطاب والله يغفر له فأخذها - فلم ينزع
 رجل حتى تولى الناس * ب ٤ ح : أبو بكر الصديق .
- ١٢٥- ح : خوز وكرمان * ب : حمر الوجه فطس الأنف .
- ١٢٦- رقمه في ح بعد ١٢٧ .
- ١٢٧- رقمه في ح بعد ١٢٥ - ح : أقواما نعالم .
- ١٢٨- ح : الشأن مسلمهم . (هو حذف كلمة « أراه يعني الامارة ») *
 ب : كافر تبع لكافروهم .
- ١٣١- ح : ما كانت الصلاة وهي تحبسه لا يمنه إلا انتظارها .
- ١٣٣- ب ٤ ح : أنا اولى بعيسى .
- ١٣٤- ح : إذا أوتيت بخزائن .
- ١٣٥- ح : ليس واحد يمنجه .
- ١٣٦- ح : وقال نهى عن يعنين - ونهى عن المس والنجس .
- ١٣٧- ح : وقال العجماء - والمعدن جبار وفي الركاز الخمس .
- ١٣٨- رقمه في ح بعد ١٠٢ وقبل ١٠٣ - ح : فأقم فيها فهمكم فيها وأبما قرية .

سماعات في مخطوطة دمشق

- (١) كتب على لوح الكتاب ما يلي (واخط الفاصل بدل على السطر في الأصل) :
- أ - « صحيفة همام بن منبه رحمه الله رواية معمر عنه ٦ / رواية عبد الرزاق عنه ٦ ، رواية أحمد بن يوسف / السلمي عنه ٦ ، رواية أبي بكر القطان عنه ٦ ، رواية الإمام أبي عبد الله بن منده عنه ٦ ، رواية ابنه / عبد الوهاب عنه ٦ ، رواية الشيخ أبي اخير محمد بن / أحمد المقدر عنه ٦ ، رواية الشيخ الإمام الأجل / الأوحى الحافظ تاج الدين بهاء الاسلام بديع الزمان / أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي عنه / أصلحه الله ورضي عنهم أجمعين وسلم نسلياً كثيراً ، إلى يوم الدين » .
- ب - وتحتة : « سماع مالكه عبد الرحيم بن حمدان بن بركات والله الحمد والمنة » .
- ج - وتحتة : « وقف نجم الدين أبو الحسن بن هلال أتابه الله ٦ / لله على جميع المسلمين بشرط أن لا يمار لأحد منهم إلا فينته » .
- (٢) وفي آخر الكتاب ، على هامش الورقة ٩ / ب ٦ ، سماع من أبي القاسم ابن عساكر ٦ ، صاحب « تاريخ دمشق » ؛ وهو في ثلاثة أسطر طوال وخمسة عشر قصار ٦ بخط مقربي فنقطة الفاء تحت الحرف والقاف لها نقطة واحدة فوق الحرف ٦ ، وقد كتب اسم « القاسم » و « خالد » بدون ألف . وهذا نصه :
- « [سم]ها من الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ٦ ، ومن الشيخ أبي علي الحسين بن علي بن الحسن بن عمر بن علي / البطليموي ٦ ، كليهما عن زاهر ٦ ، عن أبي بكر محمد بن القسم الصفار ٦ ، وأحمد بن علي بن عبد الله بن خالد ٦ ، وأبي الحسن / علي بن أحمد بن محمد المامعي (؟ الفافتي) . وزاد الحافظ أبو القسم : وأنا أيضاً أبو الفضل محمد بن إسماعيل بن الفضيل الفضيلي / عن أبي سهل / عبد الرحمن ابن محمد / الماليني ٦ ، كلهم / عن أبي طاهر محمد / ابن محمد بن كثير / عن أبي بكر

محمد / ابن الحسين القطان / بسنده محمد بن / هبة الله الشيرازي / وابو البركات /
الحسن ، وأخوه / أحمد ابنا محمد / ابن الحسن وآخرون / في شوال سنة تسع
وخمسين وخمسمائة » .

(٣) وفي أواخر عين الورقة سماع في ثلاثة أسطر وقد انمحي بعض الكلمات .
وهذا نصه : « سمعها من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المسعودي بقراءته جماعة ،
ومحمد بن أبي بكر بن أحمد البلخي ، وذلك يوم الاثنين / السادس من ربيع الآخر .
سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وأبو الفرج نصر (؟) والمظفر بن أبي الفنون الغتاني ،
وابو الطاهر / إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العميلي ، ونبأ بن مكارم بن حجاج
الحنفي ، وأبو محمد بن عبد الحسن بن إبراهيم الزجاج » .

(٤) وفي الورقة ١٠ / ألف سماع يحتوي على الصفحة بتمامها في (٢٤) سطراً ،
مانصه : « بلغ السماع لجميع هذه الصحيفة وهي صحيفة همام بن حبه على الشيخ
الفقيه الامام العالم تاج الدين بهاء المسلمين بد [ع الزمان] / أبي عبد الله محمد
ابن عبد الرحمن بن محمد بن أبي الحسن المسعودي البندهي الخراساني أحسن الله
عاقبة أمره بقراءته علينا من أصل [٠٠٠] / المنقول منه في المدرسة الناصرية
الصلاحية خلد الله ملك واقفها بشرف دمياط حماء الله تعالى ، الأمراء والسادة
الفقه [اء] / عماد الدين أبو الطاهر إسماعيل بن الأمير ظهير الدين ابو (كذا) اسحق بن
الأمير ناصر الدولة متولي حرب الشرف المذكور يومئذ وا [٠٠٠] / الأمير
جمال الدين أبو الفضل موسى والفقيه الأجل الامام نحر الدين أبو بكر بن
موصلي بن مام بن حرب الماراني ا [٠٠٠] / مدرس المدرسة المذكورة بالشعر
والقاضي الأعتز ابو محمد عبد السلم بن جماعة بن عثمان ، وولد عثمان التنيسي ،
والمعتد [٠٠٠] / عبد الغني بن اسمعيل بن ابراهيم ، وولده ابو المنتصر عبد العزيز ،
والعلس (؟) ابو علي الحسن بن القاضي جلال الدولة أبي البركات عب [يد ٠٠٠] / بن
أحمد ، وولده أبو الفضل محمد ، وأخوه المختص ابو محمد عبد العزيز ، والفقيه

ابو محمد عبد الباقي بن جعفر التنيسي وأبو [٠٠٠] / ناصر بن صمصام بن صباغ المؤدب ، وأبو الحسن علي بن مهدي بن علي الدماطي [؟ الديماطي] ، والفقير الخطيب ابو القاسم عبد الرحمن بن [٠٠٠] / بن عبد الرحمن الديماطي ، وأمير الملك ابو البركات عبد الرحمن محمد بن طلحة الديماطي ، والمفيد ابو الفضل محمد ابن القاضي ا [٠٠٠] / ابو البركات محمد بن سليم ، وعبد الواحد بن اسميل ابن ظافر الديماطي ، وعبد الله بن ابي الحسن بن علي بن ابي الرجا ، وال [قاضي] / ابو علي الحسن بن القسم بن عتيق (؟) التنيسي ، وعبد الرحمن بن احمد بن عبد الوهاب الديماطي ، وصفي الدين ابو الفتح [مر بن] / مظفر بن الجلال الرحي ، وفتح الدين عمر بن تميم بن احمد التيمي ، وولده محمد وعبد الرحمن ، وابو الفتح محمد بن عبد ا [٠٠٠] / بن أحمد والخلص ابو محمد عبد الله بن القاضي ضياء الدين ابي القسم هبة الله بن احمد ، وعبد الوهاب بن محمد بن عبد ا [٠٠٠] / وابو الفضل طلحة بن القاضي النفيس ابي المعالي محمد بن حذيفة الديماطي ، والرضي ابو الفضل رضوان بن سلمة المصري و [٠٠٠] / بن عبد الله الناصر ، وأبو المحرم مكّي بن ابي نصر فتح بن رافع المصري ، وابو الفضل مرتضا بن ابي الحسين محمد بن علي ال [٠٠٠] / التنيسي المالكي ، وعبد القوي بن عبد الرحمن بن صدقة الحلبي الديماطي ، وابو المنصور وابو الحسين ولدا القاضي [٠٠٠] / صالح بن ابي كثير ، وناصر بن سالم بن ناصر ، ونصر بن كريم بن علي ، ومنصور بن علي بن حجاج الديماطيون وابو الحرم مكّي [بن ٠٠٠] بن الخلاوي البرار المقرّي ، وابو عمران موسى بن محمد بن محمد الدربندي ، وابو الحسن علي بن احمد بن طاهر المؤذن [٠٠٠] ، وولده محمد وعبد الوهاب ، وأخو المؤذن المذكور ، والفقير النجيب ابو منصور فتح بن محمد بن علي بن خلف الشافعي ا [٠٠٠] / وولده محمد وعبد الله ، ومعهود مملوك الفقيه المدرس المقدم ذكره . وكاتب هذا السماع مالك الجزء العبد الف [قير] / عبد الرحيم بن حمدان بن يركان الشافعي حامداً

لله تعالى . وذلك في السادس والعشرين من ذى القعدة سنة [ع وسبعين] /
 وخمسمائة . وصحّ لجيهم ذلك . والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله
 وسلامه . فيه ملحق من محمد بن (?) « . وتحنه خط عارض . وتحت
 الخط : « صح سماعهم مني . وكتبه محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي
 والله الحمد » .

٥) وعلى الورقة . /ب سماعات . أولها : « سمع جميع هذا الجزء من أوله
 الى آخره على الشيخة الصالحة الصبينة أم الفضل كريمة بنت الشيخ الأمين /
 نجم الدين عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشية الزبيرية الأصدبة صان الله قدرها
 باجازتها / من الشيخ الأصيل أبي الخير محمد بن الباعنان (?) عن الإمام
 [أ] بن منده بقراءة الإمام العالم الفاضل / جمال الدين أبي العباس احمد بن ابي الفضائل
 ابن ابي الحمد الدخيمسي نفعه الله ، عمر بن محمد بن منصور / الأميني . وهذا خطه
 عفا الله عنه . وصح وثبت يوم الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة / ثلاث
 وعشرين وستائة بمنزلها عمر بطول بقائها من درب المسك بدمشق . والحمد لله
 حق حمده » .

٦) وتحنه بخط أندلسي على يد البرزالي الإشبيلي : « سمع جميع هذه
 الصحيفة على الشيخ الأجل المقرئ ابي عبد الله محمد بن ابي / بكر بن محمد البلخي
 لسماعه فيه صاحبها السيد الأجل العالم النبيه المتقن / ثقة المحدثين كمال الدين
 ابو العباس احمد بن ابي الفضائل بن ابي الحمد بن الدخيمسي وفقه الله وإيائي / والفقهاء
 نجيب الدين أبو الفتح نصر الله بن ابي العزيز بن ابي طالب الصفار ، وابو محمد عبد الواحد /
 ابن عبد السيد بن ابي البركات الصقلي ، وإبراهيم بن عبد الله بن [? عثمان ، غسان]
 المازوي المغربي ، / ومحمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي بقراءته وهذا
 خطه يوم الأربعاء الثالث عشر من / شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين
 وستائة بزواوية ابن عمرو من جامع / دمشق حماها الله والحمد لله وحده وصلواته
 على نبيه محمد وسلامه » .

(٧) وتحت سماع نصه : «سمع جميع هذه الصحيفة علي الحافظ ابي محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي نحو (؟ يحيى) سماعه / من أبي الفرج مسعود بن الحسن الصيقي عن عبد الرهاب بن محمد بن يحيى بن منده عن أبيه محمد / بقراءة اسميل بن طغر النابلسي ، يحيى بن [أ] بي منصور بن [أ] بي الفتح الصيرفي في آخرين / منهم مثبت الأسماء ابو منصور بن [أ] بي الفضل ابن [أ] بي محمد البغدادي وذلك في شهر ربيع الأول / سنة تسع وستائة نقله من خطه مختصراً علي بن محمد بن عمر بن هلال الأزدي (؟) الأزدي (؟)» - لعل المراد سنة ٦٢٩ أو بعدها الى ٦٦٩ فان هذا السماع بعد سماع البرزالي من سنة ٦١٣ ، فلا يكون من ٦٠٩ كما في النص . والسماع التالي من ٦٢٠ من نفس الشيخ الرهاوي .

(٨) وتحت سماع وهو آخر السماعات ، مانصه : «قرأت جميع هذا الجزء علي الشيخ الامام العالم العامل مفتي المسلمين أبي زكريا يحيى بن / ابي منصور بن أبي الفتح الصيرفي الجراز ، عرضاً بأصل سماعه من ابي محمد الرهاوي بسنده / فسمعتي صاحبه الصدر الجليل نجم الدين أبو الحسن علي بن عماد الدين محمد بن عمر ابن هلال / الأزدي ، وعماد الدين عبد المحسن بن محمد بن احمد بن هبة الله ابن أبي جرادة (؟) ، وعبد الرحمن / ومحمد ابنا عماد الدين محمد بن عبد الغفار ابن عبد الخالق الأنصاري ، ومحمد بن الشيخ ابراهيم بن / محمد القرمشك (؟) وجلال الدين ابراهيم بن اسمعيل بن مبارك الحلبي وآخرون علي / الأصل . وضح وثبت عشية يوم الاثنين سادس ذي حجة سنة صبعين وستائة وكتب / عبد الرحمن بن خميس (؟) بن يحيى بن محمد انقرضي عفا الله عنه حامداً لله ومصلياً» .

وبه تمت المخطوطة

مخطوطة برلين

نقل كاتب نسخة برلين ما وجد في آخر المنقول منه . وهو كما يلي :
« صورة السماع :

« الحمد لله قرأت جميع هذه الصحيفة على جدي شيخ الاسلام الخطيبي
الجمال ابي محمد عبد الله بن جماعة أدام الله رفعة ، وأجيز به عن الملامة
ابي اسحق ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد الشافعي ، إجازة عن القاسم بن محمود
ابن مظفر بن عساكر ، وابي نصر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن جميل
(؟ جهيل) إجازة ، قال : أنا ابو الوفا محمود بن ابراهيم بن منته إجازة إن
لم يكن سماعاً ، أنا أبو الفرج مسعود بن الحسن الثقفي كذلك ، أنا ابو عمرو
عبد الوهاب ابن منته بسنده أول الجزء ، فسمعه سيدي والذي الخطيبي الإمامي
العالم ابو اسحق ابراهيم بن المسمع ؛ وأخواه : شرف الدين مومى وبدر الدين
محمد ، والأخوان : العلامة نجم الدين محمد ومحب الدين أحمد ، والفضلاء : زين الدين
عبد الكريم بن ابي الوفا ، وشمس الدين محمد بن الجمال بوصف بن الصفي ،
وزين الدين عبد الرحمن بن احمد بن غازي ، وعلاء الدين علي بن خليل بن
باقيس ، وبرهان الدين ابراهيم بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن قاضي
الصلت ، وغرس الدين خليل بن القاضي شهاب الدين أحمد بن قطيبا ، وعلي
ابن الحسن بن الوزان . وأجازهم المسمع لافظاً . وصح ذلك وثبت نهار الأحد
خامس عشر من ربيع الأول من سنة ٨٥٦ ، قاله وكتبه اسمعيل بن جماعة
حامداً مصلتياً مسلماً تحسبلاً . وتحت بخطه أعظ منه ما صورته : صحيح ذلك
كتبه عبد الله بن جماعة غفر الله له » .

إضافة

[قد بحثنا في الصفحة ١٠٥ من الجزء الأول من المجلد الثامن والعشرين عن صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص . وقد رأها تلاميذه عنده ، كما ذكر ابن منظور حيث قال في لسان العرب (تحت مادة ظ ه م) : وفي الحديث : قال : كنا عند عبد الله بن عمرو . فئل : أي المدينتين تفتح أول ؟ قطنطينية أو رومية ؟ فدعا بصندوقٍ ظنهم - قال : والظهم : الخلق - قال : فأخرج كتاباً فنظر فيه ، وقال : كنا عند النبي ﷺ نكتب ما قال ، فئل : أي المدينة تفتح أول ، قطنطينية أو رومية ؟ فقال رسول الله ﷺ : مدينة ابن هرقل تفتح أول . يعني القطنطينية . قال الأزهرى : كذا جاء مفسراً في الحديث ؛ ولم أسمعه - (يريد الظهم) - إلا في هذا الحديث . وهذه الرواية تدل ان الصحابة ، سوى عبد الله بن عمرو أيضاً ، كانوا يكتبون ما يتكلم به النبي عليه السلام . وقد كان صدق الأمين المأمون فيما قال إن « مدينة ابن هرقل تفتح أول » . وقال ذلك في حياة الامبراطور هرقل .]

**
**

تذكرة المصادر

وبعد فمن واجبي أن أعترف بما استفدته مما كتبه الدين سبقوني في مسألة تدوين الحديث وتاريخه خاصة أستاذي الحاج السيد مناظر أحسن الكيلاني رئيس شعبة الديانة سابقاً في الجامعة العثمانية بميدرا آباد الدكن ، والأستاذ محمد زبير الصديقي من جامعة كلكتة . وأنا اذكر ههنا بعض ما كتب في هذا الموضوع باللغة الهندية فإنه غير معروف عند إخواننا الناطقين بالضاد :

١ - تدوين حديث للسيد مناظر أحسن كيلاني :

المحاضرة الأولى المطبوعة في مجموعة تحقيقات علمية ، جامعة عثمانية ، ج ٨

المحاضرة الثانية ≡ ≡ ج ١٠

المحاضرة الثالثة ≡ ≡ مجموعة مقالات حيدر آباد أكاديمي ج ٦

ولها بقية .

- ٢ - سيرة النبي لشبلي النعماني ، راجع مقدمة الجلد الأول .
- ٣ - خطبات مدراس للسيد سليمان الندوي ألقاها في بلدة مدراس (خطبة كتابة الحديث) .
- ٤ - تاريخ تدوين حديث لعبد السلام القدواي الندوي .
- ٥ - كتابة أحاديث لمحمد زبير الصديقي ، المطبوعة في «معارف»
مجلة شهرية تصدر من أعظم كثره مارس ١٩٥١ .
- ٦ - مقام حديث لمحمد علي اللاهوري .

الدكتور محمد محمد الله

(باريس)

م (٩)

التعريف والنقد

فرج المهموم

في تاريخ علماء النجوم

لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى الشهرستاني ابن طاووس
طبع في المطبعة الحيدرية بالنجف سنة ١٣٦٨ هـ في ٢٦٠ صفحة .

كان مؤلف الكتاب نقيباً للطالبيين في بغداد وتوفي فيها سنة ٦٦٤ هـ ونقل
الى النجف - فهو إذن من كبار علماء الشيعة وكتابه هذا (يتضمن أن النجوم
جمالها الله دلالات وهو سبحانه الفاعل المختار وأنه علم علمه ادريس ، وانتشر
بعده في الزمن القديم والحديث في الأنبياء والأئمة والعلماء الاسلاميين وغيرهم
من سائر الملل . ويتضمن الكتاب جملة من إصابة المنجمين وكتيبهم (٥) .
هذا ما قاله ناشر الكتاب في موضوع الكتاب . أما ما نقوله نحن في وصف
هذا الموضوع فهو خرافة من خرافات الأقدمين . بنى عليها الصابئة دينهم الذي
هو عبادة النجوم وتقديم القرابين لها واستئزال الرحمة منها . ونسب الى ادريس
لتزداد الفتنة . وتشيع الضلالة . وقد قمع الاسلام هذه الفتنة بثلاث كلمات مذقال
تعالى : (وبالنجوم هم يهتدون) فكل ما ينفع البشر من هذه النجوم هو اهتداء
المسافرين بها في ظلمات البر والبحر . وكم فتنة قمعها الاسلام وأبى المسلمون الا أن
يحيوها . ويجددوا الشر بها . ويؤولوا لأنفسهم في هذا الإحياء والتجديد ما شاذوا
وشاء ذهولهم عن أوامر الدين . ففي فتنة النجوم والاستماناة بطوالها . وتأميل
الخير فيها . والاستعاذة اليها منها - يقولون ما قاله (اخوات الصفا) أخبت دعاة
الضلالة الباطنية في كتابهم (مجلد أول) في فضل فوائد علم النجوم : وهذا لفظهم

(واعلم أيها الأخ أبديك الله وإيانا يروح منه أن في معرفة علم النجوم فوائد كثيرة في ما يكون في الحادث المستقبل والكائن من بعد أيام : فانه اذا علم الانسان ما يكون أمكنه حينئذ أن يدفعه عن نفسه أو بعضه لا بأن يمنع كونه . ولكن ليتحرز منه ويستعد له كما يستعد سائر الناس لدفع يرد الشتاء يجمع الدثار ، ولحر الصيف باتخاذ الأماكن ، وللغلاء باتخاذ الفلوات وظوف العين بالمصرف عنها الخ) . وهكذا من ضروب التأويل وأنواع التضييل يقولون هذا ولا يخجلون من قوله تعالى على لسان نبيه (ﷺ) : (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) ، وقال تعالى قبل هذه الآية : (من يضل الله فلا هادي له) .

ومعظم ما في الكتاب من النقول والتأويلات مصدره علوم الباطنية وما كان من بابت كتاب (اخوان الصفا) ، وهو الكتاب الذي أصبح الفرض منه معروفاً وقد افتتن بهذا العلم بعض من كان عهدنا به من ذوي الألباب . لكن الخداع هؤلاء وهفواتهم لا ينبغي أن تكون حجة على عقلاء المسلمين الذين ثبتهم الله بالقول الثابت . وبقيت فتنة الاستيحاء بالتنجيم الى عهد قريب : الى عهد حروب ابراهيم باشا والمثانيين في سورية ، وكان العثمانيون استمعانوا برجل الحرب الكبير (مولنكه) الألماني واعتمدوا على معارفه في الظفر وكسب الحرب . حتى اذا حمي الرطيس في وقعة (تريب) استحثهم مولنكه في إطلاق المدافع على العدو . فلم يفعلوا واستأنوه ريثا يأخذون الطالع . ويستشيروا النجوم اللوامع فكاد يجن جنون الرجل من بلادتهم وسوء تصرفهم . فانسحب من المعركة واجماً نائماً . وهكذا خسر المثانيون الحرب لا بشؤم الطالع . بل بشؤم الجهل ومخالفة الشارع .

هذا ما تقوله في تزيف موضوع الكتاب أما ما تقوله في 'تقوله التاريخية' ونقصه الاخبارية . فهي غاية في الجودة وحن الفائدة لدارس تاريخ الاسلام

وتطور عقلية المسلمين وأخبار فرقههم • ولا صيا الشيعة لمن يجهل أصرار أخبارها •
وتراجم أئمتها • وكبار رجالها : في الكتاب من هذا القبيل فوائد تذكرنا بالفوائد التي
يجمعها القاري في كتاب (نشوار المحاضرة) للمحسن التنوخي ، ولا غرو فان
مؤلف الكتاب استعان بنشوار المحاضرة ونقل جملة سالحة من أحد أجزاءه
التي مازالت مفقودة ولم يعثر عليها بجمعنا كما عثر على بعضها وطبعه : وهو الجزء
الحادي عشر • وبالجملة فانا نشكر لناشر الكتاب صنعه وندعو لمؤلفه ابن طابروس
بالرحمة والمغفرة • ونلفت القراء الى مطالعة الكتاب فيقتبسون من فوائده وحسناته •

تسهيل العربية على المتعلمين

كتيبان فيه

لا تنهض الأمم الا اذا نهضت لغاتها • ولذا نرى فضلاء العرب يحرصون
على النهوض باللغة لتنهض أمتهم • وتعد أوطانهم • ويعترض نهوض اللغة
أمران : صعوبة تعليم كتابتها على الأمتين ثم صعوبة قواعدها على المبتدئين •
ومن حسن الاتفاق أن يحمل البريد الينا كتيبين لطيفي الحجم فد اشتركا في موضوع
التسهيل كما اشتركا في الاسم أيضاً :

الكتيب الأول : في تبسيط اللغة العربية واسمه (علاج الأمية في تبسيط

الحروف العربية) ، ألفه الأستاذ (خالد محمد الفرج) من فضلاء الظهران وأهداه
الى الأمير سعود ولي عهد المملكة السعودية • وقد طبع في مطبعة الترنبي
بدمشق سنة ١٩٥٢ م في نحو خمسين صفحة • وقد أشار بطريقة لطيفة في
تبسيط الكتابة العربية وتسهيل أمرها على متعلميها والابقاء على حروفها المتوارثة
من دون اللجوء الى الحروف اللاتينية ، كما كتب الكثيرون غيره من الفضلاء

بحوثاً في هذا الموضوع ومعظمها قدّم الى (المجمع اللغوي المصري) لينظر فيها
ويقرر أحقها بالقبول ، وانا نلفت نظر أساتذة التعليم وأنظار سائر من بعضهم
اصلاح الحروف العربية الى هذا الكتيب وبجته الطريف .

الكتيب الثاني : في تبسيط قواعد العربية وتبويبها على أساس منطقي
جديد ومؤلف هذا الكتاب الأستاذ أنيس فريجة في الجامعة الأميركية .
بسط اقتراحه في تبسيط هذه القواعد وتسهيل تحصيلها على الطلاب في نحو
مئة صفحة . وقد طبع على مطابع المرسلين اللبنانيين في (جونية سنة ١٩٥٢)
وأهداه الى كل من يحب اللغة العربية وُبعث بها وبندريسها . فنشكر المؤلف الفاضل
عنايته وعذرة على لفته .

خالد بن يزيد الأموي

كتب الأستاذ (سعيد الديوه جي) كراسة حسنة الطبع والتبويب في زهاء
خمسين صفحة ضمنها سيرة رجل من بني أمية هو أشهرهم في العلم . وكان العلم
في ذلك العصر انما يُراد به القرآن وما روي عن النبي (ﷺ) من حديث أو خبر
أو غزاة . أما العلم الذي اشتهر به ذلك الرجل المترجم وهو (خالد بن يزيد بن معاوية)
فهو الصنعة (أي الكيمياء القديمة) والطب والنجوم والآلات والصناعات ونحوها
- ظهور شاب عربي في ذلك العصر القريب من عهد النبوة بولع بهذه العلوم - فيه شيء
من الغرابة - كل ذلك أبانه المؤلف في رسالته وكشف عن أسبابه مستنداً الى
الروايات والأخبار الصحيحة مستخرجاً لها من مصادرها الموثوقة . وقدّم للكلام
على (خالد) مقدمة تاريخية حسنة الايراد . ثم أتى على ذكر النشء العربي وعمله ومؤلفاته
وشعره وروايته للحديث ثم وفاته . وقد أحسن في ذلك كله . أحسن الله اليه .

المغربي

عبقرية العرب

في العلم والفلسفة

تأليف الدكتور مهر فروخ - الطبعة الثانية ١٩٥٢ بيروت

يقول المؤلف في كلمته الأولى : « ليست الغاية من هذا الكتاب أن يكون أحكاماً براءة ، وكلمات مرصوفة ، فيكون تمدحاً بالماضي ، وفخراً بالأجداد ؛ ولكن الغاية منه أن ندل على مكانة العرب بما تعرضه من آرائهم وما أفرم ونظرياتهم » (ص - ٥) . لذلك اقتصر في بحثه على التعريف بماثر العرب في العلوم الرياضية ، والعلوم الطبيعية ، والفلسفة العقلية ، والفلسفة الاجتماعية . فجاءت أحكامه صادقة عادلة ، ليس فيها تمدح زائد بالعرب ، ولا إنكار لقيمة انتاجهم العلمي والفلسفي .

ويظهر أن المؤلف لم يهدف في كتابه هذا الى الكشف عن حقيقة تاريخية جديدة ، أو تقرير رأي لم يسبقه اليه غيره ، وإنما أراد أن يكون كتابه في تناول الفارسي العام ، يجد فيه ما لا يجده في المصوغات الكبرى من المعلومات الجامعة ، والحقائق الشاملة . وهو في ذلك يقول : « إن هذا الكتاب سيصل الى أيدٍ كثيرة قد لا تتحمل التعمق في مثل هذه الموضوعات . ولو أنني جهدت كثيراً أو قليلاً لتبيان فضل العرب في حساب سير القمر واختلافه ، وأثبت ذلك بالمعادلات الجبرية وحساب المثلثات ، ثم سرت هذه السيرة في الطب والهندسة والموسيقى والمنطق والجغرافية والبناء وعلم الحيوان وفلسفة ماوراء الطبيعة ، لفاق هذا الكتاب بذلك السيرة ، وخرج عن الغاية المقصودة منه جملة واحدة » (ص - ٦) .

ولكن هذا الإعراض عن التعمق في البحث لا يبغض الكتاب

حقه ، لأن تنسيق الحقائق العامة ، كثيراً ما يكون أصعب من التعمق في تحليل الحقائق الجزئية . ومن شرط هذا التنسيق أن تمحص الأقوال فلا تطلق جزافاً ، وأن تكون الأحكام العامة التي اشتمل عليها صادقة .
وقد تم ذلك كله للمؤلف فرسم لنا في كتابه صورة صادقة للجهود التي بذلها أجدادنا في ميدان العلم والفلسفة . فالشكر له على إحيائه تراثهم ، وعلى تعريفه
النشء بقيمة إنتاجهم .
الدكتور جميل صليبا

النشور والامستمار في البلاد العربية

عرض لجهود المبشرين التي ترمي الى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي
تأليف

الدكتور مصطفى الخالدي والدكتور عمر فروخ

بيروت : ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م

لو أُلّف هذا الكتاب مسلم منعم لوصّوه بأنه مؤلف منمّت ، ولو كانت
مراجعه المؤلفات العربية لقليل بأنه مبالغ في وصفه ، ومقال في نقله وتقدمه ،
ولكن المؤلفين الكريهين من متخرجي الجامعة الأميركية في بيروت ، وكان
الدكتور الخالدي أستاذاً فيها ، والدكتور فروخ عضو في المجمع العلمي العربي
بدمشق ، وقد أُلّف هذا الكتاب بعد أن وقفنا على دقائق حركات المبشرين
وأعمالهم ، وشهدنا ما رسموه من خطط في جمعياتهم وجامعاتهم ، لا يزال الشرق
وأهله ، وقدّمنا هذا الكتاب الى كل شاب وشابة في الشرق كله ، وذكرنا في
الطبعة المصادر فبلفت نحو مائة مصدر ومرجع ، عدا ما زيد عليها في الحواشي ،
وعلا اقتصارهما على الكتب الأجنبية - نقلًا منها وعزواً الى مجلداتها وصفحاتها -

بقولها: لأن المهم أن نرى ما يقوله الأجانب لأنفسهم عنا ، لا أن نرى ما نقول نحن عن أنفسنا ، وقد أثبتنا الشواهد من كتب المبشرين المعروفين ، ومن الكتب التي تصرح بغاياتها تصریحاً لا التواء فيه ولا غموض « فموقف الأستاذين في مؤلفها هذا ، هو موقف المؤرخ المنصف الذي يسجل الحوادث وهو يتلو الآية الكريمة : « اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً » .

قرأت هذا الكتاب البالغ (٢٢٤ صفحة) فوجدت أن عناوين فصوله العشرة المجملية ، لا تغني عن الوقوف على مباحثه المفصلة ، ففيها بيان ما يدّته دعاة التبشير والتنصير ، بالتعاون مع الدول التي تقدم بالمال والرجال ، وفيها أن هؤلاء المبشرين ، باعوا أنفسهم وغيرهم للاستعمار ، وأن أميركة قد غطت نصف الأرض بالمبشرين ، عدا بعثات التبشير الأوربية ، وأن دينهم يخدم سياستهم ، وأن التبشير مشروع بابوي وبروتستانتي أميركي ، وجامعة القديس يوسف في بيروت جامعة بابوية .

وفي « التبشير » تاريخ تأسيس المبشرين الأميركيين لمدارس عيية وصيدا وبيروت واستانبول ، ووصف الجامعة الأميركية في بيروت مهيئاتها وروصائها واحداً واحداً ، وأنهم كلهم مبشرون ، وقد برهن هذا الكتاب في الفصل الخامس الذي عقده لبيان التعاون بين التبشير والسياسة ص ١١٥ : أن رجال الدين الأجانب هم المسؤولون عن نكبات الشرق السياسية واخلفية ، وعن الفتن التي كانت تشور بين أهل الأديان والمذاهب ، وفي هذا الفصل قولهم : « ألم نكن نحن ورثة الصليبيين ، أو لم نرجع تحت راية الصليب لتستأنف التسرب المسيحي ؟ » (Les Jesuites en Syrie 10 : 8) ولا غرو فالمبشر يسبق الجيش الى كل مكان (ص ١١٧) وفيه : الحصار العسكري وإبعاد المسلمين عن الشواطئ ، وكذلك لما أعطت هيئة الأمم فلسطين لليهود ، فقدت جزءاً من هذه المؤامرة الخطيرة ، فأخذت الشواطئ من العرب المسلمين ، ثم قذفت بهم إلى داخل البلاد ،

والى ما وراء نهر الأردن ص ١٣١» ، فتنة عام الستين وأسبابها ونتائجها ، تبديل دين الرعايا المسلمين ، التبشير في قلب بلاد العرب ، الظهير البربري في سرا كش ، التعاون الوثيق بين فرنسا والولايات المتحدة على التبشير والتنصير ، طرد اليسوعيين من الممالك الأوربية ، التبشير الكاثوليكي والانكلو أميركي والأرثوذكسي والدول الأجنبية ، التبشير بالتعاون مع الصهيونية ، زعيم الحركة الرامية الى الكتابة بالعامية ، وبالخراف اللاتينية ، (كل هذه القضايا : « التبشير والتنصير والاستعمار ، وإفساد اللغة العربية » بالنسبة لنا معشر العرب والمسلمين ، قضية بقاء أو فناء ، ص ٢٢٤) وبهذا ختم الكتاب .

أقول : هذه عناوين قصيرة من مباحث كثيرة تضمنها كتاب (التبشير والاستعمار) وهي نذير لويلات يصيبها الغرب على الشرق كله ، لا سيما الإسلام وأهله ، وقد جاء في هذا الكتاب قوله : « ومع كثرة المنافسة بين فرق المبشرين المختلفة في التعليم وغير التعليم ، فان هذه الفرق كلها انفتحت على المسلمين ، ففي عام ١٩١٢ كان في سورية كلها ثمان وثلاثون مؤسسة تبشيرية ما بين انكليزية واسكوتلندية وإيرلندية وألمانية وسويدية ودانماركية وأميركية طبعاً ، لها مدارس كثيرة ، وقد كانت كل هذه المؤسسات مع تضارب سياساتها ، ومع كل ما بينها من التنافس متفقه على وضع التوراة في العربية بين أيدي الطلاب على أنه كتاب تدريسي أساسي ، ولقد انفتحت المؤتمرات المحلية التي عقدت عام ١٩٢٤ في القدس ، وبرمانا (لبنان) وقسنطينة (الجزائر) وحلوان (مصر) وفي بغداد ، على التعاون بين المبشرين كلهم ، للوصول إلى أهدافهم في العالم الإسلامي ، والتبشير من طريق التعليم ، مقصود به المسلمون خاصة ، ص ٢٨ » .

علينا مما قرأنا ورأينا مقاصد المبشرين ومحاولة إخراج الناس عن دينهم بوسيلة التعليم ، حتى ان المستر بنروز رئيس الجامعة الأميركية الجديد يقول :

« ولقد برهن التعليم على أنه أثبت الوسائل التي استطاع المبشرون أن يلجأوا إليها في صميمهم لتصير سورية ولبنان » واعتمدوا في مدارسهم المهديين : القديم والجديد ، أو التوراة والانجيل (ص ٦٧) ومن أولى غايات الجامعة أن تعلم الحقائق الكبرى التي في التوراة (ص ١٠٩) .

وبعد فهذا الكتاب هو الوحيد من نوعه ، في ما تضمنه من حقائق ، وكشفه من غوامض ، فليتدبر الجيل الجديد أمره ، وليتق في أمته وبلاده ربه ، وأنا لنشكر للدكتورين المجائدين ما بذلاه من جهد ، وما قاسياه من عناء في هذه السبيل ، أثابها المولى ثواب العامين المخلصين .

وقد رأينا بعض هنات هينات من سهو القلم أو الطبع ، واكتفينا بتصويبها مع الإشارة الى صفحاتها لتستدرك في الطبعة الثانية ، وهذه هي :

ص ٣ : إلا الى ، ص ٩ : لا قيمة لها ، ص ١٦ : فان المبشرين ، ص ١٧ : كجا يستطيحوا ، ص ٢١ : وأساس متين ، ص ٥٥ : في حاشية ، ص ٥٥ : فإن البسوعيين ، ص ٧٠ : أرفع من أن ، ص ٧٣ : قد جاء إلى بلادنا ، ص ٨٧ : لا اكتساب نفوس ، ص ٩٢ : بتفاديتون ، ص ١٢٦ : لا الراهبات ، ص ١٣٠ : إبعادهم عن الشواطي ، ص ١٣٦ : لم يكونوا فقط الصواب : في امبراطوريتها فقط ، ص ١٥٣ : أن يكون هؤلاء الموظفون ، ص ١٥٨ : أن يكون لهذا العيد طابع خاص ، ص ١٨٤ : يتمكن بها الأوريون .

—•••••—

الأُمرَة في الشرع الإسلامي

مع لمحة من تاريخ التشريع الى ظهور الإسلام

هذا كتاب للمؤلف الباحث الدكتور عمر فروخ ، وقد جاء في أوله ما نصه :
 « ليس هذا الكتاب للعلماء ولا للباحثين ولا للقضاة أو المحامين ، ولكنه للقارئ العام الذي انقطعت الصلة بينه وبين موضوع التشريع الأُمرَة وأحوالها » .
 والذي نراه أنه لجميع هذه الأصناف ، فهو يذكرهم ما نسوه من موضوع التشريع العام ، ويعلمهم ما جهلوه منه ، وقد صدر كتابه بمقدمة ومباحث أربعة ، وصف فيها التشريع عند الأمم القديمة من أهل الملل السماوية وغيرهم . كالبابليين والحموريين والآشوريين والebraيين ، وكأهل الانجيل والهنود والصينيين والإيرانيين ، وكاليونان والرومان والبيزنطيين ؛ ثم ذكر الشرع العربي في العصر الجاهلي ، وفي ص ٣٨ : بدأ التشريع في الإسلام وأدلته الأربعة وهي : القرآن الكريم ، والسنة القولية والعملية ، والإجماع ، والقياس ، وأتى بالحجج الفرعية الخلافية كأعمال الصحابة ، والاجتهاد ، والعرف والعادة ، وبعد هذه السبعة ، جاء بالدليل الثامن وهو ما سماه : الخير الاجتماعي الذي أوضح فيه أن الشرائع وسائل إلى إقرار العدل بين الناس ، لا أداة لاستعبادهم ، وهي مبنية على العقل والمنطق ، لا على الاستبداد والهوى ، وذكر هنا ما اشتهر بالاستحسان والمصالح المرسلّة والاستصحاب ، ثم ترجم الأئمة المجتهدين أصحاب المذاهب الأربعة ، وغيرهم كالْمذهب الشيعي الاثني عشري ، وهو مذهب الإمام جعفر الصادق ابن الإمام علي المعروف بزين العابدين ، والْمذهب الزيدي لأخيه زيد بن زين العابدين ، ثم انتقل الى المذاهب الباطنية ، كالْمذهب الاسماعيلي الذي يمثله الآن آغا خان الشهير ، والْمذهب الدرزي الذي كان يمثله الحاكم الفاطمي الذي خلف أباه العزيز في القاهرة نحو سنة ٣٨٦ هـ ، وعندهم أن الإمام

يضع الشريعة ، والدعاة يفسرونها ، والإمام قد احتجب سنة ٤١١ هـ ، ثم لم يكن بعده إمام عندهم . وهنا (ص ٧٧) شرع المؤلف الباحث في بيان « أحوال الأسرة » التي هي أساس المجتمع ، وفي الزواج الذي هو أساس الأسرة ، فتكلم على مايسى « بالأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية » كالزواج وموافقه ، ومنها قوله (في حاشية ص ٨٢) : فما رأي الفقهاء في اليهوديات اليوم ، بمد أن عاد اليهود طناً الى عداء الإسلام ؟

أقول : ومثلن الأجنبيات اللواتي يحملن أطفالهن على الكفر بالعروبة والإسلام ، وذكر تعدد الزوجات وضروراته ، والمهر أو الصداق من الزوج ومشروعيته ، والمتعة عند الشيعة ، ثم النسب والبنوة ، واللقيط وأحكامه ، والحضانة ومدتها ، والنفقة ومقدارها ، والولاية والأحقق بها ، والوصاية وأعمالها ، والبلوغ والرشد وحق التصرف ، والحجر وأسبابه ، والهبة وجہانها ، والوصية وشروطها ، كالطلاق وأقسامه وأحكامه ، والصحيح منه وخطواته ، والباطل منه وتبعاته ، وعدة الطلاق والوفاة ، والمريض وتصرفاته ، ثم كان اختتام في الكلام على الفرائض والموارث الى ص ١٨٨ وهي آخر الكتاب ، وقد فصلت هذه الأبواب كلها على ما تقدم من المذاهب السنية والشيعة ، والاجماعيلية والدرزية .

ولو كان لنا - معشر المسلمين - مثل همة دعاة التبشير والتنصير ، لرددنا أهل المذاهب الأخرين الباطنيين إلى أحضان أمم الإسلام ، وعلى كل فقد أحسن زميلنا الدكتور كل الإحسان ، في بيان هذه المذاهب والأحكام ، ويشرها لمحبي الاطلاع فجعلها منهم على طرف النعام .

ولنا ملحوظات مطبعية وغيرها يجري مثلها في كل كتاب ، وإليك تصويبها : في حاشية ص ١٣ : « وكتبنا عليهم » ، وفي حاشية ص ٣٤ : « ظن الجاهلية »

وليس في الآية لفظ «الأولى» . وفي ص ٥١ س ٣ : مسعود ٦ (زبدت ياه في آخره) ، وفي ص ٦٧ : ملازماً مالكا (وكتب : مكة) ، ص ٨١ : المطلقة أو المتوفاة ، ص ٨٣ س ١١ : أحدهما ، ص ٨٩ : شرع فقط للضرورة ٦ والصحيح : شرع للضرورة فقط ٦ وهذا التصحيح يجري في ص ١٠٩ و ص ١١٤ من أمثالها ٦ في آخر ص ٩٥ : «ما وراء ذلكم» ، ص ١٠٦ : ولا تضار الصواب : «لا تضار» ، ص ١٣٤ : أن يكونوا ٦ ص ١٤٢ : تمت أسباب ٦ ص ١٥٨ : بالفاء ما بلغ ٦ آخر ص ١٥٩ : التسلاوة «من سقته» ٦ ص ١٦٠ : من كان «منكم» . وقد جاء في باب : كيف تقسم التركة (ص ١٧٢) : ب - إذا كان له نسل أو إخوة : لأبيه السدس ، ولأمه السدس أيضاً « والمعروف أن الأب يحجب الإخوة حجب حرمان ، من أي جهة كانوا ، فلا يرثون معه من أخيهام شيئاً .

محمد بهجة البيطار

صر الزخرفة الاسلامية

مؤلفه السيد بشر فارس طبع في القاهرة سنة ١٩٥٢

هي نص محاضرة ألقاها الأستاذ المؤلف في المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة وفي صحف اللوفر بباريز . وقد حاول في هذا التمهد الذي كتبه بالفتن العربية والفرنسية أن يمرض على الجمهور ما صنع لفكره عن منهل الزخرفة الاسلامية وخصائصها . وكان موفقاً في بحثه رغم استرساله في التحليل الفلسفي والديني فقيدها حربة الصانع المسلم التي فطر عليها وانبثق منه . وقد عاج الأستاذ في بحثه هذا تحريم التصوير في الاسلام وأورد شواهد ونصوصاً جديدة تدعم ما ذهب اليه القائلون بجواز التصوير ، منها قول ابي علي الفارسي وهو من أهل المئة الرابعة يشهد بأن تحريم التصوير في الاسلام مقيد ،

إذ يجري حكمه عند اجماع العلماء في عهده « على من صور الله تصوير الأجسام » ،
 فمن صنع غير ذلك « لم يستحق الغضب من الله والرعييد عند المسلمين » .
 وقال الفارابي الفيلسوف : « ان المصورات شريفة الوقع في اخطار جليلة النفع
 للنفس أحياناً » . وقال الجاحظ في كتاب (الحيوان) : « ان الفنان المسلم اذا تخيل
 صوراً مستطرفة فكأنه يلوح بلحظ الغيب الى ما يختصه الله العلي القدير من
 أشكال لم يبلغ اليها علم » .

وهذه نصوص صريحة تطلق نهضتنا الفنية من عقال فرضه عليها المتشددون
 في مصر وفي الشام خاصة وظلت فارس بنجوة من حرج التجريم فمضت تنعم
 برياض الفن الطليق .

وقد أثبت المؤلف في نهاية هذا البحث التيم مسرد الألفاظ التي استخرجها
 بالمطالعة والتنقيب من كتب العرب والمستعربين وكذلك الألفاظ التي استنبطها
 باجتهاده ، وقد رأيت عرضها على القراء لأجل التيسير والتنقيح .

١ - الفلسفة وما اليها

invraisemblable	محال	émotion	تأثر
espace	حيز	aspiration	توقان
vide	خلاء	abstractif	تجريدي
fiction	تخيّل	auguste	أجلّ
calcul	تدبير ^(٢)	rigorisme (religieux)	تحرّج، تحمّس
hiérarchie	تدرّج	sensation (une)	إحساس
impulsion	اندفاع	obséder	حصّر ^(١)
nuance	دقيقة	réalité	(الحقيقة) الحاصلة
composantes	مركبات	réalisé	محصل

désintégrer	فكك	subtil	رہیف
intention	مقصد	rêverie	سرحان
existence	كون	sublime	سني
instant	لحظة	diffusé	سار (٣)
vision (du peintre)	لحمة	fluidité	نابل
vision (apparition)	لاحة	conception	نصور (الإدراك)
représentation	تمثل		(المنوي)
tempérament	مزاج	identique	متطابق (هو - هو) (٤)
impossible, irréalisable	ممنوع	potentiel	طاقة
distinct	متمايز	caprice	تبت
discipline (méthode)	منهج	gratuitement	اعتباطاً
tendance	منزع	l'accidentel	العَرَضي
fini	متناه	obscur	فطرة (غامضة)
enthousiasme	هزة	(disposition)	
inquiétude	هلع	impénétrable	مستغلق
nécessité	وجوب	fin	غاية
exaltation	وَاله	surplus	فُضول
		passif	انفعالي

٢ - التصوير

structure	بنية	rendu	أداء
indéchiffrable (écriture)	(خط) مستبج	formule	أسلوب (٥)
ondulation (une)	انثناء	amputer la forme	بتر الشكل
abstrait (l'art)	(الفن) المجرد	plat	بسوط
touche	جسة	original	مبتكر

surface	سطح	modeler	جسم
tracé (écriture)	مسطور	granuleux	(صبغ) عجب
champ (à décorer)	ساحة (التسيق)	imiter	احتذى
courant	مناق	evocation	استحضار
plan	مستوى	transmutation	تحويل
saturation (couleur)	إشباع (اللون)	saillic	تخرجة
entrelacs	اختناكة	désarticuler la forme	خاع الشكل
plastique	تشكل	lancel (arabesque)	تخطيط
teinte	صبغ	ligure (personnage)	خيالة ^(٦) = (شخص)
transposition	اصطراف	profane	دنيوي
roideur	صلابة	ordonnance	ترتيب
technique	صنعة	improvisé	مرتبجل
motif	صيفة	agencement	رصف
procédé	طريقة	symétrie	تراصف ^(٧)
thème	مطلب	arabesque (art de l')	رؤش
chatoiement	نطوس	arabesque(une)	رقشة
plis (الثوب)	أطواء ، مكاسر (الثوب)	enluminure (art de l')	ترقين
équilibre	اعتدال	enluminure (une)	ترقينة
	(أطواء أو حروف) معرفة	jet (arabesque)	رمني
tourmenlés (blis ou lettres)		agrément (art d')	(فن) ترويح
bandeau	عصاب	arcade	رواق ^(٨)
	فجاجة (اللون)	ornement	زخرف
crudité (d'une couleur)		illustration	تزيين
somptuaire (art)	(فن) فاخر	coulé	مصبوك

relief	تورء	frise	إفريز
proportion	مناسبة	stylisation	انتضاب
texture	نسيج	flexuosité	لدونة
colorer	تقش	empatement	لطخة
manière	نمط	l'accessoire	اللواحق
décoration	تزيين	couleur	لون
décor	منسق	défigurer, dénaturer	مسخ
miniature	منمنمة	gracieux	مستطاع
schème	نمذج	lisse	مماس
ressaut	وثبة	fond	مهاد
balancement	توازن ^(٦)	flotter (couleur)	مار (اللون)
hiératisme	يبس	maquiller	موه
		renflement	نبرة

واني أقترح في ترجمة بعض الاصطلاحات الآتية الذكر التعديلات الآتية التي ظهر لي أنها أوفى بالمعنى .

- ١ - حصر : limiter أو restreindre بدلاً من obséder .
- ٢ - تدبير : meure بدلاً من calcul .
- ٣ - سار : propagé أو répandu بدلاً من diffusé .
- ٤ - متطابق : كلمة مماثل أوفى بمعنى identique .
- ٥ - أسلوب style بدلاً من formule .
- ٦ - خيالة وخيال : يقابلها silhouette أما figuer يقابلها صيا أو خنقة .
- ٧ - تراصف : أقترح بدلاً منها كلمة متناظر بمعنى symétrie .
- ٨ - رواق : portique بدلاً من arcade .
- ٩ - توازن : équilibre بدلاً من balancement .

م (١٠)

أعاظ الخنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا

لتي الدين احمد بن علي المقريري المتوفى سنة ٨٤٥ هـ

نشره وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهرسه الدكتور جمال الدين الشيال
مدرس التاريخ الاسلامي بجامعة الاسكندرية . عدد صفحاته (٣٩٠) صفحة
من قطع المتوسط طبع في القاهرة .

ان من عرف كتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) الذي
خلد فيه المقريري وصف ما كانت عليه في أيامه أمهات المدن المصرية وما كان
يكتنفها من خطط وحرارات وشوارع وأزقة وأسواق . وخص فيه ما بديار مصر
من الآثار الباقية ، عن الأئمة الماضية والقرون الخالية ، يعرف من خلاله
ما يتحلى به هذا المؤلف من علم وتدقيق في تفصي الأخبار .

أراد المقريري أن يكتب تاريخ مصر السيامي نفسه عصوراً ثلاثة وخص
كل عصر منها بكتاب . الأول (عقد جواهر الاصفاط في أخبار مدينة
الفسطاط) يبدأ من الفتح الاسلامي وينتهي في عهدي الطولونيين والاشيدين
وهو غير مطبوع . والثاني (السلوك لمعرفة دول الملوك) وفيه أخبار الدولة الأيوبية
ومن جاء بعدها وقد طبع أكثره ، والثالث هو هذا الكتاب الذي قدمه
للغراء الدكتور جمال الدين الشيال بعد أن حققه ونشره نشرًا علميًا وعلق عليه .
وقد نشر للمرة الأولى هذا الكتاب المنشرق هـ . بنز (H. Bunz) في سنة
١٩٠٩ عن النسخة الوحيدة والناقصة المحفوظة في خزانه غوتا في المانيا وهي بخط
المؤلف ، وجاءت طبعته هذه مملوءة بالأخطاء المطبعية وفيها تشويه لبعض مواضع
النص وهي الى هذا أيضاً أصبحت عزيزة الوجود .

وهذا ما حمل الأستاذ المحقق الى اعادة طبع هذا الكتاب وتصحيح أخطاء
الطبعة الأولى بالرجوع الى جميع الأصول التي أخذ عنها المقريري ، وفارن

بينها مقارنة دقيقة ، وأثبت في الهوامش نتائج هذه المقارنة ، فتضمن بذلك الفائدة المتوخاة من إعادة نشر هذا الكتاب .

ويتضمن هذا السفر تاريخ الدولة الفاطمية منذ قيامها في المغرب الى فتح مصر وتأسيس مدينة القاهرة ، ويتحدث المؤلف عن جهود الدعاة الأوائل كآبي سفيان والحلواني وهجرة عبيد الله المهدي من سنجة بالشام الى المغرب ، ونظم فيه أيضاً نبأً كاملاً لأولاد علي بن أبي طالب من نسل الحسن والحسين ، كما بحث مشكلة النسب الفاطمي وتسلمه بصحة نسبهم ، وعقد فصلاً خاصاً أرخ فيه للقرامطة وخطرهم وتذاك على مصر .

وقد ألحق الأستاذ المحقق بهذا الكتاب عدداً من الملاحق نقل فيها تراجم من ضاعت في الأصل سيرهم من الخلفاء الفاطميين قلاً عن كتاب المؤلف (المواعظ والاعتبار) وهو مختصر (اتعاظ الحنفا) ليكون بين يدي القارئ نصاً كاملاً لتاريخ الفاطميين جميعاً بقلم المقرئ نفسه ، وأضاف الى هذه الملاحق ثلاثة جداول فيها أسماء الخلفاء الفاطميين وتاريخ توليهم اخلافة وصلة القرابي فيما بينهم وأسماء وزرائهم ومدد توليهم الوزارة . ونظم في نهاية الكتاب فهارس تفهم موضوعات الكتاب وأسماء الجماعات والأعلام والأماكن والآديان والمصطلحات التاريخية سهل بها على القارئ والباحث الرجوع الى الموضوع الذي يريد في أسرع وقت وأيسر جهد .

وقد أضاف الدكتور الشبال الى مآثرته الأولى بنشره كتاب (نخل عبر النخل) هذه المآثرة الجديدة التي محمد عليها ويشكر .

تاريخ جرجان

أو كتاب معرفة علماء أهل جرجان لأبي القاسم حمزة بن يوسف

ابن ابراهيم السهمي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ

عني بتصحيحه وتهذيبه الشيخ عبد الرحمن الباني اعتماداً على النسخة المخطوطة
الوحيدة المحفوظة في خزانة كتب جامعة أكسفورد وتاريخ نسخها عام ٦٨٩ هـ .
ويقع الكتاب في (٥١٨) صفحة من قطع الوسط مضاف إليها القهارس ،
طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٩٥٠ .

إن مؤلف هذا الكتاب هو من أئمة الحديث حفظاً ومعرفة واثقاً وبعده
البعض من أئمة الجرح والتمديد ، ترجم له ابن السمعاني في الأنساب ، وابن عساكر
في تاريخه ، وياقوت الحموي في معجمه ، والذهبي في تذكرة الحفاظ ، وابن العماد
في الشذرات ، ونقل عنه الكثيرون منهم ابن ماكولا والسمعاني وابن الجوزي
والذهبي والسبكي وابن حجر وغيرهم .

يحتوي هذا الكتاب على تاريخ فتح جرجان ونواحيها وأخبار من دخلها من
الصحاب والتابعين وذكر أسماء من ولي أمرها في زمن خلفاء بني أمية والعباسيين ،
وعدد خطط مساجدها مما لا نجد في غيره من المراجع . وقد جمع فيه سير
من حدث فيها من العلماء ومن بين هؤلاء طائفة من فقهاء الحنفية والشافعية
فأدت أخبارهم أصحاب الطبقات ، وقد أخرج عن كل من ترجم له في كتابه
حديثاً أو رواية منها ما هو ضعيف جداً أو منكر ، سكت المؤلف عن بعضها
ولم يشر لغرابتها وبطلانها ، من ذلك ما حدث به في (ص : ٤٦) أحمد بن
عبد الرحيم الجرجاني عن ابن عباس بقوله : « ان الله طهر قوماً من الذنوب
بالصلوة في رؤوسهم وان علياً لأولهم » . وقد استدرك الأستاذ المحقق ما فات
المؤلف ونبه في تعليقاته القيمة الى أكثر ما سكت عنه فجزاه الله عن العلم
خيراً ، ونشكر الجامعة الثمانية على نشرها هذا السفر الجليل .

الوحدة الإيطالية

تأليف بولتن كنج وتمريب العميد طه باشا الهاشمي

يقع الكتاب في (٦١٥) صفحة من قطع الوسط ، نشرته الادارة الثقافية
لجامعة الدول العربية ، طبع في القاهرة سنة ١٩٥٢

موضوع الكتاب هو قصة الوحدة الايطالية ونضال شعبها الطويل في سبيل
تحقيقها . بذل المؤلف الانكليزي جهده ليكون حيادياً في بحثه مجرداً عن
أهوائه ، وقد اعتمد مراجع ايطالية وغيرها وضمها رجال اشتركوا فعلاً في
بناء هذه الوحدة أو عاصروها ، ولذلك يعتبر هذا التاريخ من أصدق المراجع
التي يركن اليها في تاريخ ايطالية الحديث . وليست هذه الترجمة ترجمة حرفية
للكتاب بل هي نسخة مصفرة عنه ، ولم يخل هذا الايجاز بأساس الموضوع
وتسلسل الوقائع اذ حوى كل ما ورد في الأصل من الأبحاث والمعلومات التي
تفيد القارئ العربي .

إن الغاية القومية النبيلة التي حملت العميد طه باشا الهاشمي على تعريب هذا
الكتاب بالنسبة اليها أسمى من موضوعه . قد بين المترجم في المقدمة الهدف
الذي يرمي اليه من وراء عمله والنتفع العظيم الذي يتوخاه منه لبني قومه .
إن المترجم هو من قادة الثورة التحريرية والمجاهدين في سبيل استقلال الأمة
العربية ووحدتها ، فلا عجب ان استهوى هذا التاريخ طه الهاشمي لما رأى فيه
من أوجه الشبه بين نضال الأمتين الايطالية والعربية في تاريخها الحديث لبعث
كيانها وتحقيق وحدتها . فلكل من الأمتين تاريخ عريق ومجد أثيل ،
سادا العالم وساهما في حضارته . إن العوامل الجغرافية والاجتماعية والروحية
التي توفرت لدى الشعب الايطالي وساعدت في مدى نصف قرن على تحريره

وتوحيده في جميعها متوفرة في الأمة العربية . كانت أوضاع إيطاليا بعد حرب نابليون أو قبل ثورة عام (١٨٤٨) أشبه ما يكون بحالة البلاد العربية بعد الحرب العالمية الأولى . فكما لوح خصوم فرنسا للطلبان باستقلالهم ووحدتهم ثم نكسوا بعد انتصارهم بوعدهم وجزأوا بلادهم الى دويلات مستقلة مستضعفة أو شبه مستقلة ، كذلك فعل الحلفاء بالعرب ، وعدوهم بالاستقلال والوحدة ولما انتصروا على أعدائهم الأتراك أخلفوا الوعد وتقاسموا بلادهم وجعلوا منها دويلات مستجيبة لا تجلب النفع ولا تدفع الضرر . ولذلك حري بنا نحن العرب الاطلاع على هذا التاريخ لتعلم منه نبد الأحقاد والقضاء على أنانيات المستشرقين في دنيا العرب لتمكن من بناء وحدتنا وبمث مجدنا

مفهرم الحسني

فهرس المؤلفين والعناوين

للكتب الموجودة بالمكتبة العامة للحماية الاسبانية بتطوان

وضع احمد المكناسي رئيس القسم العربي فيها

طبع في دار الطباعة المغربية بتطوان سنة ١٩٥٢ م

(٦٠٤ ص بالقطم الكبير)

تتبع هذه المكتبة مديرية المحافظ والمكاتب ، المربوطة بنبابة التربية والثقافة في الاقامة العامة لاسبانيا بتطوان .

والمكتبة حديثة البناء ، ذات طراز فني بديع ، فيها قاعة للمطالعة فسيحة الأرجاء ، جهزت بأحسن الأثاث ، والخزائن ، والمناضد ، والمقاعد . وضمت بين جدرانها مستودعات وغرفاً استوفت الشروط الفنية والصحية التي تتطلبها دور الكتب الحديثة .

وفي المكتبة ثلاثة فروع : إعاة الكتب للقراء ، الإعاة بين المكتبات ، وتقديم الارشادات والايضاحات .
 وأما الكتب فيها فتقسم الى أقسام : المركزي ^(١) ، العربي ، الكتب النادرة ، المخطوطات ، الصور ، الخرائط ، المجلات ، والمنشورات .
 ان القسم العربي ، وهو موضوعنا في هذه المجلة ، يشتمل على ٥٦٥ كتاباً مطبوعاً ، و ٧٥٧ مخطوطاً ، و ٢٥٢ مجلداً مطبوعاً بالطبعة الحجرية القاسية .
 ويتكون الفهرس (الفيش) من ١٧٨٢٥ بطاقة : منها ٥٠٤٨ منظمة حسب أسماء المؤلفين ، و ٤٦٧٤ حسب عناوين الكتب ، و ٤٣٥٩ بحسب المواد ، و ٤١٤٤ بحسب الأرقام .

وأما الفهرس الذي نتكلم عليه فهو مرتب على حروف المعجم . ومن مطالعته نبين أنه لم يرتب الترتيب الأبجدي الكامل ، فلم يرتب اسم المؤلف ، ثم اسم أبيه ثم اسم جده الخ . ليسهل على المطالع الرجوع الى اسم المؤلف بسرعة . وكان يجدر بالواضع أن يذكر اسم المؤلف ، ثم يعدد مؤلفاته على حروف المعجم ، فهذا أقرب للاختصار ، وأجمع لمواد الموضوع .
 وبالختام نشكر واضع هذا الفهرس على ما بذل من الجهود في طبعه ونشره ، ونتمنى لهذه المكتبة الازدهار والتقدم .

عمر رضا كحالة

—•••—

(١) هكذا وردت في الفهرس للذكور .

تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق

من الخلفاء والملوك والنواب

للصلاح الصفدي

هذا الكتاب من نفائس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريز^(١) .
أنه العالم الأديب المؤرخ صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ، فترجم
فيه لكل من حكم بدمشق من الفتح الى القرن الثامن الهجري . فهو موجز
في تاريخ دمشق السيامي في أيام الأمويين والعباسيين والطولونيين والفاطميين
والقرامطة والحمدانيين والسلاجقة والنوريين والأيوبيين والمماليك . وينتهي الكتاب
بذكر ولاية المارداني الثانية سنة ٧٦٠ هـ .

وقد ذكر الصلاح في خطبة كتابه أنه قلّد فيه الحافظ ابن عساكر^(٢) .
غير انه لم يرتب التراجم على الحروف كما فعل الحافظ ، لكنه ساقها حسب
حسب تاريخ ولايات الحكام .

والكتاب مصدر ذو شأن لتاريخ مدينة دمشق . وفيه أخبار كثيرة لم أجدّها
في غيره . وهو يبين لنا غطاءً من طرق التأليف الشعري في التاريخ الاسلامي^(٣) .
فقد نظم الصلاح أسماء الولاة جميعاً في أزجوزة طويلة ، ثم عمده في كتابه هذا
فأثبت الشعر وشرحه . وفي الشرح ساق الأخبار التي شاء ايرادها .

(١) Arabe 5827 .

(٢) تحفة ذوي الألباب ، ورقة ٢٣

(٣) عن الأراجيز التاريخية انظر ما كتبه الأستاذ عباس المزاري في مجلة المجمع

العلمي العربي (الجزء الرابع من المجلد السادس والمشرين) ص ٦٢١ - ٦٢٥ .

ولم يذكر كتاب الصفدي هذا .

يقع هذا المخطوط في ٢٢٨ ورقة (٣٠ x ٢١ عُسْبِرًا) كُتِبَتْ بِحِطِّ نَسْخِي
جَمِيلٍ فِي سَنَةِ ٥٧٩٥ هـ ، أَي فِي عَصْرِ الْمُؤَلِّفِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ .
وَكَانَ مِنْ كُتُبِ خَزَانَةِ مَدْرَسَةِ إِسْمَاعِيلِ بَاشَا الْعَظِيمِ بِالْخِطَّاطِينَ بِدِمَشْقِ .
فَعَمِلَ أَوَّلُ وَرَقَةٍ مِنْهُ نَجْدٌ :

« هذا ما وقفه الوزير المعظم والمشير المفخيم صاحب الخيرات والمبرات جناب
أحمد باشا على مدرسة والده المرحوم اسمعيل باشا طاب ثراه . وشرط الواقف
المذكور أن لا يخرج من مكانه » يلي ذلك خاتم أحمد باشا (١) . وعلى هذا
كان مقر الكتاب بدمشق . ولاندري كيف انتقل الى باريز . ولا يذكر
بلوشه في فهرس مخطوطات الناسيونال بعد وصف المخطوط الا أنه كان في
مجموعة كتب شيفر (٢) .

أول الكتاب ما يلي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . رَبِّ يَسِّرْ .

الحمد لله القديم الدائم	مقدر الموت على ابن آدم
في ملكه يفعل ما يريد	مالامري، عما قضى بحيد
ما زال يؤتي الملك من أفاض	وينزع الملك اذا ارادا
بعض هذا وبذل هذا	إذا قضى أمراً مضى نقاذا . . .

ثم يقول :

وبعد فالتصود من ذا الرجز	حسن البيان في كلام موجز
أذكر فيه اخلفنا والأمر	على دمشق نسقا كما ترى
قلدت فيه الحافظ العساكري	لأنه الذي جلا بخاطري

(١) انظر كتاب وقف أحمد باشا المعظم على مدرسة أبيه اسمعيل باشا .
من تحقيقنا (دمشق ١٩٥٣) ، المقدمة .

(٢) Blochel, Catalogue des Mss Arabes (Nouvelles acquisitions
1884 - 1924) , 5827 .

لكنه على الحروف رتبة فضح المقصود منه واشتبه
ولم يصل الا لنور الدين وعاق ذلك وارد المنوت
وقد ذكرت من أتى بده ليومنا فاستجلب در عقده^(١)

وفي آخر صفحة منه^(٢) : « كان الفراغ منه في خامس عشرين شعبان
المكرم سنة خمس وتسعين وصبع مائة . على يد العبد الفقير الى رحمة ربه
محمد بن سليمان بن أبي بكر الاذري غفر الله له » .

وفي الورقة نفسها ترجمة قصيرة لناسخ الكتاب ، جاء فيها أنه : « ولد سنة
٧٥٠ هـ وتوفي سنة ٨٤٠ هـ ، وأدب الأطفال بمجد ابن الفرفور بالعتابة
خارج دمشق . وكان يحفظ التاريخ والشعر . ودفن بيت هيا » .
وهذه النسخة فريدة ، لا يذكر بروكن غيرها^(٣) . وفي دار الكتب المصرية
نسخة مصورة عنها ، كان صورها العلامة تيمور باشا .

ونذكر هنا أن كتاب الصفدي حلقة في سلسلة من الكتب التي ألقت
في ولاية دمشق ، بعد الصفدي ألف ابن طولون المتوفى سنة ٩٥٢ هـ كتابه
« اعلام الوري » ، ذكر فيه ولاية دمشق أيام المالك وأول العهد المماليكي^(٤) .
ثم جاء بده ابن جمعة المقار ، فألف كتابه « الباشات والقضاة » ، وتبعه
ابن القاري فألف « الوزراء الذين حكموا دمشق »^(٥) .

وقد فرغنا من تحقيق كتاب الصفدي ، ونرجو أن يتاح لكتاب ابن طولون
من يحققه .

صلاح الدين المنجد

(١) تحفة ذوي الألباب ورقة ٢ آ .

(٢) ورقة ٢٢٨ ب .

(٣) Brockelmann, *G. A. L. sup.*, II, 28 .

(٤) ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية للشرق Laoust في كتاب :

Les Gouverneurs de Damas. Damas 1952.

(٥) حققنا هذين الكتابين ونشرناهما في كتابنا « ولاية دمشق في العهد المماليكي »

(دمشق ١٩٤٩) .

آراء وأنباء

اشارات السير في الطرقات

مصطلحات جديدة تتعلق بها

سألنا الأستاذ رياض الميداني مدير الدائرة القانونية في وزارة العدل عما يأتي فأجابه بما يأتي :

١ - (الشوسه) Chaussé : القسم المعبّد من الطريق الممدّد لمرور المركبات جيئةً وروحةً . فهل من لفظٍ عربيّ يدل عليه ؟

أقول لا مانع يمنع من تسمية هذا النوع من الطرقات بوصفه الذي اشتهر به وهو (المعبّد) أي المهد الذي تدرج عليه العربات بسهولة . فكما يقال : بين العاصمة وحمص مثلاً « طريق معبّد » بكتفي بكلمة (معبّد) فيقال : إن بينهما (معبداً) . وهذا جائز في اللغة العربية وكثير من كلماتها كانت أوصافاً فأصبحت أسماءً . وأشهرها في ذلك أسماء السيف والأسد . ومن الشواهد عليه كلمة (درعٌ سابقهٌ) ومعنى سابقهٌ كاملة نامة فضفاضة فيقولون : سابقهٌ وسوابغ من دون ذكر الدرع . ونكتفي بلفظ (معبّد) ولا نفكر في سواها لاشتهارها .

٢ - (Voie) : هو طريق معبّد لكن عرضه لا يسمح الا بمرور المركبات باتجاه واحد إما روحةً واما جيئةً . ويقولون أحياناً (Voie unique) أي طريق وحيد . أو وحيد الاتجاه . أقول : لا مانع أيضاً من تسمية هذا الطريق بكلمة (وحيد) أو (وحيد الاتجاه) التي هي ترجمة (Unique) الفرنسية . فيقال مثلاً ان بين مدينة كذا وقربة كذا (وحيداً) أو (طريقاً وحيداً)

أو (وحيد الاتجاه) . ولا يضر استعمال الكلمتين معاً (أي وحيد الاتجاه) . ما دام الفرنسيون أنفسهم يستعملون الكلمتين في لفتهن فيقولون (Voie unique) . ونحن نقول طريق وحيد ، واذ كانت كلمة (أخطّ) بمعنى الطريق جاز الاصطلاح عليها لتقوم مقام (Voie) بمعنى الطريق الوحيد أو وحيد الاتجاه وجمع الخط خطوط ويروج استعمال كلمة الخط في هذا المعنى انهم يقولون (خطوط المواصلات) يعنون طرقها .

٣ - (المركبة) : اسم بهم جميع وسائل النقل ذات العجلات : كالسيارات والدراجات وما يسمونه (الأوتوبيسات) : وهي السيارات التي تنقل الأشخاص .

أقول إن الجواب على هذا يحتاج الى تفصيل : فعثر في كتب التاريخ والأدب على كلمتين تدلان على الآلة التي تحمل الأشخاص والأشياء وتنقلهم من مكان الى آخر : الكلمة الأولى (عربة) وتجمع على عرباب . والكلمة الثانية (عجلة) وتجمع على عجلات . أما الكلمة الأولى (عربة) ففي الراجع أنها غير عربية الأصل . وأرجعها بعضهم الى اللغة العربية باعتبار ان مادتها (عرب) تدل في أصل اللغة على معنى نقل الشيء وانتقاله من مكان الى آخر : فلا مانع يمنع من استعمال العربية والعربات في الدلالة على المركبة والمركبات (راجع شفاء الفليل حرف العين ص ١٠٦) . أما كلمة (العجلة) فهربية محضة . ومعناها الدولاب . وسمي الدولاب بالعجلة لعجلته ومسرعته في حركته . ونطلق العجلة على آلة النقل نفسها ، ففي القاموس إنها اسم للآلة ذات الدواليب التي يجرها الثور : محمولاً عليها الأثقال . فلا مانع إذن من أن تسمى المركبة والمركبات بالعجلة والعجلات . وهو من تسحية الكل باسم البعض . أي اننا سمينا كل المركبة باسم جزء منها وهو عجلتها . ونظير ذلك في اللهجة اللبنانية الحديثة سميتهم السيارة بالماكينه ، وليست الماكينة سوى جزء من السيارة . وهو أعظم أجزائها . وذو التأثير في سيرها وحركتها .

وهاتان الكلمتان (العَرَبِيَّة) و (المَعْجَلَة) قديمتان في لغتنا تاريخيتان في دلالتهما على المركبة . وإذا أُريد للدلالة على (المركبة) كلمة جديدة غير قاموسية فلغتنا العربية تسمح باستعمال الكلمة الأجنبية بتبنيها واعتبارها عربية . وهو المسمى بالتعريب فنقول (اوتوموبيل) أو تقتصر على أولها فنقول (أوتو) . ونقول (أوتوبوس) أو نختزل فنقتصر على أولها (أوتو) أو على آخرها للفرق بين أوتوموبيل وأوتوبوس فنقول (باص) محرفة عن (بوس) كما يقولها أهل فلسطين . ويحتملها على باصات . كل ذلك لا يضيق صدر لغتنا العربية عن قبوله واستعماله بناءً على الأصل السابق وهو (التعريب) وباعتبار أن الكلمة المعربة أصبحت عربية بدليل ورود المعربات في القرآن الكريم . وهذا كالرجل الأعجمي يتكلم العربية فيصبح عربياً . وقد يُخرجنا السائل فيقول : إنما يصار الى (التعريب) حين المعجز عن وجود كلمة عربية أصيلة أو عن اشتقاقها من مادة لغوية عربية . عندها نقول له : ان في القرآن آياتٍ تثبت على البشر بأن خلق لهم بهائم وأنعاماً يتنقلون عليها ركوباً . أو يتنقلون عليها أنقلهم حملاً . (واخيل والبغال تركبوها) ، (وتحمل أنقالكم الى بلد لم تكونوا بالفيه إلا بشق الأنفس) ، (ومن الأنعام حمولة وفرشا) وقد يكون هناك آيات وأحاديث أخرى ، وجاء في هذه الآيات استعمال فعل : (الركوب والنقل والحمل) . نعم ان هذه الأفعال واردة في امتطاء البهيمة لا الآلة غير ان اللفظة لا تمنع التوسع في استعمال الألفاظ . هذا فعل (الطيران) أصله للطير خاصة فنقلناه للآلة العجيبة المعروفة : فنقول طائرة وطائرة ، ونقول إنها طارت وتطير ، بل نقول للانسان وهو جاثم في جوفها انه ركبها : مع أن الركوب المدابة . ونقول انه طار فيها : والطيران للطير . فلنا إذن متسع في أن نشق من أفعال (ركب) و (نقل) و (حمل) القرآنيات أوصافاً ثم أسماء لهذه الوسائط ، وسائط النقل والركوب المصرية : فن الركوب قلنا قديماً (مَرَكَب) للسفينة ، ومركبة للعربة . ويسمى

الأثر كالحمار (مركب) ، ويقول شاعرهم ضيا باشا (يارب نه مطيه يله
 كوزر مركب عالم) . ونشتق من فعل (حمل) للدلالة على أنواع السيارات
 المختلفة (حامل) و (حاملة) ونجمعها على حاملات أو حوامل . ونشتق من فعل
 (قَلَّ) ناقل وناقلة ونواقل . كل ذلك عربي الأصل صحيح الاشتقاق ومرجع
 الاستناد فيه الى آيات القرآن الكريم .

فالمركبة والمجلة والمركبة والناقلة والحاملة - كل هذه الكلمات وما يلتحم
 بها في الاشتقاق تصلح لأن تستعمل في الدلالة على وسائل النقل والحمل المستحدثة .
 ويمكن ادخال كلمة (مطيئة) التي معناها الناقلة التي تتركب : ندخلها في
 الكلمات الصالحة لمعنى (المركبة) بوجه عام . فيكون استعمال المطية مجازاً
 كاستعمال الطائرة .

وللمركبات ذات العجل أي الدواليب آلة تسمى (فرام) يقبض عليها السائق
 بكتف يديه ثم يسيرها حسب ارادته ، فهي بمثابة اللجام للفارس ماذا نسميها ؟
 لا أرى مانعاً في اللغة العربية يمنع من استعمال كلمة (فرام) نفسها فهي خفيفة
 على اللسان تشبه الألفاظ العربية في جرسها . بل هي عربية وذلك لأننا تصرفنا
 بها تصرفاً بعبطينا الحق فيها فهي من (Frein) الفرنسية بمعنى لجام فمرتبناها بقلب ألفها
 المائلة - إلى ألفٍ مطلقة وقلب نونها ميماً ، وهذا مثل كلمة (ترام) التي شاعت بيننا .
 على أن في اللغة العربية فعل (كبح) الدابة اذا وقفها يجذب عنانها اليه .
 فنستعمل هذا الفعل مجازاً ونقول : كبح السائق السيارة اذا وقفها يجذب فرامها ونسى
 الفران (مكبح) أو (مكباح) واذا سيطر المكبح على الدواليب نقول ان السائق
 كبح الدواليب وان الدواليب أو الدواليب مكبوحة - كل ذلك يتشى على قواعد
 اللغة العربية وأصول التصريف والاشتقاق في ألفاظها . فالفران والمكبح سواء
 في صحة الاستعمال .

٤ - (أعمدة إشارات السير) : وهي ما يُنصب في الطرقات العامة أو في مفارق الطرق من أعمدةٍ وصفائحٍ حديديةٍ أو حجريةٍ يشار بها إلى الجهات المختلفة . ويستدل بها السائر أو المسافر على الطيِّة التي ينتحيا . فماذا نسميها ؟
كان العرب يتخذون من النجوم دلالات على الاتجاهات سواء أكان ذلك في البر أو البحر . هذا في مطلق السير إذ السير العام . ولا سيما في الليل . أما في النهار فكانوا يركبون حجارةً بعضها فوق بعض بأشكالٍ مختلفةٍ ويدلون بها المسافر على ما يريد . السير فيه من المسالك . وهذه الأشجار الشاخصة أسماءٌ عدَّة : أشهرها (المنار) ويجمعونه على مناوير ومناير ومنازل . و (العلم) ويجمعونه على أعلام . و (صوِّة) ويجمعونها على (صوِّى) .

ولا بأس في استعمال هذه الأخرى أعني (الصوِّة) لجدتها في السمع وخفتها على اللسان بينما أختاها (المنار) و (العلم) شاع استعمالها في مكانٍ غير معنى إشارة الطريق . فيقع تشويش على السامع في استعمالها . وهناك كلمة تقوم مقام (الصوِّة) حسنة جداً وهي كلمة (شاخص أو شاخصة) مشتقة من شخوص الشيء ، ظهوره من بعيد مرتفعاً عن سطح الأرض . كالشبح يرى من أول وهلة أو من أول نظرة . فأعمدة إشارات الطريق تكون شاخصة للمسافرين من بعيد ، فينتبهون إليها . وينتفعون بدلالاتها . وجمع الشاخص والشاخصة شواخص .

هذا ما تبسر لنا في هذا المقام والسلام .

المغربي

آراء وتعليقات

- ٢ -

(فَعَلَ على أفعال)

٦ - وجاء في الذي عنوانه « هل يجمع فَعَلَ الصحيح العين على أفعال^(١) ؟ » مامناه أنه « ليسَ في وصفنا جمع فَعَلَ الصحيح العين على أفعال لأن هذا الجمع لم يسمع إلا في الفاظ قليلة على حد قول الرضي في شرح الشافية وقد ضرب مثلاً على هذا القليل بفرد وأفراد وفرخ وأفراخ » .

قلت : لا شك في أن عامة قواعد الصرف وجملة من قواعد النحو تستوجب إعادة النظر فيها اتباعاً لسنة التطور والتقدم في كل حي أو شبيه به ، ومن القواعد التي تستحق ذلك « جمع فَعَلَ على أفعال » فان أحداً من الصرفيين المعاصرين لنا لم يماجها معالجة علمية مستندة الى القوانين العامة في قواعد اللغة العربية ، والتحقيق أن في العربية باباً لاستعارة الجموع ينبغي أن يسمى « الاستعارة في الجموع » كجمع حديث على أحاديث وهو جمع «أحدوثه» وجمع نشيد على أناشيد وهو جمع «أنشودة» وجمع أمر على أوامر وهو جمع آمرة وجمع نهي على نواهٍ وهو جمع «ناهية» وجمع حاجة وعادة على حوائج وعوائد وهما جمعاً «حائجة وعائدة» إلا أن هذه الاستعارة ليست بقياسية وإنما الأمر فيها للاستعمال وهو ذو السلطان القاهر في اللغة .

وقد تعرّض ابو حيان التوحيدي لجمع « فَعَلَ » الصحيح العين على « أفعال » وقال في كتاب أخلاق الوزيرين^(٢) : « قال صاحب يوماً فَعَلَ على أفعال قليل ، وزعم التحويون أنه ما جاء إلا زند وأزناد وفرخ وأفراخ وفرد وأفراد » .

(١) معج ٢٦ أيضاً ج ٢ ص ٣١٢ .

(٢) نقل ذلك ياقوت في « معجم الأدباء ج ٥ ص ٣٩٢ » طبعة مرجليوث الأولى .

فقلت له أنا أحفظ ثلاثين حرفاً كلها فَعْلُ وأفعال . فقال : هات يامدعي .
نسردت الحروف ودلتُ على مواضعها من الكتب . فقال : ليس للنحوي أن
يأزم مثل هذا الحكم إلا بمد التبحر والسماع الواسع . وليس للتقليد وجه
إذا كانت الرواية شائمة والقياس مُطرداً ، وهذا كقولهم «فعل» على عشرة
أوجه وقد وجدته أنا يزيد على أكثر من عشرين وجهاً وما انتهيت في التتبع
إلى أقصاه . فقال : خروجك من دعواك في «فعل» يدلنا على قيامك في
«فعل» ولكن لا نأذن لك في اقتصاصك ولا نهبُ آذاننا لكلامك ولم يفب
مأثرتَ به بيجراتك في مجلسنا وتبسطك في حضرتنا فهذا كما ترى .
وإذا كان الكتاب المذكور يعرف أيضاً بمثالب الوزيرين وجب أن نشك
في دعوى أبي حيان أنه حفظ ثلاثين حرفاً من باب «فرخ وأفراخ» ودل
على مواضعها من الكتب وذلك لأن مثيله بفرخ وأفراخ يدل على صحة المفرد
المجموع فيخرج عنه مثل «صَيْف» و«وَسْقَى» و«يَوْم» وبدخل فيه المضعف
مثل «عَمَّ وأعمام» ، والظاهر أن أول من جمع «فرخاً» على أفراخ هو
الخطيئة الشاعر في قوله :

ماذا تقول لأفراخ بذي مَرَّخ زغب الحواصل لآماء ولا شجر
وقد علق أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير على رواية أبي العباس
المبرد لهذا البيت :

إنَّ الذين يسوغ في أعناقهم زادُ عَيْتٍ عليهم لَلِثَامُ
ما هذا نصه : «وروى الفراء في هذا الشعر «انَّ الذين يسوغ شيفي أحلاقهم»
وإنما كان ينبغي أن يكون في أحطيم كقولك «فلس وأفلس» وما أشبهه
ولكنه شبه باب «فعل» بباب «فعل» كما قالوا «زند وأزناد» و «فرخ
وأفراخ» قال الخطيئة لعمر - رحمه الله تعالى - :

ماذا تقول لأفراخ بذي مَرَّخ حمر الحواصل لآماء ولا شجر

م (١١)

فعلوا هذا تشبيهاً بباب « قَعَلَ » كما شبهوا « قَعَلًا » بـ « قَعَلَ » في الجمع فقالوا
« جيل وأجيل » و « زمن وأزمن » كما قال :

إني لأكفي بأجبال عن أجبليها وباسم أوديةٍ حُبًّا لواديتها
فأتى به على الأصل وتشبيهاً بغيره على ما أخبرتك^(١) .

فالذي ورد من مثل « فرخ وأفراخ » إنما هو على تشبيه باب بباب للتسهيل
على الشعراء وهذا باب الشعر ، فأما النثر فلا يجوز فيه ذلك لأنه إفساد لقوالب
الجمع الطبيعية للغة العربية وذلك أن « أفعالاً » هو جمع « فعل » في الحقيقة
كـ « جمل وأحمل » و « شبل وأشبال » و جمع « قَعَلَ » كـ « قَعَرَ وأقماره » و « عمل وأعمال »
و أكثر ما جاء من « قَعَلَ أفعال » إنما هو من تحكّم الشعراء أو من ذي اللغتين
كـ « شكّل وأشكال » (بكسر الشين وفتحها في المفرد) و « بعير وأبعار » (باسكان
العين وفتحها في المفرد) .

ولقائل أن يقول : لماذا خرج عن هذا الحد المعتل العين كيف وبوم
وحال كما ذكر الصرفيون ؟

والجواب : أن ذلك لم يخرج وحده بل خرج معه المعتل الفاء كوزن
وأوزان ووسق وأوساق والمضغف كجذ وأجداد وعم وأعمام وما فيه حرف من
أحرف الخلق وهي الحاء والحاء والعين والفين والهمزة مثل بعض وأبعض ووضع
وأوضاع وخن وأخان وبحث وأبحاث^(٢) لأن أحرف الخلق تطلب الفتح على

(١) الكامل في الأدب « ج ١ ص ٤٤ — ٥ » طبعة المطبعة الأزهرية بمصر .
(٢) من ذلك « الأبحاث في اللل الثلاث » لابن كونة من أهل القرن السابع للهجرة
و « الأبحاث الجلية في مسألة ابن تيمية » للشيخ تاج الدين أحمد بن التركاني المتوفى سنة
٧٤٤ هـ و « الأبحاث الجلية في شرح العقيدة » (المسمى بالحوادث الجامعة وكشف
الظنون) قال محمد بن الحسن النقي « لقد رأيت أبحاث سفيان الثوري » (تاريخ
بنداد الخطيب ج ٣ ص ٨) وقال ابن أبي الحديد « ونحن نذكر فيها أبحاثاً »
(شرح النهج ج ١ ص ١٥) وقال السيوطي في ترجمة عضد الدولة « وله في
المرية أبحاث حسنة » (البنية ص ٣٧٤) وغير ذلك .

ما هو مقرر في كتب الصرف ، على أنه لم يجمع فصيح « البحر » على « الأبحار » مع ظهور جوازه .

ومن المجموع التي اسماها المولدون والتي أحدثها الأعمام وقد ذكرنا شيئاً منها :

بعض أبعاض	فد أفذاذ	كبش أكباش	ورب أوراب
جد أجداد	فرط أفراط	نهز أنهار	ورص أوراص
أنف آناف	فز أفزاز	كر أكرار	وزن أوزان
ألف آالف	فسل أنسال	لحظ ألاحظ	وطب أوطاب
شن أنشان	فظ أفظاظ	لطح أطح	وفز أوفاز
سطر أسطار	فل أفلال	وضع أوضاع	بجل أبحال
أجر آجار	فن أفنان	شطأ أشطأ	مرش أمراش
وسق أوساق	لحن ألعان	وجر أوجار	وهم أوهام
وغد أوغاد	قلد أقلاد	وحش أوحاش	ورد أوراد
نحو أنحاء	فلس أفلاس	وخش أوخاش	مرع أمراع
سرق أسراق	نبض أنباض	نجم أنجم	وآب أواب
من أنمان	نجل أنجال	هجل أهجال	وقل أوقال
بند أنباز	نذل أنذال	هك أهكك	دهس أدهاس

وقد أهمنا جموعاً أخرى لاشارك المفاريد فيها ، وخلاصة القول ان هذا الجمع لا يصح إلا بالحمل والتشبيه وهما من رخص الشعر ، وقد بان من المثل التي ذكرنا له أنه يكون في الجامد والوصف ، وأنا على تشددي في استعمال هذا الجمع لغير مفرده ومع استدراكه فيه على الصرفيين المضمف^(١) كعم وأعمام

(١) لأن التضميف يقوم مقام الامة ، وهو أصل لها كما ثبت في « فقه اللغة الحديث » ، فكما استعمل الاستعمال تضميناً قلب احد الضمفين حرف علة كالصريف والكوبير والطابع فان لم يستطع حرف الامة قلب التضميف أحد الحروف الخفية كالتون والراء والحاء ، وما يؤيد قيام التضميف مقام الامة جميعهم « كنة كنان وضررة ضرائر وحررة حرائر » كان منرداتها « كنية وضريرة وحريرة » .

والممثل الفاء كوسق وأوساق أرى أن يضاف الى ذلك ما عينه أو لامه حرف حلقى ، كبجت وأبجاث وبجر وأبجار لأن من طبيعة أحرف الحلق طلب الفتح فالحرف الثاني من الاسم إن كان حلقياً فهو مفتوح تقديراً ألا ترى الى قولهم « بَقَرٌ وَبَعَرٌ وَشَقَرٌ وَشَقَرٌ وَزَهَرٌ وَزَهَرٌ وَتَهَرٌ وَتَهَرٌ » فان هذه الجموع اكتسب ثانياً الفتح بالاستعمال المبني على تجنب الاستئصال ، واملء الميم في « الشمع » فتحت فتحة قَبَسٍ ^(١) من العين المجاورة لها فانها لما لم نستطع الانتقال للملائم لطبيعتها ألقته على الميم وهو جارؤها الأوحد ، فان صح قولنا صح استيادنا دعوى الفراء أن الشمع مفتوح الشين والميم وأن المولدين هم الذين سكنوا الميم منه .

(التطور وتاريخ ظهوره)

٧ - وجاء في هذه المجلة « مج ٢٦ ص ٣٧٣ » : (ولم يسم ابن خلدون هذا المذهب تطوراً لأن لفظ التطور إنما هو من مستحدثات هذا العصر ولكنه سماه اسماً آخر » . قلت : ليس أمر التطور كذلك لأنه كان معروفاً في عصر ابن خلدون وإنما كان مستعملاً للإنسان اذا ادعى به انه ينقلب من صورة الى صورة أو يتحول من كيفية الى أخرى ، قال ابن حجر العسقلاني في ترجمة زين الدين عبد الكريم بن علي القوصي المتوفى في حدود سنة « ٥٧١٠ هـ » قال الجمال جعفر : كان [عبد الكريم] يتطور فتارةً يباشر المكوس وتارةً ينقطع في بعض الأربطة في زي الفقراء ^(٢) .

وقال الثعرافي في ترجمة الزاهد أبي علي الحسين : « كان هذا الشيخ - رض -

(١) يقال « هذه حتى تمس لا حتى تمرض » أي الحمى التي اقتبسها المحوم من غيره ولم تمرض له من تلقاء نفسه .

(٢) الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة « ج ٢ ص ٤٠٠ » .

من كمال العارفين وأصحاب الدوائر الكبرى وكان كثير التطورات : تدخل عليه بمض الأوقات فجده جندياً ، ثم تدخل فجده صبياً ، ثم تدخل فجده فيلاً ، ثم تدخل فجده صبياً وهكذا» (١) . وإني لا أنزال أتذكر أني قرأت كلمة « التطور » في كتاب « الامتاع والمؤانسة » لأبي حيان التوحيدي ، وأراها محرقةً عن كلمة أخرى ، اللهم (٢) إلا اذا وردت في كتاب آخر من كتب القرن الرابع للهجرة فهناك لا يبقى شك في قدمها .

(رجع الشيء لا إرجاعه)

٨ -- وجاء في « ص ٣٩٩ » من الجلد المذكور « وطريقة إرجاعه الى قواعد النحاة ... يمكن إرجاع أي » . وجهور الفتحاء على أن « رجع الشيء » أفصح من إرجاعه وعلى أن الثلاثي والرباعي اذا استويا في المعنى فالثلاثي المفضل مالم ينص على فصاحة الرباعي كأغني وأوحى ، أما « أرجعه » فلفه هذيل وليست هذيل كل العرب ، وليس من داع استعمال لفة هذيل ، وخير منها لفة القرآن الكريم (٣) .

(أي Aucun)

٦ - وورد في « ص ٣٩٩ أيضاً » (بحث طريف في أي الشرطية) في توجيه قول الصحافيين « لم يصدر عني أي تصريح » . وهذه « أي » وان كانت ترجمة (Aucun) بالفرنسية ، لها أشباه في شعر العرب ، قال عبيد بن الأبرص :

- (١) الطبقات الكبرى « ج ٢ ص ٧٨ » بالمطبعة النثرية . ونقله الشبلنجي في نود الأبصار « ص ١٩٨ » طبعة مصطفى الباني .
- (٢) أنا أستعمل هذه العبارة وأرى فيها قرابة فهي من المقائير المولدة .
- (٣) جاء في الصفحة المشار إليها : « وتكون استهامية ولا اسم موصول » والصواب « ولا اسماً موصولاً » ولطه من سهو التلم وهو ما نسترجعه .

إلا لأعلم ما جهلت بمقبيهم وتذكري ما فات أي أوان
قال أبو هلال العسكري «مختل النظم ومعناه : لست بخالد^(١) إلا لأعلم
ما جهلت وتذكري ما فات أي أوان كان^(٢)»، وقال أبو نصر بشر بن الحارث الحافي :
أفادتني القناعة أي عزّ ولا عزّاً أعزّ من التناعه^(٣)
فأي الأولى اعتدل حالها بالتقدير والثانية احتاجت الى تقدير آخر يكون
مع التركيب «أفادتني القناعة عزّاً أي عزّاً» فالأولى شرطية والثانية استفهامية
منقولة الى التمجيد لأن التمجيد أصله الاستفهام^(٤)، والفرق بين ما ذكرنا من
استعمال «أي» وقولهم «لم يصدر أيّ تصريح» أن «أياً» هذه استعملت
في النفي دون الأولى فانها في الاثبات، ومن هنا يظهر عليها أثر الترجمة والنقل .
ويستحيل رجوع «أي» الى الشرطية كما رجعها أبو هلال العسكري في قول
«عبيد» المذكور، لأن العامل تسلط عليها متقدماً كما تسلط عليها في قول
بشر الحافي «أفادتني القناعة أيّ عزّاً» بنصب «أي» ومنه قول المتنبي
المورد في البحث :

وأصرع أيّ الوحش قفيته به وأنزل عنه مثله حين أركب
فليست «أي» في هذا البيت شرطية، خلفاء معنى الشرط فيها ولأن
ما قبلها وهو «أصرع» أثر فيها، ولأن ما بعدها أثر في ضميرها أي والوحش
وهو الماء في «قفيته» ومن المعلوم أن «أياً» الشرطية يعمل فيها ما بعدها
ولا يجوز أن يتقدمها عامل فضلاً عن أن يؤثر فيها كما في بيت المتنبي، وفي

(١) تقدم قوله «لست بخالد...» .

(٢) كتاب الصناعتين «ص ١٢٦» من طيبة الأستانة .

(٣) تاريخ بغداد للخطيب «ج ٧ ص ٧٦»، ولعل ما في نهج البلاغة «واستغلوا
منهم أيّ مدّكر» من هذا الضرب .

(٤) يدل على ذلك قولهم «ما أحسنه!» فكان للتمجيد سأل عن الشيء الذي جعل
حسناً ثم صار السؤال سؤال عارف فانتقل الى التمجيد . ولا بد للتمجيد من أن
يكون أصله السؤال على حسب «تطور» للظاهر النفسية للانسان .

الآيات المذكورة تأييداً لذلك : « أياً ما تدعو - ٠٠٠ » ، « أياً الأجلين قضيت - ٠٠٠ » ، « أيّ الأجلين قضيت - ٠٠٠ » في قراءة . فنخرج الشرط على أنه « أي الوحش أتبعته ^(١) (كذا) به أصرعه » وعلى أن القائل حذف جواب الشرط وهو « أصرعه » وأقام دليلاً عليه قوله « أصرع » الواقعة قبل « أي » غير مستقيم البتة ، لأنه حذف شيئاً ثابتاً مثله ، ولأن « أياً » الشرطية لا تسمح بأن يتقدمها ما يؤثر فيها تأثيراً ظاهراً سوى حروف الجر ^(٢) ، فأبي هذه مولدة تحمل على باب « أي » الموصولة ، قال الجوهري في الصحاح « وقد تكون أي بمنزلة الذي فتحتاج الى صلة تقول أيّيم في الدار أخوك » ثم قال « وقال الكسائي : تقول لأضربن أيّيم في الدار ولا يجوز أن تقول ضربت أيّيم في الدار . ففرق بين الواقع والمنتظر » . وعلى هذا يكون تأويل قول المتنبي « وأصرع الوحش الذي قبضه به » إلا أن في « أي » من المعنى ما لبس في « الذي » لأنها تفيد التعدد فكأنه قال « وأصرع كل وحش قبضه به » . وبهذا نستدل على أن بيت المتنبي مبين في التركيب لقول أبي تمام :

هو البحر من أي النواحي أتبعته فلجته المعروف والجرود ساحله

لأن « هو البحر » جملة تامة ، والجملة الشرطية المبنية في المعنى عليها تامة تجري مجرى الآية المذكورة في البحث « أياً ما تدعو فله الأسماء الحسنی » والدليل على كمال الجملة ربط الجواب بالفاء وإن كان الجواب موجزاً ، والايجاز من البلاغة . ولذلك اتجه التقدير وجهة صحيحة ، ولكن قول المتنبي « وأصرع » جملة غير تامة لا تتم الا بتسليط الفعل على « أي الوحش » ولا يجوز التعليق لأنه خاص بالأفعال القلبية وليس « أصرع » منها ، ولأن « أياً » الشرطية

(١) الظاهر أن الكاتب الفاضل أراد « أتبعته » ليصح عمله في « أي » للقدمة لفظاً .

ومذا هو قوام الجملة الشرطية من هذا الضرب .

(٢) فلو كان « الفعل السابق لها » من انما في القلوب ما جاز بحبثه فكيف يجوز

بحي « أصرع » ؟ .

ليست من موجبات التعليق كلاستفهام ولام الابتداء ولام القسم وما ولا وإن
النافيات ، وكذلك القول في أسماء الشرط الأخرى فإنها لا يتقدمها عامل مؤثر
فيها سوى حرف الجر ، ولذلك 'عد من الضرائر قول الشاعر الجاهلي :
إن من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جاذراً وظبأ

ومن البديهي أن التقدير في الجمل هو تقريب لها من أسلوب العرب الفصيح
وأنه في الغالب يكون للشعر لا للنثر ، وإذ كان قولهم « لم يصدر عني أي
تصریح » من النثر وجب أن يوضع في قوالب النثر الصحيحة ، فيكون
« لم يصدر مني تصریح » فني الواحد النكرة نفي لغيره أو « لم يصدر عني
تصریح من التصاریح » أو « لم يصدر عني تصریح أبداً كان » أو « لم يصدر
عني تصریح كائناً ما كان » أو « لم أصرح بشيء قط » أو « لم يصدر عني
تصریح قط » أو ما أشبه ذلك ، وبعد اعتراف الباحث الفاضل بأنه لم يظفر
بجملة حذف فيها فعل الشرط وجزاؤه معاً بدحض ما خرج جملة « ولم تنشر
آية تفاصيل » عليه من أن فعل الشرط حذف لدلالة السياق عليه كما حذف
جواب الشرط أيضاً لدلالة قوله « ولم تنشر » ويخرجه عن حقيقة كلام العرب ،
فالتعبير غربي قريب من تعابير الشعراء المضطربين من شعراء العرب ، ولا حاجة
اليه في النثر ، فهو جائز في الشعر على التقدير وعلى غير التقدير ، وكونه
غريباً يعني عن النصب في تخريجه .

الركنور مصطفى هواد

(يتبع)

www.alukah.net

الشهادات العلمية والمدارس

في الجمهورية السورية

بلغ مجموع حملة شهادة الدراسة الابتدائية في عام ١٩٥٢ حوالي ١٩٨٤٠ طالباً منهم ١٥٨٣٢ ذكراً و ٤٠٠٨ من اناث ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة المتوسطة ٣٨٩٢ طالباً منهم ٣١٢٣ ذكراً و ٧٧٤ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية ١٤٢٩ طالباً منهم ١١٥٦ ذكراً و ٢٧٣ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الابتدائية الزراعية ٣٠ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة المتوسطة الزراعية ٣٤ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية الزراعية ٣٢ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة المتوسطة الصناعية ١٢٨ منهم ٩٩ ذكراً و ٢٩ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية الصناعية ٤٦ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة المتوسطة التجارية ٢٥ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية التجارية ١٨ ذكراً ، وعدد الحاصلين على شهادة اهلية التعليم الابتدائي ٤٥٢ طالباً منهم ٣٠٤ ذكور و ١٤٨ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الاختصاص في العلوم المالية والاقتصادية ٨ منهم ٦ ذكور و ٢ اناث ، وعدد الحاصلين على شهادة الاختصاص في الحقوق الخاصة ٧ منهم ٦ ذكور و أنثى واحدة ، وعدد الحاصلين على شهادة اختصاص في الحقوق العامة ٣ منهم ٢ ذكور و انثى واحدة ، وعدد الحاصلين على شهادة دكتور في الطب ٣٨ ذكراً ، وشهادة دكتور في طب الأسنان ٦ ذكور ، وشهادة الاجازة في الصيدلة ٢٠ طالباً منهم ١٦ ذكراً و ٤ اناث ، وعدد الحاصلين على شهادة في فن التمريض ٢٦ انثى ، وفن القبالة ١٨ انثى ، وعدد الحاصلين على شهادة الاجازة في الهندسة ١٢ منهم ٨ ذكور ، وعدد الحاصلين على الاجازة في العلوم الطبيعية ١٢ طالباً منهم ٩ ذكور و ٣ اناث ، والاجازة في العلوم

الرياضية ١٣ طالباً منهم ٩ ذكور و ٤ اناث ، والاجازة في العلوم الفيزيائية
 ٨ طلاب منهم ٦ ذكور و ٢ اناث ، والاجازة في العلوم الفيزيائية والكيميائية
 والحيوية ٦٨ طالباً ٥٩ ذكراً و ٩ اناث ، وعدد الحاصلين على الاجازة في آداب
 اللغة العربية ٢٤ طالباً منهم ١٣ ذكراً و ١١ اناث ، والاجازة في الفلسفة ١٠
 طلاب منهم ٦ ذكور و ٤ اناث ، والاجازة في التاريخ ١٩ طالباً منهم ١٢
 ذكراً و ٧ اناث ، والاجازة في الجغرافيا ٩ طلاب منهم ٥ ذكور و ٤ اناث ،
 وعدد الحاصلين على دبلوم في التربية من المعهد العالي ٦٦ طالباً منهم ٤٣ ذكراً
 و ٢٣ اناث ، والحاصلين على دبلوم أهلية التعليم الثانوي ٧٨ طالباً منهم ٥٢ ذكراً
 و ٢٦ اناث .

أما عدد الحاصلين على الشهادات العلمية السورية منذ احداثها حتى غاية عام

١٩٥١ فهي كما يلي :

شهادة الدراسة الابتدائية ٧٦١ و ١٠٤٥ منهم ٤١٧ و ٨١٤ ذكراً و ٣٤٤ و ٢٣٣ اناث ،
 شهادة الدراسة المتوسطة ١٥٠٠٨ منهم ٨٦١ و ١١١ ذكراً و ٣٢٢٤ اناث ،
 شهادة الدراسة الثانوية ٢٥٣٥ منهم ٦٣٣٩ ذكراً و ١٢٩٦ اناث ، شهادة
 الدراسة الابتدائية الزراعية ٨١ ذكراً ، شهادة المتوسطة الزراعية ٩٣ ذكراً ،
 شهادة الثانوية الزراعية ١٩٨ ذكراً ، شهادة المتوسطة الصناعية ٦٦٩ منهم ٤٨٤
 ذكراً و ١٨٥ اناث ، الشهادة الاعدادية الصناعية ٣٦ ذكراً ، شهادة المتوسطة
 التجارية ٢٩٠ ذكراً ، الشهادة الاعدادية التجارية ١٢٦ ذكراً ، شهادة الدراسة
 الشرعية ٩٦ ذكراً ، شهادة أهلية التعليم الابتدائي ١٢٦٦ منهم ٧٦١ ذكراً
 و ٥٠٥ اناث ، شهادة الاجازة في الحقوق ٢٣٠٨ منهم ٢٣١٩ ذكراً و ٢٩ اناث ،
 شهادة الاختصاص في العلوم المالية والاقتصادية ٤ ذكور ، شهادة الاختصاص
 في الحقوق الخاصة سبعة ذكور ، شهادة الاختصاص في الحقوق العامة ١٧ منهم
 ١٣ ذكراً و ٤ اناث ، شهادة الدكتوراة في الطب ٥٥٩ منهم ٥٤٩ ذكراً و ١٠ اناث ،

شهادة دكتور في طب الاسنان ١٦٢ منهم ١٦١ ذكراً واثني واحدة ،
 شهادة الاجازة في الصيدلة ٢١١ منهم ٢٠٧ ذكور و ٤ اناث ، شهادة التمريض
 ٤٦ اثني ، شهادة القبالة ٢٢٠ اثني ، شهادة الاجازة في الهندسة ٢٤ ذكراً ،
 شهادة الاجازة في العلوم الرياضية ١٨ منهم ١٦ ذكراً واثنتين من الاناث ،
 الاجازة في العلوم الفيزيائية ٢٥ منهم ١٦ ذكراً و ٩ اناث ، شهادة العلوم
 الفيزيائية والكيميائية والحيوية ٧٨ منهم ٧٣ ذكراً و ٦ اناث ، شهادة الاجازة
 في آداب اللغة العربية ٣٤ منهم ٢٧ ذكراً و ٧ اناث ، شهادة الاجازة في الفلسفة
 ٢٩ منهم ١٧ ذكراً و ١٢ اثني ، شهادة الاجازة في التاريخ ٦٠ منهم ٣٨ ذكراً
 و ٢٢ اثني ، شهادة الاجازة في الجغرافيا ١٣ منهم ٨ ذكور و ٥ اناث ،
 شهادة دبلوم في التربية من المعهد العالي ١٩٤ منهم ١٤٩ ذكراً و ٤٥ اثني ،
 شهادة اهلية التعليم الثانوي ١٩١ منهم ١٤٦ ذكراً و ٤٥ اثني .

•••••

استدراك

- وقع في مقال : « اسماؤ مؤلفات ابن تيمية » سهواً خطأ يُرجى تصحيحه ، وهو :
- ١ - ص ٣٧٢ سطر ٥ : « ما يدعو الى فهمها » والصواب « ما يدعو الى فهمها » .
 - ٢ - ص ٣٧٦ رقم ٢٤ : « فلما جُن عليه تعالى » والصواب « فلما جُنَّ عليه الليل » .
 - ٣ - ص ٣٩١ رقم ١٤٠ : « شرح المحوّر » والصواب « شرح المحرّر » .

—•••••—

دعوة الى المؤتمر العلمي العربي

الذي سيعقد بمدينة الاسكندرية

في الأسبوع الأول من سبتمبر سنة ١٩٥٣

وافق مجلس جامعة الدول العربية على قرار اللجنة الثقافية بمقعد مؤتمر عربي، في مدينة الاسكندرية ٦ في أوائل شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣، يشتمل على ثلاث شعب وهي:

- ١- شعبة البحوث العلمية المتكبرة .
- ٢- = المشكلات العلمية العامة .
- ٣- = المحاضرات الثقافية العامة .

وقد تكونت بالقاهرة لجنة للإعداد لهذا المؤتمر، بناء على قرار من المكتب الدائم للجنة الثقافية، ورأت هذه اللجنة أن تشمل البحوث التي تقرأ في الشعبة الأولى من شعب المؤتمر فروع العلم الآتية :

- (أ) علوم الرياضة والطبيعة .
- (ب) = الأحياء .
- (ج) = الكيمياء .
- (د) = الجيولوجيا .

وتقترح اللجنة أن يقتصر البحث في الشعبة الثانية من شعب المؤتمر على المشكلات الآتية :

- ١- المصطلحات العلمية .
- ٢- التأليف والترجمة والنشر .
- ٣- إعداد مدرسي العلوم .
- ٤- العلم والاقتصاد القومي .

أما الشعبة الثالثة فتختص محاضراتها بدراسة تاريخ العلوم عند العرب، وسيدعى للاشتراك في هذا المؤتمر وفود الدول العربية، ومندهبو الهيئات العلمية، والعلماء

من العرب ، وذلك لقراءة البحوث المبكرة ، والتشاور في وسائل تذليل العقبات وحل المشكلات التي تعترض تقدم العلوم والبحث العلمي في البلاد العربية ، وكذلك للاشتراك في البرنامج الثقافي .

وتقترح اللجنة ، أن تؤلف في كل دولة من دول الجامعة ، لجنة فرعية ، تتولى الدعوة للمساهمة في هذا المؤتمر الأول من نوعه في الشرق العربي ، وتكون حلقة الاتصال بين الراغبين في الاشتراك في نشاط المؤتمر من جميع نواحيه ، وبين لجنة الإعداد بالقاهرة . فيرسل الباحث بجنه الى اللجنة الفرعية في بلده ، وهي التي تجتمع البحوث ، والآراء في المشكلات المعروضة ، والمحاضرات ، وترسلها بدورها الى لجنة الإعداد بالقاهرة . ويراعى في البحوث أن تكون مبسكرة ، وأن تلقى باللغة العربية ، إلا إذا تعذر ذلك فتلقى بلغة أجنبية ، على أن تكون مصحوبة بلخص باللغة العربية . وستنشر البحوث التي تقرأ أمام المؤتمر ، وقرارات المؤتمر في المشكلات ، والمحاضرات ، في مجلد خاص .

وتتولى اللجنة الفرعية في كل دولة تسجيل أسماء من يريدون الاشتراك في عضوية المؤتمر من بين المشتغلين بالعلم ، وتحصيل رسم العضوية وقدره جنيه مصري واحد ، أو يرسل مباشرة الى الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية بالقاهرة . ويلاحظ أن آخر موعد لتقديم البحوث والمحاضرات للجنة الإعداد بالقاهرة هو ١٥ ابريل سنة ١٩٥٣ ، أما المقترحات الخاصة بالمشكلات فالمرجو أن تصل الى اللجنة في موعد غايته أول مارس سنة ١٩٥٣ .

وستقوم الإدارة الثقافية بالجامعة العربية بتيسير سفر أعضاء المؤتمر وإقامتهم ، وسترسل البرنامج التفصيلي في أوائل يونيه ، میناً فيه أيضاً الرحلات والزيارات العلمية التي ينظمها المؤتمر .

وتكون جميع المراسلات الخاصة بهذا المؤتمر باسم سكرتير لجنة إعداد المؤتمر العلمي العربي بالإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية - ١٠٣ شارع فاروق بالمجوزة بالقاهرة .

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن والعشرين

	صفحة
للأستاذ عبد القادر المغربي	كلمة السرمر اسماً لطائر ٣٣٩
« سليمان ظاهر	الاشتقاق للأصمعي ٣٥٥
« عبد الفتاح أبوغدة	لاتدرل : كراج ولا صرآب ولا سفريات ٣٦٦
للدكتور صلاح الدين المنجد	أسماء مؤلفات ابن تيمية ٣٧١
للأستاذ حمد الجاسر	أسماء جبال تامة ٣٩٦
« محمد بهجة البيطار	شيخ الاسلام ابن تيمية (٥) ٤٠٣
« عباس المزروي	تاريخ علم الفلك في المراق (٣) ٤٢٠
للدكتور محمد حميد الله	أقدم تأليف في الحديث النبوي (٣) ٤٤٣

التعريف والنقد

للأستاذ عبد القادر المغربي	{ فرج المهموم - تسهيل العربية هلى التهلمين - خالد بن يزيد الأموي	٤٦٨ - ٤٧٠
للدكتور جميل صليبا	عقربية العرب	٤٧٢
للأستاذ محمد بهجة البيطار	{ التبهر والاسثمار فى اللاد العربية الاسرة فى الشرع الاسلامى -	٤٧٣ - ٤٧٧
للأستاذ جعفر الحسنى	{ سر الزخرفة الاسلامية- اتماظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاضلين الحنفا -	٤٧٩ - ٤٨٤ ٤٨٦ - ٤٨٧
للأستاذ عمر رضا كحالة	فهرس المؤلفين والمناوين	٤٨٨
للدكتور صلاح الدين المنجد	تحفة ذوى الألباب	٤٩٠

آراء وأبناء

للأستاذ عبد القادر المغربي	اشارات السير فى الطرقات	٤٩٣
للدكتور مصطفى جواد	آراء وتعليقات (٢)	٤٩٨
.	الشهادات الطبية والمدارس فى الجمهورية السورية	٥٠٧
.	استدراك	٥٠٩
.	دعوة الى المؤتمر للملي المرني	٥١٠

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

- ١ — محاضرات المجمع العلمي العربي (الجزء الأول)
- ٢ — نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي الحسين التنوخي (الجزء الثاني) : بتحقيق
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٣ — نشوار المحاضرة للقاضي ابي علي الحسين التنوخي (الجزء الثامن) : بتحقيق
المستشرق الأستاذ مرجليوث
- ٤ — رسالة الملائكة لأبي العلاء المعري : بتحقيق الأستاذ محمد سليم الجندي
- ٥ — المهرجان الألفي لأبي العلاء المعري : قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ٦ — تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٧ — المستجاد من فعلات الأجواد للقاضي أبي علي الحسين التنوخي : بتحقيق
الأستاذ محمد كرد علي
- ٨ — كتاب الأشربة لابن قتيبة : بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي
- ٩ — غوطة دمشق (الطبعة الثانية) : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١٠ — كنوز الأجداد : تأليف الأستاذ محمد كرد علي
- ١١ — ديوان الوليد بن يزيد : جمع وترتيب المستشرق الأستاذ ف. جبريالي
قدّم له الأستاذ خليل مردم بك
- ١٢ — ديوان ابن عنين : بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك
- ١٣ — ديوان علي بن الجهم : حققه وجمع تكملة الأستاذ خليل مردم بك
- ١٤ — ديوان ابن جيسوس (الجزء الأول) : بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك
- ١٥ — = = = (الجزء الثاني) = = =
- ١٦ — ديوان الواواء دمشقي : بتحقيق الدكتور صامح الدهان
- ١٧ — تاريخ مدينة دمشق للمحافظ ابن عساكر (المجلد الأول) : بتحقيق
الدكتور صلاح الدين المنجد
- ١٨ — فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربيعي : بتحقيق
الدكتور صلاح الدين المنجد

- ١٩ - تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار اخولاني : بتحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني
- ٢٠ - الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي (الجزء الأول) :
بتحقيق الأمير جعفر الحسني
- ٢١ - الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمي (الجزء الثاني) :
بتحقيق الأمير جعفر الحسني
- ٢٢ - الرسالة الجامعة المنسوبة للمجريطي (الجزء الأول): بتحقيق الدكتور جميل صليبا
- ٢٣ - = = = = (الجزء الثاني) = = = =
- ٢٤ - عشرات اللسان : تصنيف الأستاذ عبد القادر المغربي
- ٢٥ - الموفى في النحو الكوفي للسيد صدر الدين الكنفراوي الاستاذ نبولي : شرحه
وعلق عليه الأستاذ محمد بهجة البيطار
- ٢٦ - صحيفة همام بن منه : بتحقيق الدكتور محمد حميد الله
- ٢٧ - طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب للسلطان الملك الأشرف عمر بن
يوسف بن رسول : بتحقيق المشرق السويدي الأستاذ ك. و. صرمتين
قدم له الدكتور صلاح الدين المنجد
- ٢٨ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التاريخ) وضعه
الدكتور يوسف المش
- ٢٩ - أسماء مؤلفات ابن تيمية لابن قيم الجوزية: بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد
- ٣٠ - البصر بالتجارة للجاحظ : بتحقيق الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب
- ٣١ - المتقى من أخبار الأصمعي للإمام الربيعي
بتحقيق الأستاذ
- ٣٢ - نكالة إصلاح ما تظط به العامة للجواليقي
عز الدين التتوخي
- ٣٣ - بحر العوام في ما أصاب فيه العوام لابن الخنيلي الحلبي
- ٣٤ - الرسالة النباتية : للأمر مصطفى الشهابي
- ٣٥ - المسكرات ومضارها النفسية والاجتماعية : للدكتور أحمد الحكيم
- ٣٦ - الفيلسوف صدر الدين الشيرازي : أطروحة الأستاذ ابي عبد الله الزنجاني